

أعلام الفكر العربي

(الجزء الأول)

بقلم: سعيد جودة السحار • ريشة الفنان: جمال قطب









كتب مادته : سعيد جودة السحار

لوحات : جمال قطب

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

كثيرا ما يتعرض المؤلفون والكتّاب والباحثون والصحفيون لمشكلة كبرى ، وهم بصدد الكتابة عن شخصية بعينها ؛ إنها مشكلة البحث عن صورة لهذه الشخصية أو تلك ، وغالبا ما تفتقر وثائقنا المدونة لمثل هذه الصور . وتشتد الأزمة كلما بعُد الزمان ليضيع الأثر بين تراكمات الأحداث ومرور السنين .

وعبر حياتى الفنية والصحفية فى العشرين سنة الماضية ، قدمت للصحافة العربية والمكتبة العربية المئات ، بل الآلاف من اللوحات والصور الشخصية لأعلام الفكر العربى والعالمى ، والأقطاب البارزين فى جميع المجالات بشتى تخصصاتها ونزعاتها .. حتى إننى لا أكاد أتذكر عظيماً من العظماء ، أو قائداً أو مفكرا .. خلُد اسمه فى تاريخ الفكر الإنسانى على المستوى المحلى أو العالمى ، إلا وقد رسمت له صورة نشرت على الناس فى شتى أجهزة الثقافة والإعلام المرئية والمقروءة .

واليوم نجد أن جمع هذا الشتات المبعثر يمثل مشكلة ، ولكن التغلب عليها فى حدود الطاقة والإمكان .. أما إعادة طبعها وإخراجها بالشكل الفنى اللائق بمكانة هؤلاء الكبار فهو المشكلة الحقيقية ، فى عصر تضاعفت فيه تكاليف الطباعة الملونة بأرقام تفوق التصور حتى أضحى عالم النشر العربى الآن فى ردّة واضحة .. يقدم الكلمة والصورة ـــ فى معظمه ـــ بشكل سريع يقرب من البدائية ! ولكن النفوس الأبية التواقة إلى التجرد والعطاء وأسباب الثقافة والمعرفة والتطور

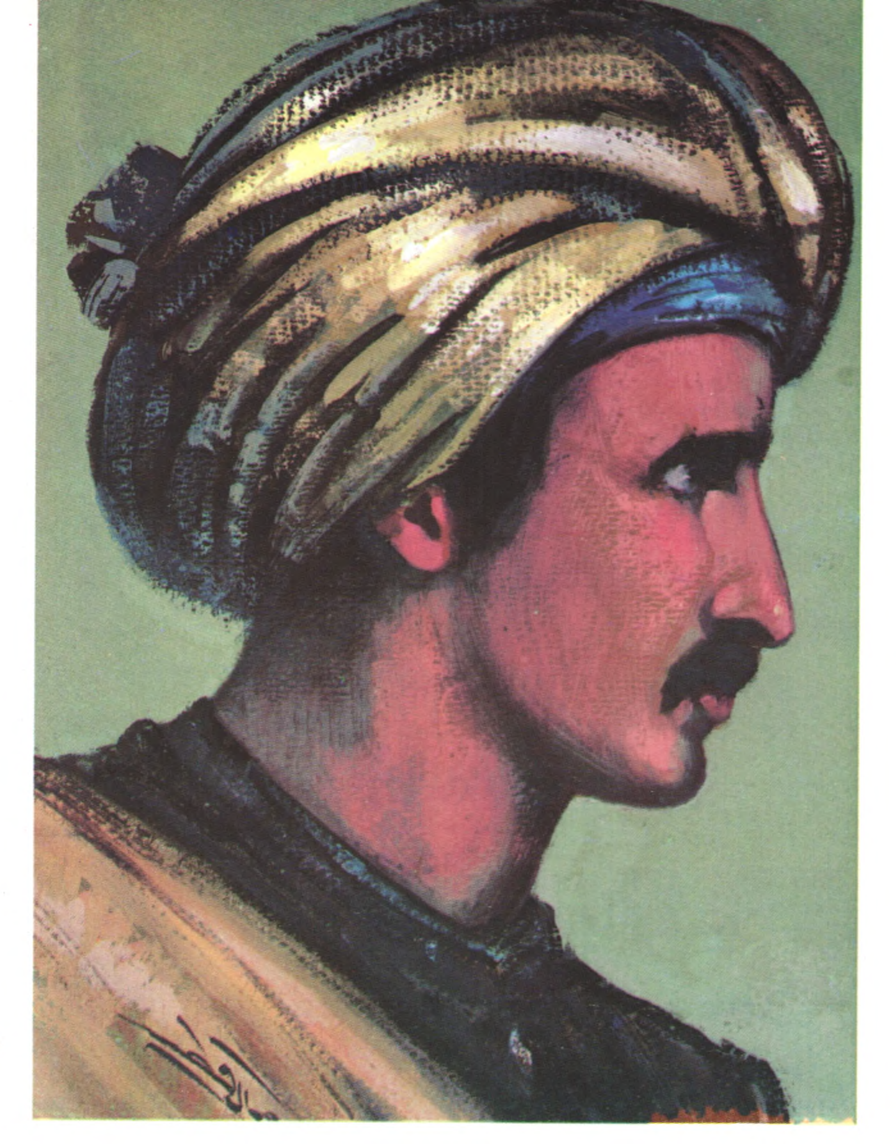
ما زالت بخير ، تعمل فى دأب ، وهى محصنة بالقناعة والإيمان وسط طوفان التكسب وسيطرة المادة وضجيج الزحام ؛ فقد التقت تصوراتى الفنية بمعتقدات رائد من رواد الكلمة والفكر الرفيع .. هو الأستاذ سعيد جودة السحار ، الذى يعتز بأن داره ـ دار مصر للطباعة والنشر ـ كانت ومازالت منتدى ثقافيا راقيا لكبار المفكرين .. وكم أخرجت للعقل والوجدان العربى سيلا مما جادت به قرائح هؤلاء الأفذاذ .. وكم أعتز ـ أنا بدورى ـ بإسهاماتى الفنية لمؤلفات هذه الصفوة التى أنارت وجه الحياة ! لقد التقت أفكارنا ـ ودائما تلتقى نحو الأهداف النبيلة ـ فأخذ سعيد السحار يمعن النظر فى هذه اللوحات التى رسمتها لأعلام الفكر العربى ... وبقلمه الرشيق ، وبمعلوماته الغزيرة وخبرته الطويلة فى ميادين النشر والثقافة ، بدأ يؤرخ ويعرّف بها ، وهو مؤمن بأنها تجربة فريدة فى نوعها ، حتى تكون مرجعاً فنيا وعلميا عن هؤلاء الأفذاذ ، ولتضيف إلى المكتبة العربية مصدرا مصورا من أهم مناهل البحث والتوثيق .

وعقدنا العزم معاً على أن نخرج للقارئ العربى مجموعة من الكتب الوثائقية تكون اللمسة الفنية الواعية والمعلومة المحققة الميسرة فيها هى الأصل والأساس ، لكى تضفى على بصر القارئ وبصيرته مزيدا من رهافة الحس والتذوق الإبداعى وتفتح الوجدان .

... وكان هذا الكتاب واحدا من مجموعة قادمة إن شاء الله .. نحرص فيها على المزيد من بذل الجهد واستثمار طاقات أدوات النشر الحديثة لمؤسستنا العريقة .

كما حرصنا على أن تكون أثمانها فى متناول الجميع ، وألّا تمثل عبئا على الدخول المحدودة لطلاب الثقافة العربية . وها نحن أولاء على الطريق نسير ، آملين ألّا تتعثر الخطى أو تفتر العزائم وعلى الله التوفيق .

جمال قطب



رفاعة رافع الطهطاوى : (١٨٠١ ـــ ١٨٧٣)

يعتبر رفاعة رافع الطهطاوى بحق شيخ المترجمين المصريين فى مطلع النهضة الحديثة .

ولد فى طهطا فى أسرة فقيرة ، وحضر إلى القاهرة وهو بعد طفل صغير والتحق بالجامع الأزهر ، ودرس فيه اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامى ، وحفظ القرآن الكريم .

وعين رفاعة إماما لأول بعثة تعليمية أرسلت إلى فرنسا ، فاغتنم هذه الفرصة ودرس اللغة الفرنسية دراسة جيدة . فلما عاد إلى مصر عين مترجما فى المدارس الفنية التى أنشأها محمد على ، ثم مديرا لمدرسة الترجمة (مدرسة الألسن فيما بعد) . وقام بدور أساسى فى إنشاء الصحيفة الرسمية للدولة « الوقائع المصرية » .

وقد تخرج على يديه عدد كبير من المترجمين والأساتذة . وترجم بنفسه عدة كتب فى الجغرافية والقانون والهندسة وغيرها .

كما كتب وصفا لرحلته إلى فرنسا ومشاهداته فيها فى كتابه « تخليص الإبريز فى تلخيص باريز » ، وكذلك شرحا للنظم السياسية والاجتماعية الحديثة فى كتابه « مباهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية » .

ومما يلاحظ أن أسلوب رفاعة رافع الطهطاوى فى الكتابة يحمل طابع القرون الوسطى ، مثله فى ذلك مثل الجبرتى ، إذ يعتمد على السجع ، وتكلف المحسنات اللفظية .



محمود سامى البارودى : (١٨٣٩ ـ ١٩٠٤)

ولد بحى باب الخلق بالقاهرة لأبوين شركسيين ، فلما حصل على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة الحربية المفروزة . وفى سنة ١٨٥٥ التحق بالجيش فى عهد محمد على ، وشارك فى قيادة الجيش المصرى الذى زحف نحو القسطنطينية ، ولكن أوربا اتحدت مع السلطان ووقفت ضده ، فلما عاد إلى مصر عمل بوزارة الخارجية .

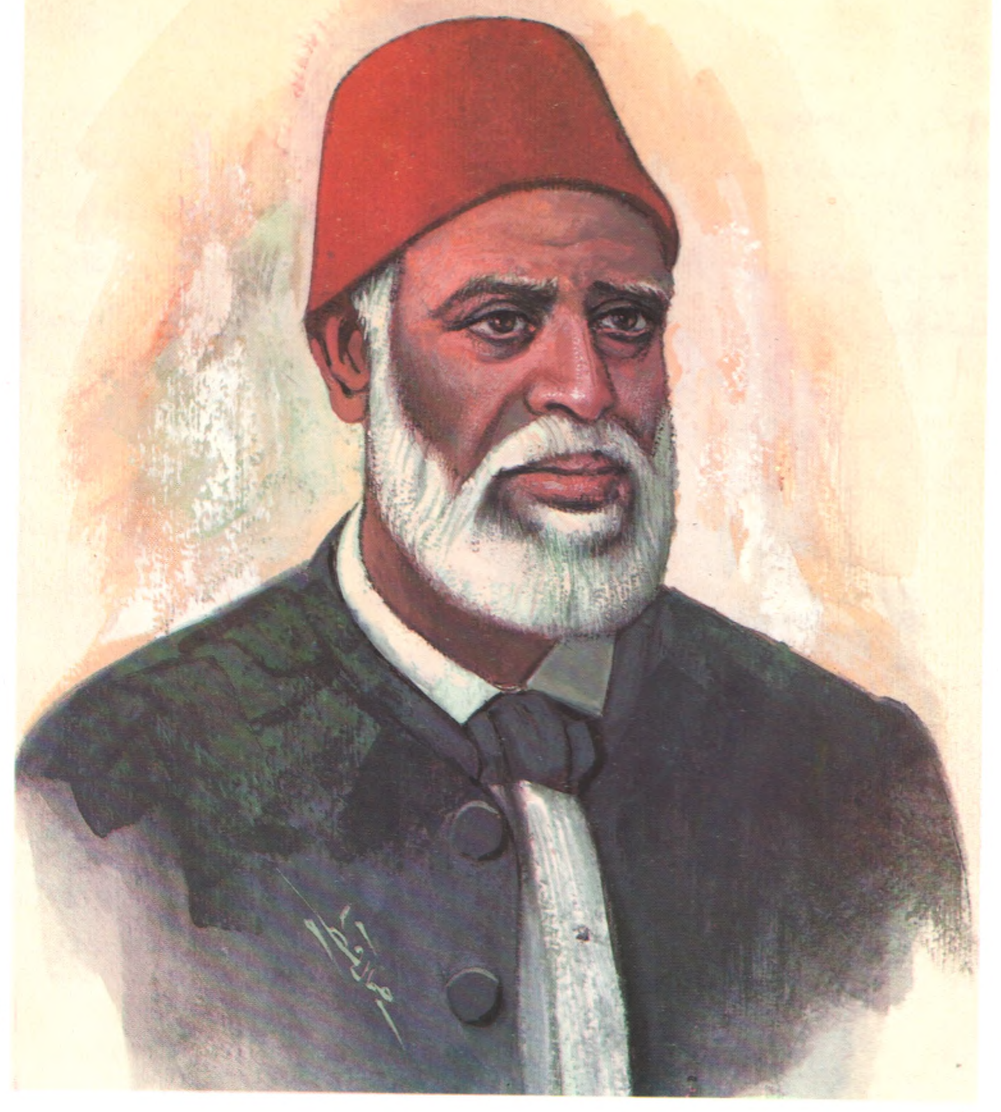
وفى سنة ١٨٥٧ ذهب إلى الآستانة وهو فى السابعة عشرة من عمره وعمل سبع سنوات بنظارة الخارجية التركية . وفى سنة ١٨٦٣ عاد إلى مصر فعينه الخديوى إسماعيل فى إدارة المكاتبات بين مصر والآستانة ، ولكنه ضاق بالروتين فانتقل إلى الجيش وعين قائدا لكتيبتين من الفرسان وأثبت كفاءة فى عمله .

وقد ظهرت موهبته الشعرية فى سن مبكرة . وفى سنة ١٨٦٥ اشترك الفارس الشاعر فى إخماد ثورة جزيرة كريد . ولما قامت الثورة العرابية ضد الخديوى سنة ١٨٨١ اشترك فيها ، وفى سنة ١٨٨٢ أسندت إليه رئاسة الوزارة الوطنية .

ولكنه ثار على فساد الحكم فى مصر ووقف ضد الاحتلال الإنجليزى ، فنفى مع زعماء الثورة العرابية إلى جزيرة سرنديب فقضى فيها سبعة عشر عاما يعانى من الوحدة والمرض والحنين إلى الوطن ، وقد سجل ذلك فى أشعاره . وفى سنة ١٨٩٨ أعيد إلى مصر ففرح بعودته وأنشد :

أبابـل رأى الـــعين أم هذه مصر   فإنى أرى فيها عيونـا من السحــر

وبعد سنوات من الكفاح من أجل استقلال مصر مات سنة ١٩٠٤ . ويعتبر محمود سامى البارودى رائدا للشعر العربى الحديث ، جدد فى القصيدة العربية شكلا ومضمونا ، ولقب بحق فارس السيف والقلم .



علی مبارك : (١٨٢٣ ــ ١٨٩٣)

مؤرخ ووزير مصرى ، ولد فى قرية « برنبال » بمديرية الدقهلية ، والتحق بالكتّاب فى قريته حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم . وفى ذلك الوقت كان التعليم المدنى قد بدأ ينتشر فى مصر ، فهرب من بيت أبيه ومن الكتّاب والتحق بالمدرسة الابتدائية ، فتعلم العلوم الحديثة كالحساب والهندسة والتاريخ والجغرافية وغيرها .

ولما أتم تعليمه الثانوى التحق بمدرسة « المهندسخانة » وتخرج فيها ، فأوفدته الحكومة المصرية فى بعثة إلى فرنسا .

ولما عاد من بعثته تنقل فى عدة وظائف تعتمد أساسا على تخصصه فى الهندسة والتعليم بوجه عام ، إلى أن تولى رئاسة ديوان الأشغال ورئاسة ديوان المدارس . فعمل على تجميل مدينة القاهرة برصف شوارعها وإقامة التماثيل فى ميادينها ، كما عمل على توسيع قاعدة التعليم بفتح المدارس فى القاهرة والإسكندرية وسائر بلاد القطر .

وأنشأ كذلك « الكتبخانة الخديوية » (دار الكتب بميدان باب الخلق بالقاهرة) ، كما أنشأ « دار العلوم » لتخريج المعلمين الذين يدرسون اللغة العربية والدين الإسلامى للتلاميذ .

ومن مؤلفات على مبارك : الخطط التوفيقية ، وهو تكملة لكتاب خطط المقريزى ، ورواية « علم الدين » وهو سلسلة من « المسامرات » تخيل فيها شيخا أزهريا يتصل بمظاهر الحضارة الأوربية ــ أثناء طوافه فى أوربا ــ بصحبة مستشرق إنجليزى .



جمال الدين الأفغانى : (١٨٣٨ ــ ١٨٩٧)

متعدد المواهب ، فهو كاتب فذ ، وخطيب مفوه ، ومصلح دينى وسياسى يدعو إلى تحرر البلاد الإسلامية من الاستعمار والتدخل الأجنبى فى شئونها ، ولا يتم ذلك إلا باتحادها فيما بينها ، وإقامة حيواتها السياسية والاجتماعية على أسس دستورية .

وقد أقام دعوته تلك على دعائم مستمدة من فكرته التى كونها عن الجامعة الإسلامية ، فراح يطوف بالبلاد العربية يدعو إلى فكرته ، ويطوف بالبلاد الغربية يشرح لأولى الرأى فيها حقيقة الجامعة الإسلامية ، والفوائد التى ينتظر أن تعود على البشرية من إقامتها .

واتخذ جمال الدين من بيته فى القاهرة منتدى يلتقى فيه بتلاميذه وأحبائه ، فاستطاع أن يثير بدروسه التى تجمع بين آلدين والسياسة الشعور الوطنى فى نفوس مستمعيه ، وأن يحيى الشعور الدينى فى قلوب المسلمين .

هذا وقد ترك جمال الدين وراءه ــ فضلا عن الدروس التى كان يلقيها على تلاميذه ــ بعض آثاره المدونة ، منها :

(١) رسالته فى « الرد على الدهريين » ، وفيها دحض الفلسفة المادية .

(٢) صحيفة « العروة الوثقى » التى كان يشترك مع تلميذه وصديقه الشيخ محمد عبده فى إصدارها فى باريس .

(٣) مقالاته فى مجلة « ضياء الخافقين » التى كان يشترك كذلك فى تحريرها . والتى كانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية .

(٤) كتابه « تتمة البيان » وهو شرح مختصر فى تاريخ بلاده .



الشيخ محمد عبده : (١٨٤٥ ــ ١٩٠٥)

ولد محمد عبده بمحلة نصر بمديرية البحيرة . تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، ثم التحق بالمعهد الدينى بطنطا ، وانقطع عن المعهد مدة ثم عاد إليه ، ومنه قصد إلى الأزهر .

وتعرف فى القاهرة بالسيد جمال الدين الأفغانى عندما قدم إلى مصر سنة ١٨٧٢ ، وتتلمذ عليه وتأثر بمبادئه حتى صار الرجل الثانى فى حزب جمال الدين . ونال محمد عبده شهادة العالمية سنة ١٨٧٧ واشتغل بالتدريس فى مدرسة دار العلوم ثم فى الأزهر . وراح ينشر آراءه الحرة فى مختلف الصحف ، فأثار عليه حقد المحافظين فعملوا على فصله من وظيفته .

وما إن قامت الثورة العرابية حتى اشترك فيها ، ولما أخمدت الثورة وخلا الجو لأعدائها ، أبعدوه عن مصر فأقام فى بيروت فترة ، ثم فى باريس حيث التقى بأستاذه جمال الدين وأصدر معه مجلة « العروة الوثقى » لمحاربة الاستعمار ورد الطغيان عن البلاد الإسلامية ، وتغذية الروح الوطنية فيها .

وفى سنة ١٨٨٩ سمح له بالرجوع إلى مصر ، فترقى فى مختلف المناصب حتى أصبح مفتيا للديار المصرية . وفى سنة ١٨٩٢ شارك فى تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية . وكان يرى أن السبيل الصحيح لتحرير الشعوب إنما هو التعليم . وقد أنشأ جيلا من العلماء أظهرهم محمد رشيد رضا ومصطفى المراغى .

ألف عدة كتب أهمها : « رسالة التوحيد » ، و« الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » و« تفسير جزء عم » . ويتلخص منهجه فى استخدام العقل ، والاستفادة من التقدم العلمى ، وطرح البدع والخرافات .



جرجي زيدان : (١٨٦١ ــ ١٩١٤)

ولد جرجي زيدان فى بيروت بلبنان ، ونشأ فى أسرة متوسطة الحال فتعلم القراءة والكتابة فى مدرسة متواضعة ، ثم التحق بمدرسة الشوام فتعلم اللغة الفرنسية ، والتحق بمدرسة مسائية فتعلم اللغة الإنجليزية . وطوال هذه الفترة كان يقرأ الكتب والمجلات بنهم شديد .

والتحق بمدرسة الطب فى الكلية الأمريكية ، واجتاز امتحانها بتفوق ، ثم سافر إلى مصر ليستكمل دراسة الطب فيها فوصل إلى الإسكندرية وفى جيبه ستة جنيهات . وحط رحاله فى القاهرة ، وبدلاً من أن يدرس الطب التحق محررا بجريدة الزمان وعمل فيها سنة ونصف سنة .

ثم عاد إلى بيروت حيث ألف أول كتاب له « الفلسفة اللغوية » ، ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره انتخبه المجمع العلمى الشرقى عضوا عاملاً فيه .

ووصل إلى لندن فى صيف عام ١٨٨٦ فراح يتردد على المتحف البريطانى ، حيث راودته فكرة تأليف « تاريخ آداب اللغة العربية » .

وعاد إلى القاهرة فى نفس السنة فتولى إدارة مجلة المقتطف ، وألف فى أثناء إدارتها كتبه : « تاريخ مصر الحديث » و« تاريخ الماسونية العام » و« التاريخ العام الذى يحكى قصة الأرض » .

وانتدبته المدرسة العبيدية فى سنة ١٨٨٩ ليدرّس اللغة العربية وآدابها ، وفى أثناء ذلك كتب أولى رواياته « المملوك الشارد » .

واشترك مع نجيب مترى فأسسا معا مطبعة التأليف ، ولكن الشركة انفضت بعد سنة واحدة فأسس نجيب مترى مطبعة المعارف واستقل هو بمطبعة التأليف وسماها مطبعة الهلال ، وأصدر مجلة الهلال فى سبتمبر ١٨٩٣ وكان يشرف على تحريرها بنفسه ، إلى أن كبر أخوه « إميل » فساعده فى تحريرها .

ألف جورجى زيدان ثلاثا وعشرين رواية تاريخية منها : أرمانوسة المصرية ، وغادة كربلاء ، وفتح الأندلس ، والعباسة أخت الرشيد ، وشجرة الدر .



إسماعيل صبرى : (١٨٥٥ ــ ١٩٢٣)

شاعر مصرى ، ولد بالقاهرة ونشأ فيها حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن .
وفى مطلع شبابه التحق بمدرسة الإدارة ــ الحقوق فيما بعد ــ وتخرج فيها سنة ١٨٧٤ ، ثم أرسل فى بعثة إلى فرنسا فحصل على إجازة الحقوق ، وتأثر فى فرنسا بالشعر الرومانسى .

بدأ إسماعيل صبرى نظم الشعر فى السادسة عشرة من عمره ، وهو بعد طالب فى مدرسة الإدارة ، وكان ينشر شعره فى مجلة « روضة المدارس » ، وكان هدف المجلة إحياء اللغة العربية ، والاهتمام بالشعر العربى .

وقد تقلب فى مناصب القضاء والإدارة حتى عين وكيلا لوزارة الحقانية ، ثم محافظا للإسكندرية ، وفى سنة ١٩٠٧ ــ أى بعد ثلاث سنوات قضاها محافظا ــ طلب إحالته على المعاش ليتفرغ للشعر والأدب .

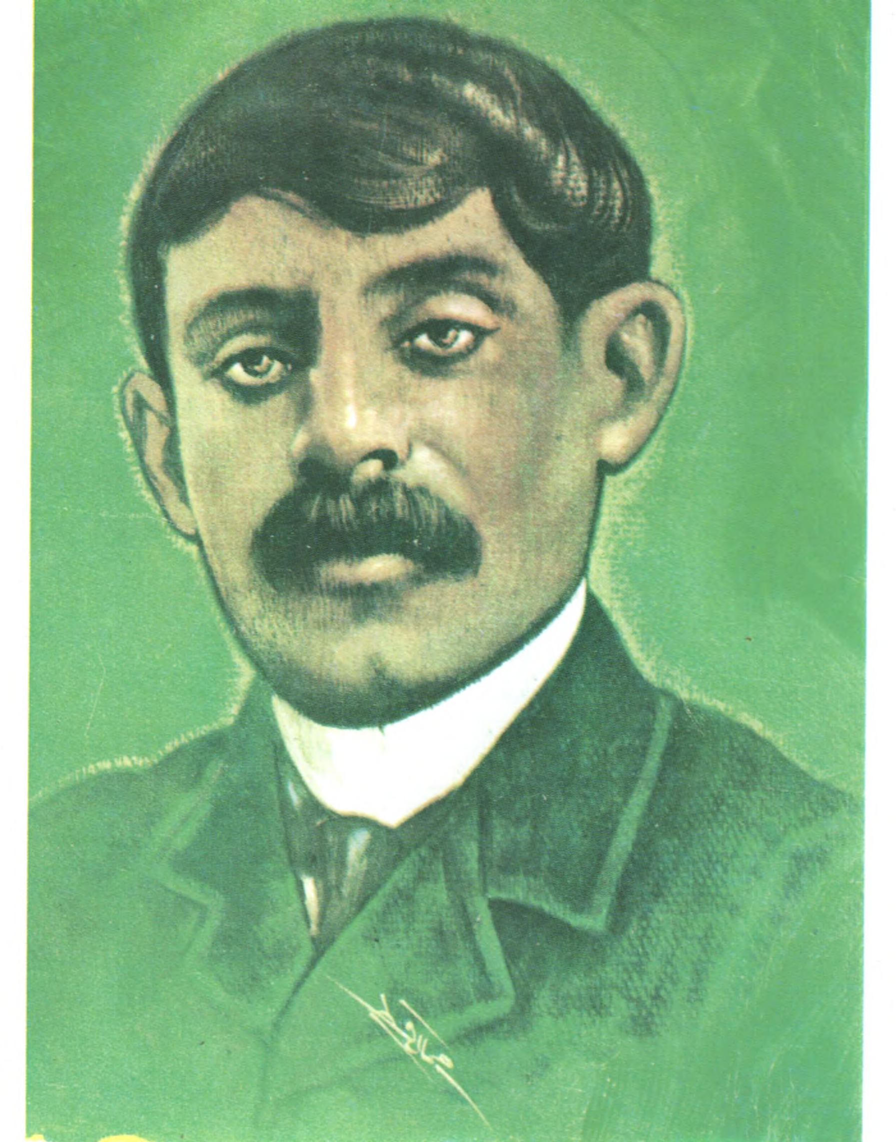
ويمتاز شعره بصدق وطنيته ، ورقة إحساسه نحو المرأة ، وإيمانه الصوفى بالله . وقد نظم عدة أغان باللغة الدارجة لغة الشعب . وتتلمذ عليه كثير من الشعراء الذين اشتهروا فيما بعد ــ وفى مقدمتهم شوقى وحافظ ــ يعرضون عليه أشعارهم ويسمعون رأيه فيها . وقد وصف النقاد شعره بدقة الخيال وجمال التصوير واحتوائه على صور النفس والعاطفة ، حتى إنه سمى شيخ الشعراء .

وقد جمعت أشعاره فى « ديوان إسماعيل صبرى » وصدر عنه كتاب « إسماعيل صبرى ــ حياته وشعره » ، للكاتب محمد صبرى .

ويؤثر عنه هذان البيتان لما يحويان من جناس :

قرعتُ البابَ حتّى كلَّ متنى   فلمّا كلّمتنى كلّمتنى
فقلت لها أأسماعيلَ صبرى   فقالت لىَ أسماعيلُ صبرا

وتفسيرهما : قرعت الباب حتى تعب ظهرى فلما خاطبتنى جرّحتنى ، فقلت لها يا أسماء نفِد صبرى ، فقالت لى يا إسماعيل اصبر .



قاسم أمين : (١٨٦٥ ــ ١٩٠٨)

كاتب عربى متمكن ، ومحدث لبق ، وقاص مبدع .

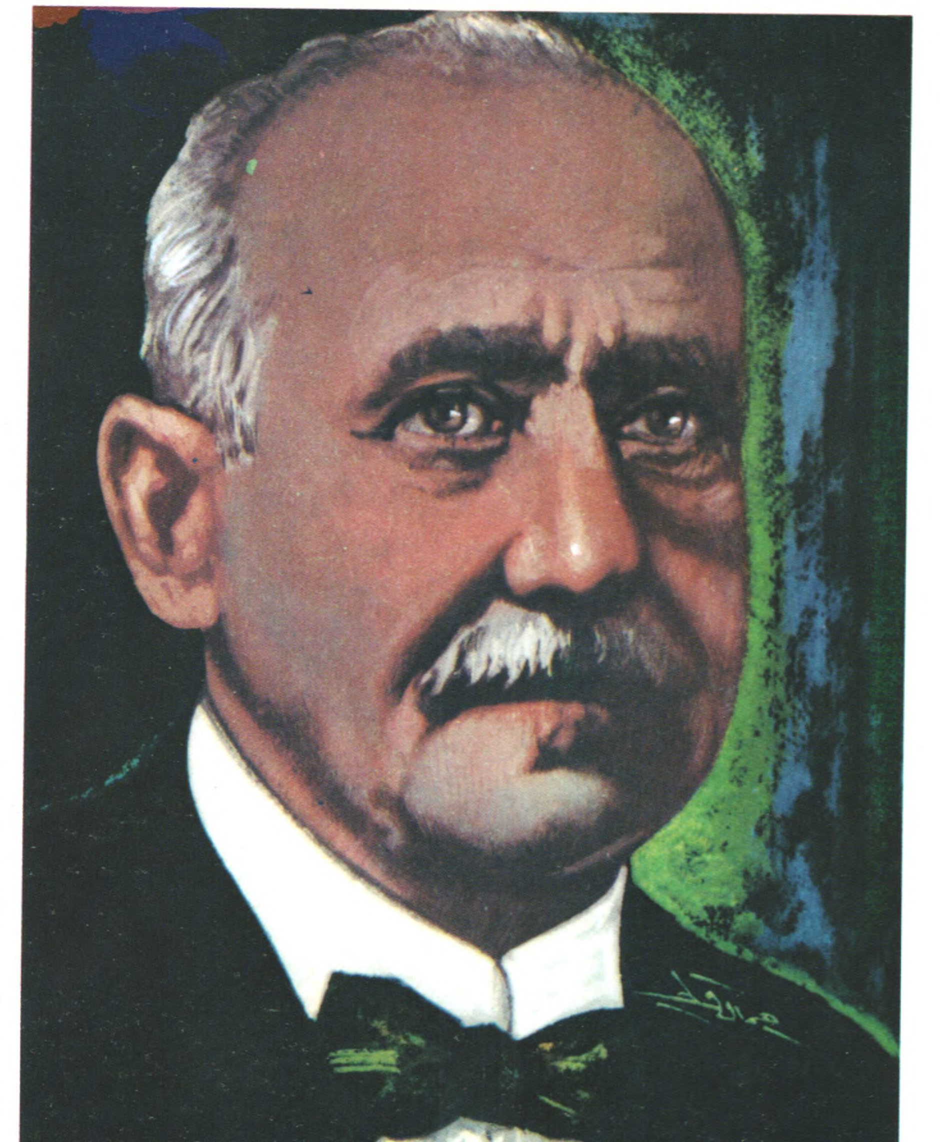
ولد من أصل كردى ببلدة طرة من ضواحى القاهرة ، ونشأ بالإسكندرية وتعلم فى مدارسها . ثم حضر إلى القاهرة والتحق بالأزهر حيث درس الفقه والحديث والتصوف ، ثم سافر إلى فرنسا حيث درس القانون فى جامعة مونبيلييه وحصل منها على شهادة البكالوريوس .

وفى أثناء حياته فى فرنسا تأثر بما رآه هناك من حرية المرأة ، وبلوغها درجة عالية من التعليم فى المدارس والجامعات ، ومشاركتها الرجل فى الحياة العامة . فلما عاد إلى مصر عمل فى النيابة والقضاء ، واتصل بالكثير من رجالات مصر فى ذلك الوقت مثل جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم . وتتلمذ بعض الوقت على جمال الدين ومحمد عبده . واضطلع بالدفاع عن قضية المرأة العربية ، فدعا فى كتابه الأول « تحرير المرأة » ١٨٩٩ إلى سفورها ، ونيلها حظها من التعليم ، ومشاركتها الرجل فى الحياة العامة .

وما إن صدر الكتاب حتى قوبل بعاصفة شديدة من النقد والتجريح والاستهجان ، وعارضه الكثيرون من رجال الفكر المحافظين الذين يتمسكون بالتقاليد الموروثة ، والذين يرون فى دعوته معول هدم يقوض أركان البيت المصرى .

فانبرى قاسم أمين للرد عليهم فى كتابه الثانى « المرأة الجديدة » ١٩٠٦ ، فأثارت آراؤه التقدمية جدلا عنيفا ، ظهر على صفحات الجرائد والمجلات فى صورة مقالات ومساجلات ومناقشات .

ويعتمد أسلوب قاسم أمين على الحجة القوية والإقناع الهادئ ، وليس على الأسلوب الخطابى أو المبالغة فى التعبير .



أحمد شوقى : ١٨٦٨ ـ ١٩٣٢

لقب أولا بشاعر الأمير ، ثم بأمير الشعراء . ولد بحى الحنفى بالقاهرة لأسرة موسرة امتزجت فيها الدماء العربية والتركية والجركسية واليونانية .

التحق بكتّاب الشيخ صالح ، فالمدرسة الخديوية ، فمدرسة الحقوق قسم الترجمة ، ثم أرسله الخديوى توفيق فى بعثة إلى فرنسا حيث درس الحقوق والأدب الفرنسى . وقد توثقت صلته بالقصر فى عهد الخديوى عباس الثانى فصار شاعر الأمير . وحين خلع الإنجليز عباس الثانى عن العرش اشتد سخطه عليهم ، وعبر عن ذلك فى شعره فنفوه إلى إسبانيا وبقى فيها طوال الحرب العالمية الأولى مدة خمس سنوات اطلع خلالها على آثار الحضارة العربية فى الأندلس ، وتغنى بها فى أشعاره . وحين انتهت الحرب وعقد الصلح عاد إلى الوطن فاهتم بقضايا الشعب ومشكلاته ، حتى أصبح شاعر الشعب والعروبة والإسلام ، فلقب بأمير الشعراء .

وكان شوقى نصيرا للمرأة دعا فى أشعاره إلى تحريرها ومنحها حقوقها السياسية والمدنية ، ودعا إلى تقديس الزوجية والأمومة ودعم روابط الأسرة .

وشوقى هو أول من كتب المسرحية الشعرية ، وقد كتب سبع مسرحيات هى : مصرع كليوباترة ، قمبيز ، على بك الكبير ، مجنون ليلى ، عنترة ، أميرة الأندلس ، الست هدى .

وقد جمع قصائده فى ديوان ضخم من أربعة أجزاء ، سماه « الشوقيات » . وتعدت شهرة شوقى مصر والبلاد العربية ، حتى إن إيطاليا أقامت له تمثالا بين تماثيل الخالدين فى بورجيزى ، أزيح عنه الستار سنة ١٩٦٢ .



أحمد لطفى السيد : (١٨٧٢ ــ ١٩٦٣)

مفكر وفيلسوف عربى ، ورائد من رواد الحركة الوطنية فى مصر .

ولد بقرية برقين فى محافظة الدقهلية ، ولما بلغ مبلغ الشباب تقلد مناصب عديدة .

ففى سنة ١٨٩٤ حصل على ليسانس الحقوق والتحق بخدمة القضاء . وفى سنة ١٨٩٦ رقى إلى وظيفة مساعد نيابة ، ثم وكيل نيابة . وفى سنة ١٩٠٥ استقال من منصبه واشتغل بالسياسة فشارك فى تأسيس حزب الأمة . وفى الفترة بين سنتى ١٩٠٦ و١٩١٤ تولى رئاسة تحرير الجريدة ثم عاد بعدها إلى خدمة القضاء . وفى الفترة بين سنتى ١٩١٥ و١٩١٨ عين مديرا لدار الكتب المصرية . وفى سنة ١٩٢٥ عين مديرا للجامعة المصرية . وفى سنة ١٩٢٨ اختير وزيرا للمعارف .

وفى سنة ١٩٣٠ عاد مديرا للجامعة . وفى سنة ١٩٣٢ استقال من إدارتها ، وفى يوليو ١٩٣٨ عاد مديرا للجامعة للمرة الثالثة .

وفى سنة ١٩٤٠ عين عضوا بمجمع اللغة العربية ، فرئيسا له فى الفترة بين عامى ١٩٤٥ و١٩٦٣ . وفى سنة ١٩٤٦ عين وزيرا للخارجية ، فنائبا لرئيس الوزراء وعضوا بمجلس الشيوخ .

وقد أسهم أحمد لطفى السيد فى عدة مجامع وجمعيات علمية ، وترجم لأرسطو ، وجمعت خطبه ومقالاته وأحاديثه ، كما دون مذكراته . وفى سنة ١٩٥٨ نال جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية .



حافظ إبراهيم : (١٨٧٢ ـ ١٩٣٢)

ولد حافظ إبراهيم فى عائمة (ذهبية) على النيل ببلدة ديروط بصعيد مصر . وكان أبوه أميل إلى الفقر منه إلى الغنى ، ولما بلغ حافظ الرابعة من عمره مات أبوه بعد مرض لم يمهله طويلا ، فحملته أمه إلى بيت خاله وهو الآخر مهندس ضيق الرزق ، فتكفل بهما .

ثم انتقلت الأسرة إلى طنطا حيث تلقى حافظ العلم فى أحد الكتاتيب ، ولكنه حين أدرك الصبا تطلع إلى المطالعات الأدبية الهامة .

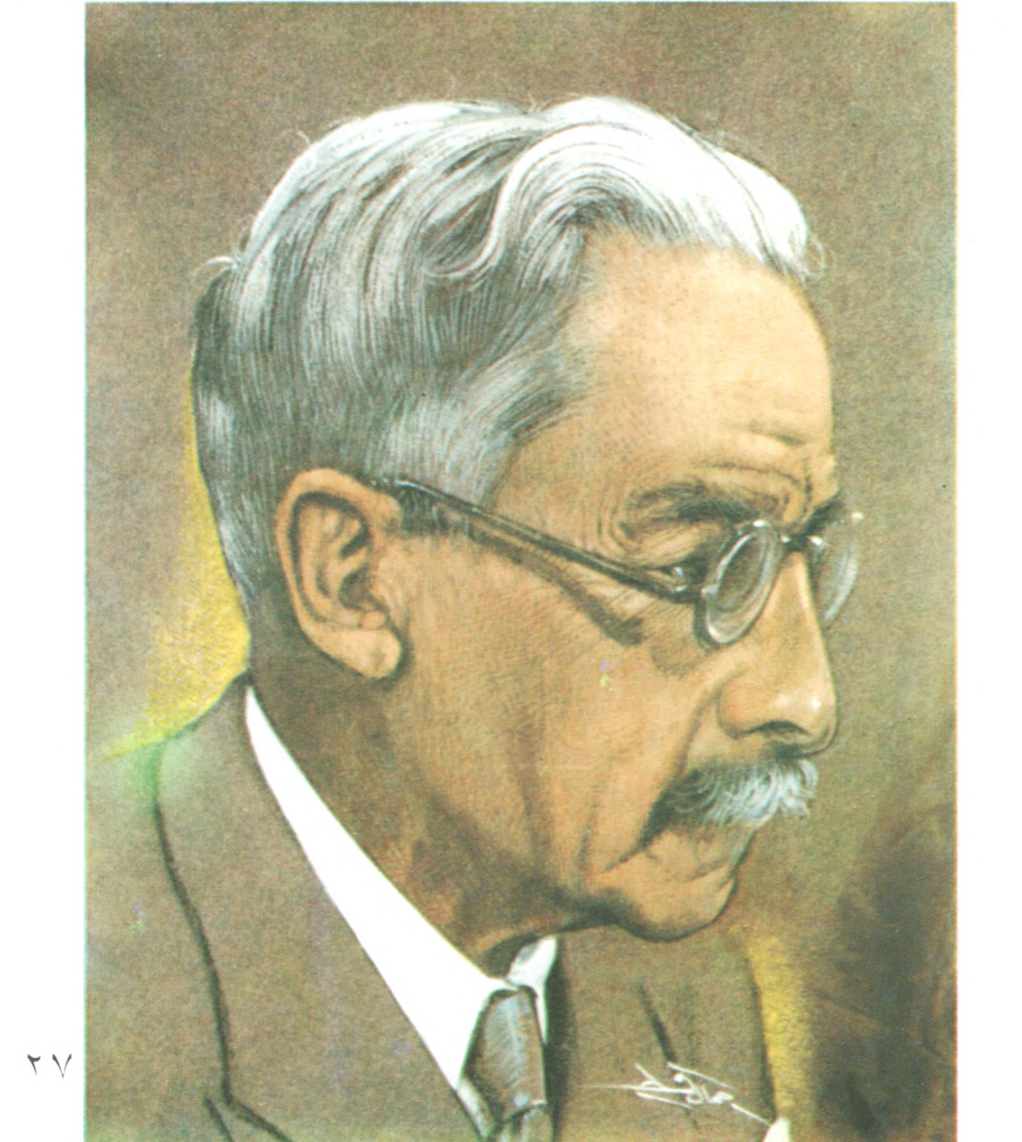
وعمل بالمحاماة حينا ، وفى الوقت نفسه أكب على قراءة كتب الأدب . واستهوته سيرة الشاعر الكبير محمود سامى البارودى فأراد أن يحذو حذوه ، فالتحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها .

وكان حافظ شاعرا بطبعه يمتاز شعره بالبلاغة وإشراق الديباجة وطلاوة الأسلوب . ومع ثقافته العربية الواسعة تعلم اللغة الفرنسية وبرع فيها ، حتى إنه ترجم قصة « البؤساء » للشاعر الفرنسى الشهير « فيكتور هوجو » .

وألف حافظ كتاب « ليالى سطيح » فى أسلوب قصصى جميل يجرى على نهج المقامات ، ولعله تأثر فى كتابته تلك بكتاب عيسى بن هشام .

وتتجلى فى شعر حافظ الرّوح الوطنية ، تلك الروح التى ألهبت قلوب المصريين بالحماسة والصدق فى الجهاد والثورة على الاحتلال . وكان حبه للوطن يملك عليه مشاعره ، وقد ظهر ذلك فى الكثير من أشعاره .

وتوفى حافظ إبراهيم سنة ١٩٣٢ بعد أن خلف لمصر وللعرب كنوزا من الشعر والحكمة ، لا تفنى على مر الزمان .



خليل مطران : (١٨٧٢ ـ ١٩٤٩)

شاعر عربى . لقب بشاعر القطرين ، ذلك لأنه ولد فى لبنان ، ثم قضى معظم حياته فى مصر ومات بها . درس اللغة العربية على الشيخ إبراهيم اليازجي وبرز فيها ، وأتقن اللغة الفرنسية كذلك إتقانا مكنه من أن يترجم عنها .

هاجر فى شبابه من لبنان مسقط رأسه هربا من ظلم الحكم التركى ، فأقام فى باريس مدة سنتين ، ثم استقر فى مصر وطنه الثانى حيث اشتغل أول أمره بالصحافة ، ثم عين مديرا « للفرقة القومية للتمثيل » .

ويعد خليل مطران حلقة اتصال بين مدرسة البعث التى بدأها محمود سامى البارودى فى أواخر القرن التاسع عشر ، وبين حركة الاتجاهات الحديثة فى الشعر فى الفترة ما بين الحربين العالميتين (الأولى ١٩١٤ ، والثانية ١٩٣٩) ، فقد كان أكثر من زميليه شوقى وحافظ تحررا من قوالب الشعر القديم ، وكان التعبير عن وجدانه هو ما يعنيه بالدرجة الأولى ـ كما صرح بذلك فى مقدمة ديوانه الأول (١٩٠٨ ـ ١٩١٠) . كما تظهر فى أشعاره وحدة القصيدة ، ويبدو أنه تأثر بالثقافة الفرنسية فى أشعاره القصصية ، فهو يعتبر أول من طوع هذا اللون من الشعر القصصى فى الشعر العربى .

وقد ترجم مطران للمسرح العربى عدة مسرحيات هامة ، أشهرها « عطيل » (مثلتها فرقة جورج أبيض سنة ١٩١٢) ، و« تاجر البندقية » ، و« ماكبث » ، و« هملت » ، وغيرها من مسرحيات وليام شيكسبير .



مصطفى صادق الرافعى (١٨٨٠ – ١٩٣٧)

ولد لأسرة لبنانية كانت تقيم فى طرابُلس الشام ، وهاجرت إلى مصر حيث اشتغل معظم أفرادها بالقضاء الشرعى . وتلقى مصطفى تعليمه الابتدائى فى مدرسة دمنهور الابتدائية . فلما بلغ التاسعة عشرة من عمره عين كاتبا بمحكمة طلخا الشرعية .

وقد ظهرت موهبته فى نظم الشعر مبكرا ، فلما نشر ديوانه الأول سنة ١٩٠٢ ، قرظه مصطفى لطفى المنفلوطى أشهر أدباء مصر فى ذلك الوقت ، وأثنى عليه الإمام الشيخ محمد عبده . وفى سنة ١٩٠٣ نشر الجزء الثانى من ديوانه . وفى سنة ١٩١٢ نشر الجزء الثالث منه . وفى سنة ١٩٠٨ نشر ديوانا سماه النظرات ، وهو غير نظرات المنفلوطى .

وفى سنة ١٩١١ نشر الجزء الأول من كتابه « تاريخ أدب العرب » ، وفى سنة ١٩١٢ نشر كتابه « إعجاز القرآن » فأعجب به سعد زغلول وقرب إليه الرافعى .

وعرف الرافعى قبل الحرب العالمية الأولى بأسلوبه الشاعرى الرقيق . نشر « حديث القمر » سنة ١٩١٧ ، و« المساكين » يعارض بها بؤساء فكتور هوجو ، و« رسائل الأحزان » و« السحاب الأحمر » وأخيرا « أوراق الورد » . وفى سنة ١٩٢٦ نشر كتابه « تحت راية القرآن » يرد فيه على كتاب الدكتور طه حسين « فى الشعر الجاهلى » .

وأسهم الرافعى فى تحرير مجلة الرسالة ، وقد جُمعت مقالاته بعد وفاته وصدرت فى ثلاثة أجزاء باسم « وحى القلم » .

والرافعى هو الذى ألف نشيد مصر القومى الذى رددته جماهير مصر بين عامى ١٩٢٣ و١٩٢٦ ، والذى مطلعه « حماة الحمى يا حماة الحمى » .



محمد السباعى : (١٨٨١ ــ ١٩٢١)

هو والد الأديب المعروف ، المرحوم يوسف السباعى .

ولد بالقاهرة ، والتحق بالمدرسة الجمالية الابتدائية ، فالمدرسة الخديوية الثانوية ، ولما حصل على البكالوريا التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها فاشتغل بالتدريس فى المدارس الأميرية بعض الوقت ولكنه ضاق بقيود الروتين فاستقال من وظيفته وتفرغ للصحافة والأدب .

ويعتبر محمد السباعى من رواد النهضة الأدبية الحديثة فى مصر ، وهو متعدد المواهب ، فهو كاتب متمكن ، وشاعر موهوب ، وقاص مبدع . وهو صاحب أسلوب عربى فخم ، وله فضل لا ينكر على أدباء اللغة العربية فى عصره . وتظهر فخامة أسلوبه بخاصة فى ترجماته عن الآداب العالمية ، خلع عليها من روحه وأحاسيسه ما أضفى عليها الحرارة والصدق .

وهو من أوائل من ترجموا الأدب الروسى إلى العربية ، وترجم كذلك كتاب « الأبطال » لتوماس كارليل ، و« قصة المدينتين » لتشارس ديكنز،و« التربية » لإدموند سبنسر ، و« تاجر البندقية » لوليام شكسبير ، وغيرها .

واشترك فى تحرير صحيفة« الجريدة » ،وفى تحرير صحيفة« البيان »، ونشر فى صحيفة «البلاغ الأسبوعى » الكثير من أقاصيصه ، ما بين مؤلفة ومترجمة .

ومات سنة ١٩٢١ ، وهو فى الستين من عمره .



محمود مختار : (١٨٩١ ــ ١٩٣٤)

أشهر مثالى مصر ورائد فن النحت الحديث . ولد بقرية « طنبارة » بوسط الدلتا .

وفى السابعة عشرة من عمره التحق بمدرسة الفنون الجميلة عند أول افتتاحها سنة ١٩٠٨ ، وسرعان ما ظهرت موهبته فى النحت ، وزاوج فى أسلوبه بين الفن الفرعونى القديم والثقافة الفنية الحديثة ، حتى قيل إنه أول فنان عربى معاصر التقط الإزميل من آخر فنان فرعونى . وفى سنة ١٩١١ أوفد فى بعثة فنية إلى باريس ، وفى أثناء دراسته عرض فى معرض عالمى أقيم هناك تمثالا لعايدة ــ بطلة أوبرا « عايدة » الشهيرة للموسيقار فردى ــ فكان بذلك أول فنان عربى يُعرض له عمل فنى فى معرض عالمى بباريس .

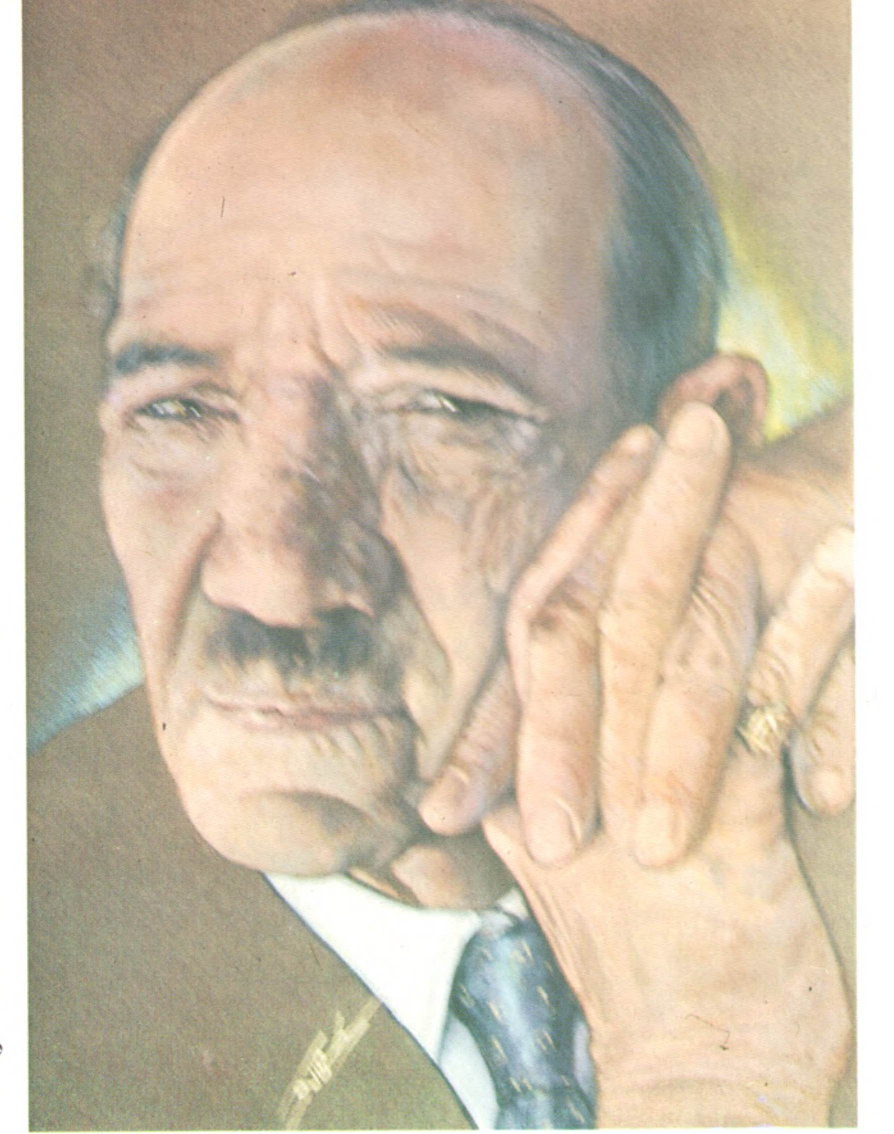
ولما قامت ثورة ١٩١٩ ، وضع مختار موهبته الفنية فى خدمة الحركة الوطنية التى قادها سعد زغلول . ومن أبرز أعماله فيها تمثال « نهضة مصر » ، وقد نال عن نموذج مصغر له جائزة صالون باريس الكبرى « الميدالية الذهبية » ، وقد نفذه فيما بعد بتشجيع من سعد زغلول .

كما حصل على جائزة عالمية أخرى من صالون باريس ، عن تمثاله « أم كلثوم » وتوالت أعمال مختار فى شتى المناسبات الوطنية ، فنحت تمثالين للزعيم سعد زغلول ، أقيم أحدهما فى القاهرة والآخر فى الإسكندرية ، وهو وإن يكن نحتهما على غرار الفن الفرعونى القديم ، إلا أنهما يحملان بصمات موهبته وثقافته الخاصة .

وفى أواخر سنة ١٩٢٩ سافر إلى باريس حيث أقام معرضه الشخصى وعرض فيه ٤٠ تمثالا ، اقتنت منها الحكومة الفرنسية تمثال «عروس النيل» ووضعته فى متحف «جو دى بوم» بحدائق التويلرى .

ومن أشهر تماثيل مختار : تماثيله «للفلاحة المصرية» و«الخماسين» ، و«الحزن» ، و«القيلولة» .

وفى سنة ١٩٦٢ احتفلت الدولة بذكراه ، وأقامت متحفا لأعماله بالجزيرة ، بعد أن أهدت إليها أسرته ما فى حوزتها من منحوتات صغيرة .



أحمد رامى : (١٨٩٢ ـ ١٩٨١)

لقب بشاعر الشباب ، ولد فى بيت متواضع بحى الناصرية بالسيدة زينب . وكان أبوه عند مولده طالبا فى كلية الطب ما يزال . وعند تخرجه عينه الخديوى طبيبا بجزيرة « طاشبوز » عند قولة بتركيا . فاصطحب معه أسرته ، وكان عمر أحمد إذ ذاك سبع سنوات . وبعد سنتين ترك أحمد والديه وعاد وحده إلى مصر حيث أقام عند جده بحى الإمام الشافعى والتحق بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، ثم بالمدرسة الخديوية الثانوية . وحدث أن وقع فى يده كتاب « مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب » ، فأغرم به وحفظه عن ظهر قلب ، وبدأ ينظم الشعر ولما يبلغ الخامسة عشرة .

ولما حصل على البكالوريا التحق بمدرسة الحقوق ، ولكنه عجز عن دفع مصروفاتها فالتحق بمدرسة المعلمين العليا ، ولما تخرج فيها لم يجد له وظيفة فى الحكومة فاشتغل بالمدارس الأهلية ، ثم عين مدرسا بمدرسة التربية الابتدائية الأميرية ، ثم أمينا لمكتبة مدرسة المعلمين العليا ثم اختير ـ إلى جانب عمله هذا ـ ليدرس الترجمة فى مدرسة المنيرة الابتدائية . وفى سنة ١٩١٨ أصدر ديوانه الأول .

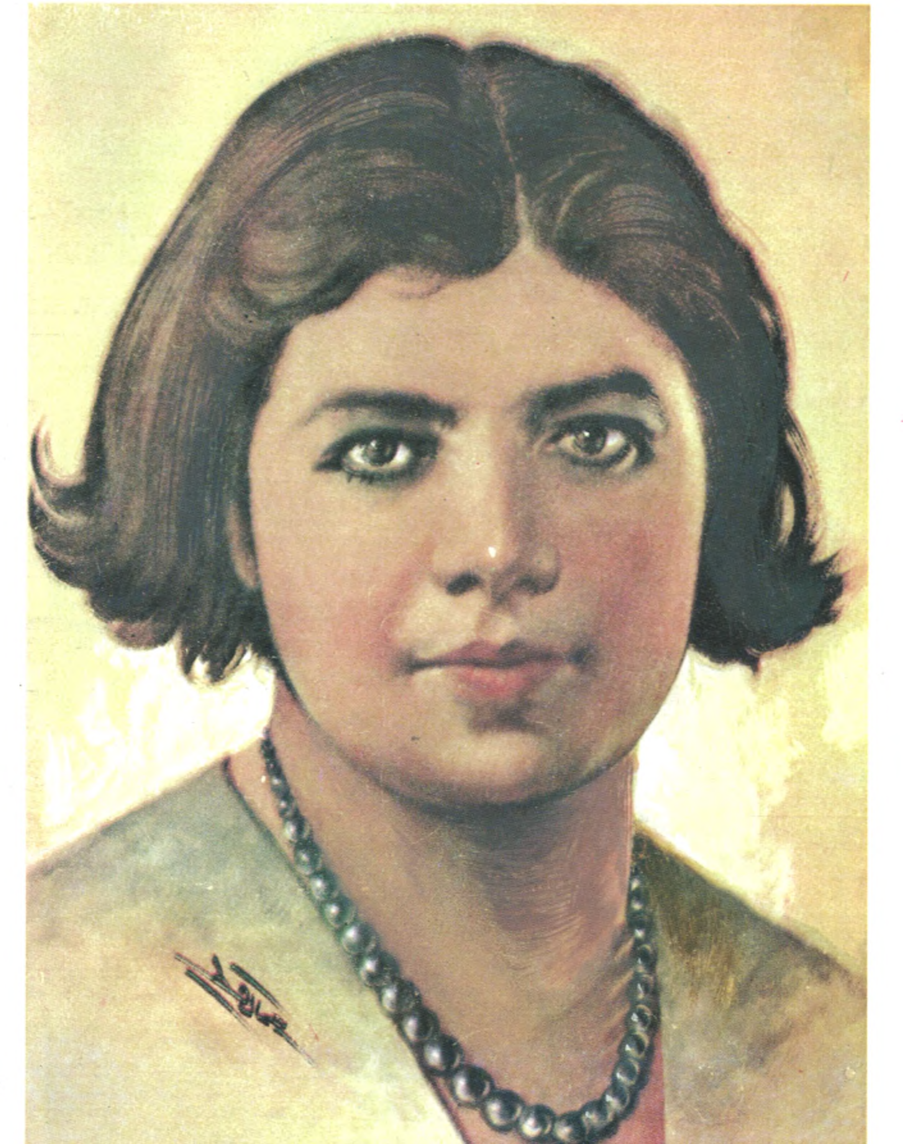
وأرسلته وزارة المعارف فى بعثة إلى فرنسا ليدرس اللغات الشرقية ، فأتقن اللغة الفارسية وترجم عنها « رباعيات الخيام » .

وفى سنة ١٩٢٥ عاد إلى مصر ، وسمع من أصدقائه أن مطربة جديدة اسمها أم كلثوم تغنى قصيدة له لحنها لها الشيخ أبو العلا مطلعها « الصب تفضحه عيونه وتنم عن وجد شئونه » .

فذهب إلى صالة سانتى بحديقة الأزبكية ليسمعها . وقدمه لها الشيخ أبو العلا ، فحياها وقال لها إنه حضر من أوربا خصيصا ليسمعها ، ثم أهدى إليها أغنية أخرى :

خايـف يكـون حبك فيّـه شفقـة عليّـه
وانتـى اللى فى الدنيـا ليّـه ضى عينـيـه

ومنذ هذا اللقاء ظل رامى ينظم لها الأغانى لأكثر من خمسين سنة . وأنشأ رامى مدرسة متميزة فى الشعر والأغانى ، سار على نهجه فيها أكثر المؤلفين فى مصر والوطن العربى .



مى زيادة : (١٨٨٦ ـ ١٩٤١)

اسمها الحقيقى مارى بنت إلياس زيادة ، واشتهرت بمى . والدها لُبنانى أقام مدة بالناصرة فى فلسطين حيث ولدت مى وتعلمت مبادئ القراءة ، ثم ذهبت إلى مدرسة « عين طورة » بلُبنان .

ثم انتقلت مع والديها إلى مصر حيث بدأت حياتها الأدبية فى سن السادسة عشرة ، وكانت تكتب أشعارها بالفرنسية ، وأصدرت ديوانها الأول « أزهار الحُلم » سنة ١٩١١ .

وفى سنة ١٩١٥ بدأت تكتب باللغة العربية ، وتتلمذت على أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد ، وعلى الشيخ مصطفى عبد الرازق . ونشرت إنتاجها فى جريدة « المحروسة » وفى مجلة « الزهور » .

وكانت مى تتقن إلى جانب اللغة العربية ، اللغة الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والألمانية .

وقد أحدثت حركة أدبية نشطة بصالونها الأدبى الذى كان يؤمه أشهر الأدباء فى مصر وقتذاك . وكان يعقد كل يوم ثلاثاء . كان يؤمه طه حسين والعقاد والرافعى والمازنى وغيرهم .

وعلى كثرة من شببوا بها فى أشعارهم فإنها لم تتزوج . فلما مات أبوها ثم ماتت أمها ، قهرها الحزن وانقطعت عن الناس ، ومرضت واختلط عقلها عامين حتى ماتت بالمعادى ودفنت بالقاهرة .

ومن مؤلفات مى : « باحثة البادية » ، و« مد وجزر » ، و« سوانح فتاة » ، و« الصحائف » ، و« غابة الحياة » ، و« الرسائل » ، و« الجبال على الصخرة » ، و« كلمات وإشارات » ، و« ظلمات وأشعة » ، و« ابتسامات ودموع » .



محمد حسين هيكل : (١٨٨٨ ــ ١٩٥٦)

كاتب وسياسى معروف ، ولد فى قرية هيكل بمركز السنبلاوين بمصر . وهو من أسرة غنية . التحق بالمدارس الابتدائية فالثانوية ، حتى إذا حصل على شهادة البكالوريا التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها . ثم سافر إلى باريس حيث أتم دراسته ، وحصل على شهادة الدكتوراه فى القانون .

وعندما عاد إلى مصر اتصل اتصالا وثيقا بأحمد لطفى السيد وتفهم مبادئه وتشرب اتجاهه الفكرى . ثم انضم إلى حزب الأحرار الدستوريين وتولى تحرير جريدة السياسة اليومية والأسبوعية . ثم أصبح رئيسا لحزب الأحرار الدستوريين ، ثم رئيسا لمجلس الشيوخ ، ثم ولى وزارة المعارف عدة مرات .

كتب فى مطلع حياته الأدبية سنة ١٩١٤ روايته المشهورة « زينب » ، التى تعد أول رواية مصرية بالمعنى الصحيح . (بل تعد أول رواية عربية بالمعنى الصحيح)

وقد شغف هيكل بفن السير ، فكتب : « جان جاك روسو » ١٩٢١ ــ ١٩٢٣ ، و« تراجم مصرية وغربية » ١٩٢٩ . وبعد ذلك كتب سلسلة التراجم الإسلامية « حياة محمد » ١٩٣٥ ، و« الصديق أبو بكر » ١٩٤٢ ، و« الفاروق عمر » ١٩٤٤ . وجمع الكثير من مقالاته النقدية فى كتابين هما « فى أوقات الفراغ » ١٩٢٥ ، و« ثورة الأدب » ١٩٣٣ . والكتاب الأخير يرسم مثالا فريدا لثقافة عربية جديدة ، فرغت من التلمذة للغرب ، وضربت جذورها فى التراث القومى .



عباس محمود العقاد : (١٨٨٩ ــ ١٩٦١)

ولد عباس محمود العقاد فى أسوان ، وكان أبوه يعمل موظفا بسيطا فى إدارة المحفوظات ، ولكنه استطاع ــ مع ذلك ــ أن يدبر شئون أسرته لما عرف به من التدبير والنظام .

نشأ الطفل عباس وعقله أكبر من سنه ، فعندما لمس حنان أبويه وعطفهما عليه ، قدر لهما هذا الشعور ، وظل طوال عمره يكن لهما أعمق الحب .

وبادر أبوه ــ وهو بعد طفل صغير ــ فتعهده حتى تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، فراح يتصفح ما يقع تحت يده من المجلات ويستفيد منها . ثم التحق بإحدى المدارس الابتدائية وتعلم فيها اللغة العربية والحساب ومشاهد الطبيعة ، وأجاد الإملاء ، وألم بقدر غير قليل من مبادئ اللغة الإنجليزية حتى نال الشهادة الابتدائية بتفوق .

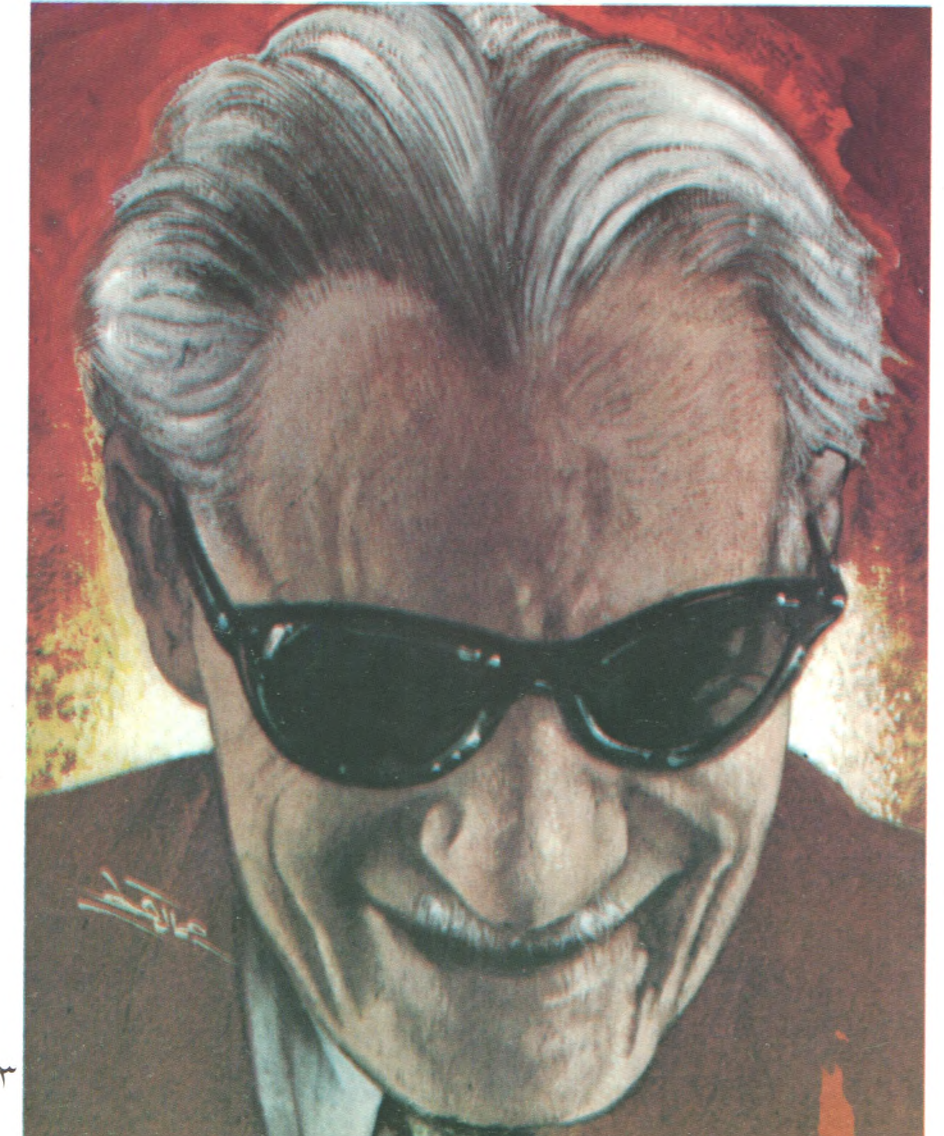
ومن ثم عمل فى وظيفة كتابية ، وتكررت زياراته للقاهرة وقويت صلته بالأدب والفن فيها . ولم تستطع الوظيفة أن تشغله عنهما ألبتة . وأصبحت علاقته بالصحف ــ على حد قوله ــ « علاقة الكتابة من منازلهم » .

ولكنه أحس ــ بعد فترة ــ أن الوظيفة أضيق من أن تتسع لطاقاته الخارقة فتركها وتفرغ لعمله فى الصحافة ، وأقبل على تثقيف نفسه بنفسه ثقافة واسعة .

وبدأ العقاد إنتاجه الشعرى مبكرا قبل الحرب العالمية الأولى ، ونشرت أشعاره فى شتى الصحف والمجلات ، وتوالى صدور دواوين شعره بعناوين مختلفة : «وحى الأربعين» ، «هدية الكروان» ، «عابر سبيل» ، وقد اتخذ فيها من البيئة المصرية ومشاهد الحياة العادية مصادر إلهام .

وفى إنتاجه النثرى كتب : « الفصول » ، « مطالعات فى الكتب والحياة » ، « مراجعات فى الأدب والفنون » .

ثم كتب سلسلة سير لأعلام الإسلام ، منها «عبقرية محمد» ، «عبقرية الصديق» ، «عبقرية عمر» . واتجه كذلك إلى الفلسفة والدين فكتب : «الله» ، «إبليس» ، «الفلسفة القرآنية» .



طه حسين : (١٨٨٩ ـــ ١٩٧٣)

كاتب وباحث ووزير ، لقب بعميد الأدب العربى . ولد فى إحدى قرى مركز « مغاغة » بصعيد مصر . فقد بصره وهو طفل صغير نتيجة الإهمال وعدم الرعاية الصحية .

حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية ، ثم التحق بالأزهر حيث تلقى توجيهه الأدبى الأول من الشيخ سيد المرصفى ، ثم اتصل بأحمد لطفى السيد وانتظم فى الجامعة الأهلية . ثم سافر فى بعثة إلى فرنسا حيث درس الآداب القديمة والفلسفة ، واطلع على الأدب الفرنسى المعاصر .

ولما أنشئت الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥ عين أستاذا بها ، ثم عميدا لها . وتولى منصب مدير جامعة الإسكندرية ، فوزير المعارف ، فرئيس اللجنة الثقافية للجامعات العربية .

إنتاجه الأدبى ضخم متنوع ، فمن الدراسات الأدبية : « ذكرى أبى العلاء » ، و« ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية » ، و« حديث الأربعاء » ، و« فى الأدب الجاهلى » ، و« حافظ وشوقى » ، و« مع المتنبى » ، و« خصام ونقد » .

ومن الدراسات فى التاريخ الإسلامى : « الفتنة الكبرى » ، وفى أصول الحضارة الغربية والشعر التمثيلى عند اليونان « قادة الفكر » ، وفى السيرة النبوية « على هامش السيرة » . وله كذلك قصص حديث يدور معظمه فى بيئة الصعيد ، مثل « دعاء الكروان » ، و« شجرة البؤس » . وله ترجمة ذاتية « الأيام » ، وهى فى الذروة مما وصل إليه النثر العربى المعاصر .



عبد الرحمن الرافعى : (١٨٨٩ ـ ١٩٦٦)

أشهر المؤرخين المصريين ، أطلق عليه « جبرتى العصر الحديث » .

ولد بحى الدرب الأحمر ـ قسم الخليفة ـ فى نفس السنة التى ولد فيها طه حسين ، والعقاد ، والمازنى . أبوه الشيخ عبد اللطيف الرافعى من علماء الأزهر .

تلقى عبد الرحمن تعليمه الابتدائى ثم الثانوى فى مدارس الزقازيق ، وفى سنة ١٩٠٤ نال شهادة البكالوريا فالتحق بمدرسة الحقوق ليدرس القانون . وفى أثناء دراسته تشرب مبادئ الزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد . فلما تخرج سنة ١٩٠٨ قابل الزعيم مصطفى كامل ، وعمل معه محررا فى جريدة « اللواء » لسان حال الحزب الوطنى .

وفى سنة ١٩١٠ اشتغل بالمحاماة ، وفى سنة ١٩١٢ صدر أول كتاب له بعنوان « حقوق الشعب » .

وفى سنة ١٩٣٩ انتخب عضوا بمجلس الشيوخ ، وظل عضوا فيه حتى سنة ١٩٥١ . وفى أثناء ذلك صدر كتاب له عنوانه « الزعيم الثائر أحمد عرابى » صادرته الحكومة .

وعُيِّن وزيرا للتموين سنة ١٩٤٨ ، وانتخب نقيبا للمحامين سنة ١٩٥٤ ، ومنحته قيادة ثورة يوليو جائزة الدولة التقديرية فى الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية سنة ١٩٦١ ، وعُيِّن عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية سنة ١٩٦٥ . وقد رشحته لجنة التاريخ والآثار بالمجلس نفسه لنيل جائزة نوبل للسلام .

ومن مؤلفاته : ثورة ١٩١٩ ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ، عصر محمد على ، عصر إسماعيل ، مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال ، مصطفى كامل ، محمد فريد ، فى أعقاب الثورة ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، شعراء الوطنية ، أربعة عشر عاما فى البرلمان .



زكى مبارك : (١٨٩٥ ـ ١٩٥٢)

كاتب وشاعر وباحث أدبى . ولد بقرية سنتريس بمحافظة المنوفية من أسرة رقيقة الحال فنشأ عصاميا ، وتعلم فى الأزهر ، ثم دخل الجامعة المصرية الأهلية ونال الدكتوراه ببحثه « الأخلاق عند الغزالى » سنة ١٩٢٤ بتقدير جيد جدا .

اشتغل بالتدريس فى الجامعة المصرية ودار المعلمين العليا ببغداد ، وبالتفتيش فى المدارس المصرية . وسمى بالدكاترة زكى مبارك لأنه أول من حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من الجامعة المصرية القديمة ، ثم حصل على دكتوراه ثانية من الجامعة المصرية الجديدة ، ثم دكتوراه ثالثة من السوربون عام ١٩٣١ عن كتابه « النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى » . عاش زكى مبارك حياته بروح فنان منطلق صادق مع نفسه ، صريح صراحة واضحة فى الحديث عن نفسه ، ويعد من ألمع الشخصيات التى ظهرت فى الثلاثينات والأربعينات فى الحياة الأدبية والصحفية .

قال عنه أحمد حسن الزيات : « إنه أحد الكتاب العشرة الذين يكتبون لغتهم عن فهم ، ويفهمون أدبها عن فقه ، ويعالجون بيانها عن طبع » .

ومن أشهر كتبه : « حب ابن أبى ربيعة وشعره » ، و« التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق » ، و« عبقرية الشريف الرضى » ، و« الأخلاق عند الغزالى » ، و« النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى » ، و« البدائع » ، و« ليلى المريضة فى العراق » .

وله شعر جمع فى ثلاثة دواوين : « ديوان زكى مبارك » ، و« ألحان الخلود » ، وديوان ثالث طبع سنة ١٩٨٧ سمى « أطياف الخيال » .



محمد فريد أبو حديد : (١٨٩٣ ــ ١٩٦٧)

ولد بالإسكندرية ، وتعلم فى مدرسة رأس التين الابتدائية ، ثم المدرسة العباسية الثانوية . ولما حصل على البكالوريا التحق بمدرسة المعلمين العليا حيث تخرج فيها سنة ١٩٢٤ ، واشتغل بتدريس مادة التاريخ خاصة . وفى أثناء عمله بالتدريس انتسب إلى القسم المسائى بمدرسة الحقوق وحصل على الليسانس سنة ١٩٢٤ .

وكان له نشاط فنى كبير فى المدارس التى عمل بها ، فكان يشرف على فرق التمثيل فيها ، وكانت تمثل فى الغالب روايات من تأليفه أو ترجمته .

وتنقل فى وظائف مختلفة ، عمل مديرا للمطبوعات ، ووكيلا لدار الكتب ، وعميدا لمعهد التربية ، ثم عين وكيلا لوزارة التربية والتعليم ومستشارا فنيا لها . ولما أحيل إلى المعاش سنة ١٩٥٣ عمل مستشارا فنيا فى ليبيا ، وكانت الفترة التى قضاها هناك من أخصب فترات إنتاجه ، إذ توالى فيها ظهور مؤلفاته بوفرة .

ولما عاد إلى مصر اختير عضوا فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ورئيسا للجمعية الأدبية المصرية . وهو أحد المؤسسين للجنة التأليف والترجمة والنشر ومجلتى الرسالة والثقافة متعاونا مع أحمد حسن الزيات وأحمد أمين وغيرهما .

ومنح عند إحالته إلى المعاش وسام الاستحقاق لمعطياته فى مجال التاريخ خاصة ومجالى الثقافة والأدب بوجه عام ، وفاز بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب سنة ١٩٦٤ .

وأشهر مؤلفاته : صلاح الدين الأيوبى ، السيد عمر مكرم ، الملك الضلّيل ، المهلهل ، عنترة ، سيف بن ذى يزن ، آلام جحا ، زنوبيا ، الوعاء المرمرى ، أنا الشعب ، فتح العرب لمصر ، منهج التعليم ، ترجمة ماكبثّ لشكسبير .

وكتب قبيل وفاته : جارة الوادى ، دراسات فى النقد والأدب .



أم كلثوم : (١٨٩٨ ـ ١٩٧٥)

اسمها الأصلى فاطمة إبراهيم ، وشهرتها كوكب الشرق أم كلثوم .

ولدت ونشأت فى أسرة رقيقة الحال بقرية كوم الزهايرة مركز السنبلاوين ، والتحقت هى وشقيقها خالد بكتّاب القرية حيث تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم . ومنذ حداثتها مالت إلى الغناء ، فكانت تغنى وهى تجمع القطن فى الحقول فتسحر الفلاحين بصوتها الجميل . واكتشف أبوها الشيخ إبراهيم موهبتها النادرة فى الغناء ، فاستغل ذلك فيها ، وبدأت أم كلثوم تحيى الحفلات التى يقيمها الموظفون فى القرية والقرى المجاورة حتى ذاعت شهرتها .

ووجدت أن الأقاليم لا تتسع لطموحها ، فجاءت إلى القاهرة سنة ١٩٢٠ حيث غنت فيها ، وحدث أن سمع غناءها الموسيقار الدكتور أحمد صبرى فاقتنع بموهبتها وحسن استعدادها فتعهدها برعايته ، ولحن لها أكثر من ثلاثين أغنية سجلتها على أسطوانات ، فلم تلبث أن طبقت شهرتها الآفاق .

وأعجب بها كذلك الموسيقار محمد القصبجى ، فتقرب إليها وقدم إليها ألحانه لتشدو بها .

وفى سنة ١٩٢٥ عاد الشاعر أحمد رامى من باريس ، وسمع من أصدقائه أن مطربة جديدة تغنى قصيدة من نظمه لحنها لها الشيخ أبو العلا مطلعها « الصب تفضحه عيونه » فقابلها وقدم لها أغنية أخرى « خايف يكون حبك فيّه » . كما غنت أم كلثوم لأحمد شوقى قصائده الدينية « نهج البردة » و « سلوا قلبى » وغيرها لحنها لها الموسيقار رياض السنباطى .

كما ألف لها بيرم التونسى بعض الأغانى ، لحنها الشيخ زكريا أحمد فسحرت الناس بطابعها الشعبى الأصيل .

واشتركت أم كلثوم فى أفلام « وداد » و« عايدة » و« نشيد الأمل » و« سلامة » و« فاطمة » .



عزيز أباظة : (١٨٩٨ ــ ١٩٧٣)

ولد عزيز أباظة فى قرية الربعماية مركز منيا القمح . وفى مرحلة الصبا جاء إلى القاهرة ، فأقام مع أعمامه فى منزل كبير بحى الناصرية ، وتخرج فى مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٣ .

وأتيح له منذ نعومة أظفاره أن يعرف العديد من الكتاب والشعراء والمفكرين من أصدقاء أعمامه ، من أمثال محمد السباعى ، والشيخ عبد العزيز البشرى ، وحافظ إبراهيم . وقد تعرف بشوقى فى شبابه ، وكان شوقى ينقد ما يكتب ، ويعتبره خليفة له .

عمل بالمحاماة حينا ، ثم التحق بالنيابة العمومية ، وقد فاز بعضوية مجلس النواب . وكان عزيز أباظة يمثل القمة الثانية بعد شوقى فى تأليف المسرحية الشعرية ، وقد أصدر عشر مسرحيات .

وحافظ على المستوى الرفيع للغة العربية فى كل ما كتب .

وظل إلى ما بعد السبعين يضيف ويبدع فنونا من الشعر والأدب .

ومن رأيه أن الشعر الحديث عبث وليس فنا على الإطلاق .

كان عضوا بمجمع اللغة العربية ، والمجلس الأعلى للفنون والآداب ، وحصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون .

وكان آخر ديوان له « إشراقات من السيرة الزكية » ، وله ديوانان : الأول « تأملات » ، والثانى ديوان عاطفى بعنوان « تسابيح قلب » .



توفيق الحكيم : (١٩٠٢ ـ ١٩٨٧)

ولد حسين توفيق الحكيم بمدينة الإسكندرية لأب مصرى وأم تركية . وتلقى تعليمه الابتدائى بدمنهور ، وتعليمه الثانوى بالمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية ، ثم تخرج فى مدرسة الحقوق بالقاهرة .

وقد شغل فى أثناء دراسته بالكتابة للمسرح . وأراد والده أن يبعده عن الحياة المسرحية فى مصر فأرسله فى بعثة دراسية إلى باريس ليحصل على شهادة الدكتوراه فى القانون . ولكنه وجد المجال متسعا فى باريس ليتفرغ للفن الذى يعشقه .

ولما عاد إلى مصر سنة ١٩٢٨ عين وكيلا للنائب العام بطنطا لمدة خمس سنوات ، ثم استقال من وظيفته وعاش فى عزلة حتى أخرج كتابه الأول مسرحية « أهل الكهف » سنة ١٩٣٢ ، وأتبعها بمسرحية « شهر زاد » .

وفى سنة ١٩٣٣ عين مديرا لإدارة التحقيقات بوزارة المعارف ، ثم عمل مديرا لدار الكتب ، ثم انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية ، ثم عضوا متفرغا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

وفى عام ١٩٥٨ منح وسام « قلادة الجمهورية » ، وهو أعلى وسام فى مصر .

ولتوفيق الحكيم مسرحيات كثيرة أشهرها : « إيزيس » ، « السلطان الحائر » ، « يا طالع الشجرة » ، « الطعام لكل فم » ، « شمس النهار » ، « عودة الروح » .

ويتميز إنتاجه بالروح الوطنية العالية ، سواء فى قصصه أو فى مسرحياته ، مما يبعث فى نفوس الشعب روح الكفاح والصمود .

وفى يوليو سنة ١٩٧٥ منحته أكاديمية الفنون الدكتوراه الفخرية ، بصفته رائدا فى فن الكتابة للمسرح ، أثر فى وجدان الشعب المصرى والأمة العربية على مدى خمسين عاما .



على محمود طه : (١٩٠٢ ـــ ١٩٤٩)

شاعر عربى ، ولد فى المنصورة عاصمة الدقهلية ، وقضى فيها صباه .

حصل على الشهادة الابتدائية ، ثم تخرج فى مدرسة الفنون التطبيقية واشتغل مهندسا فى الحكومة لسنوات طويلة ، إلى أن يسر له اتصاله ببعض الساسة العمل فى مجلس النواب .

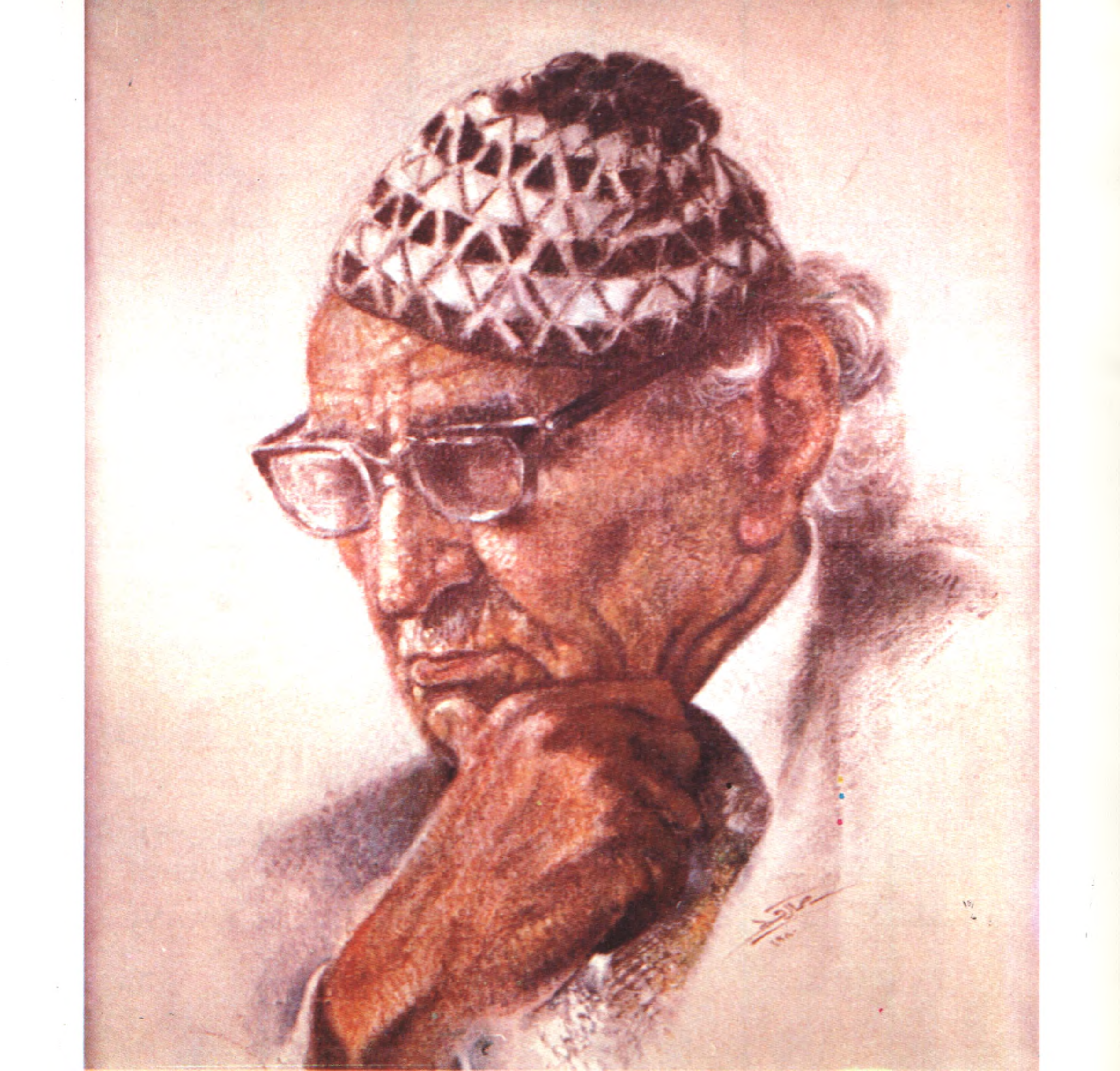
عاش محمود طه حياة سهلة لينة ، ينعم فيها بلذات الحياة كما تشتهى نفسه الحساسة الشاعرة . وكان يسافر كثيرا إلى أوربا فى الصيف ليستمتع بمباهج الرحلة فى البحر ، وليصقل ذوقه الفنى بما تقع عليه عينه من مناظر جميلة ، ومشاهد يختزنها فى أعماقه ، ثم يفرزها معانى جميلة وأنغاما رقيقة فى أشعاره .

وقد احتل على محمود طه مكانة مرموقة بين شعراء الأربعينات فى مصر ، عندما صدر ديوانه الأول « الملاح التائه » سنة ١٩٤٥ ، وفى هذا الديوان نلمح أثر الشعراء الرومانسيين الفرنسيين واضحا ، لا سيما شاعرهم الكبير لامارتين .

وإلى جانب تلك القصائد التى تعبر عن فلسفة رومانسية غالبة مثل قصيدة « الله والشاعر » ، كانت قصائده التى استوحاها من مشاهد صباه حول المنصورة وبحيرة المنزلة من أمتع قصائد الديوان وأبرزها .

وتتابعت دواوين على محمود طه بعد ذلك ، فصدر له : « ليالى الملاح التائه » ، و« زهر وخمر » ، و« أغنية الرياح الأربع » ، وغيرها .

وقد كان التغنى بالجمال أوضح فى شعره من تصوير العواطف ، وكان الذوق فيه أغلب من الثقافة ، وكان انسجام الأنغام الموسيقية أظهر من اهتمامه بالتعبير .



محمد مهدى الجواهرى : (١٩٠٣ —)

ولد محمد مهدى الجواهرى فى قرية النجف بريف العراق ، وكان لنشأته هناك أثر عميق فى تكوين نفسه ، لازمه طوال حياته .

وهو يعتبر من أبرز شعراء العراق ، وقد التزم فى كل قصائده بالشعر العمودى ، لا لافتتانه بالشعر العربى وحسب ، بل لاعتقاده كذلك أن مجتمعنا المعاصر يرتبط ارتباطا وثيقا بذلك التراث القديم ، وهو لذلك يرى أن حركة التجديد فى الشعر فى شكله ومضمونه ، ليست انعكاسا صادقا لحركة المجتمع ، بل هى فى واقع الأمر استيراد مفتعل ، دخيل عليه من الآداب الغربية .

وقد نظم الجواهرى الشعر العاطفى الرقيق ، كما نظم الشعر الوطنى الملتهب .. نظم طوال حياته نحوا من ثمانية آلاف قصيدة ، تغنى فى أكثرها بالحرية والسلام ، فتمتع لذلك بشعبية طاغية ، لم يبلغ مثلها شاعر عراقى آخر فى العصر الحديث . وهو يعتبر نفسه ، فى مقابل هذه المكانة صورة لوطنه العراق ، أو أنه « هو العراق نفسه ، لسانه قلبه ، ودمه فُراته ، وكيانه منه أشطار » .

وصدر للجواهرى خمسة عشر ديوانا ، أشهرها « بريد العودة » و« أيها الأرق » . ويمكن تقسيم أشعاره حسب موضوعاتها إلى : أشعار الحب ، وأشعار الغربة ، وأشعار السياسة ، وأشعار النضال ، ثم أشعار الإنسانية . ويمتاز الجواهرى بمقدرته أن يرتجل القصيدة الطويلة عفو الخاطر .

وإلى جانب اشتغاله بنظم الشعر ، عمل فترة طويلة بالصّحافة ، فأصدر فى سنة ١٩١٣ !! جريدة « الفرات » ، وأصدر فى سنة ١٩٣٦ جريدة « الانقلاب » .

ورشح الجواهرى لنيل جائزة نوبل أكثر من مرة ، وذلك لما فى كتاباته من إحساس بالإنسان المقهور الغريب المعذب ، الذى يتطلع للخلاص من متاعبه ، والذى يسعى ليحس بالأمن والسلام



أبو القاسم الشّابِّى : (١٩٠٩ ـ ١٩٣٤)

شاعر عربى ، ولد فى قرية الشابية إحدى ضواحى « تورز » بتونس ، تعلم فى المعهد الزيتونى ، وتخرج فى مدرسة الحقوق التونسية .

بدأ ينظم الشعر العمودى على النسق المألوف عند الشعراء القدامى وهو بعد صبى . وقد تأثر كثيرا بقراءاته لما ترجم عن الآداب الفرنسية والإنجليزية ، واطلع على الاتجاهات التجديدية فى الشعر العربى المعاصر ، لا سيما الاتجاه الرومانسى لشاعر المهجر « جبران خليل جبران » ، وقد ظهر أثر ذلك واضحا فى شعره .

وتزعم أبو القاسم الشابِّى اللجنة الوطنية فى مدرسة الحقوق التونسية ، وكان حدثا مدويا فى تاريخ الشعر العربى أن يقف ذلك الشاب الضئيل ـ ولما يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ـ يهتف فى وجه الطغاة :

ألا أيها الظـــالم المستبـــــــــد	حبـــيب الفنـــاء عدو الحيـــاة
سخـــرت بأنـــات شعب ضعيـــف	وكـــفك مخضوبـــة من دمـــاه
وعشت تدنس سحـــر الوجـــود	وتبـــذر شوك الأسى فى ربـــاه

ومرض الشابِّى بداء الصدر ، وعاش فى شبه عزلة ، ويمثل شعره فى هذه الفترة الصراع بين الشباب والموت ، بين الفرح والحزن ، بين اليأس القريب والأمل البعيد . وهذا التعقد فى شعوره يصل به فى بعض الأحيان إلى التعبير الرمزى التلقائى .

ويتغنى كل عربى ببيتى الشابّى المشهورين :

إذا الشعب يومـــا أراد الحيـــاة	فلابد أن يستجـــيب القـــدر
ولابد لليـــل أن ينـــجلى	ولابد للقيـــد أن ينـــكسر



محمد عبد الوهاب : (١٩١٠ —)

مغن وموسيقار مصرى ، ولد بحى باب الشعرية بالقاهرة لأب من علماء الدين ، كان إماما بمسجد الإمام الشعرانى .

احترف الغناء وهو طفل صغير ، فغنى بين الفصول فى فرقة عبد الرحمن رشدى فلفت إليه الأنظار ، وجذب إليه قلوب عشاق الطرب .

ورآه أحمد شوقى فى تلك الفترة ، فضمه إليه وتعهده برعايته . وشيئا فشيئا انصرف إلى التلحين وبرع فيه . وقد نظم له شوقى عدة أغان باللغة المصرية الدارجة ، مثل فى الليل لما خلى ، وبلبل حيران وغيرهما ، نالت حظا كبيرا من النجاح .

وكان عبد الوهاب فى مطلع شبابه يحيى حفلاته الغنائية فى المسارح والمنتديات العامة والخاصة . ولقد دعى فى سنة ١٩٣٠ ليغنى فى مدرج الجامعة المصرية بحضور العميد د . طه حسين ، والأساتذة المصريين والأجانب ، فغنى وأبدع وهو يردد :

والندى ينزل على الورد الجميل ينعشه ويطيب شذاه
والدموع تبقى على خدى تسيل والحبيب راضى بجفاه

فاهتز الأساتذة والطلبة من الطرب ، والتهبت أكفهم بالتصفيق .

ولقد أحدث عبد الوهاب نهضة موسيقية عظيمة بعد سيد درويش ، وخلق جيلا من الملحنين يحذون حذوه ويسيرون على نهجه .

ومن أشهر ألحانه : يا جارة الوادى ، والقمح ، والجندول ، وقيس وليلى ، وعاشق الروح ، والهوى والشباب .

وقام بدور الفتى الأول فى أفلام : الوردة البيضاء ، ودموع الحب ، ولست ملاكا ، ويحيا الحب ، ويوم سعيد . وظهرت أول أفلامه «الوردة البيضاء» سنة ١٩٣٣ .



كامل الشناوى : (توفى سنة ١٩٦٥)

نشأ فى أسرة دينية ، فأبوه يعمل فى القضاء الشرعى وعمه شيخ للأزهر .

ألحقه أبوه بالأزهر لينشأ على شاكلته من رجال الدين ، ولكن كامل كان يهوى الحياة العصرية ، ويحب أن يتحرر من القيود التى يفرضها عليه وضعه الدينى ، فراح يتعلم اللغة الفرنسية ، ويرى فى دار الكتب الجامعة التى يتلقى فيها الدروس التى يحبها فتردد عليها سبع سنوات بانتظام ، درس خلالها دراسة متمعنة شعراء العرب من امرئ القيس إلى شوقى ، وكتّاب العرب من ابن المقفع إلى المنفلوطى ، وراح يقلّب ويطّلع بشغف على مجموعات الصحف والمجلات القديمة كالمؤيد والمقتطف والهلال والأهرام .

وقد عاش كامل الشناوى حياته كما يحب هو ، وكانت الحياة عنده أمتع هواية ، أعطاها كل مواهبه وانتزع منها كل هباتها .

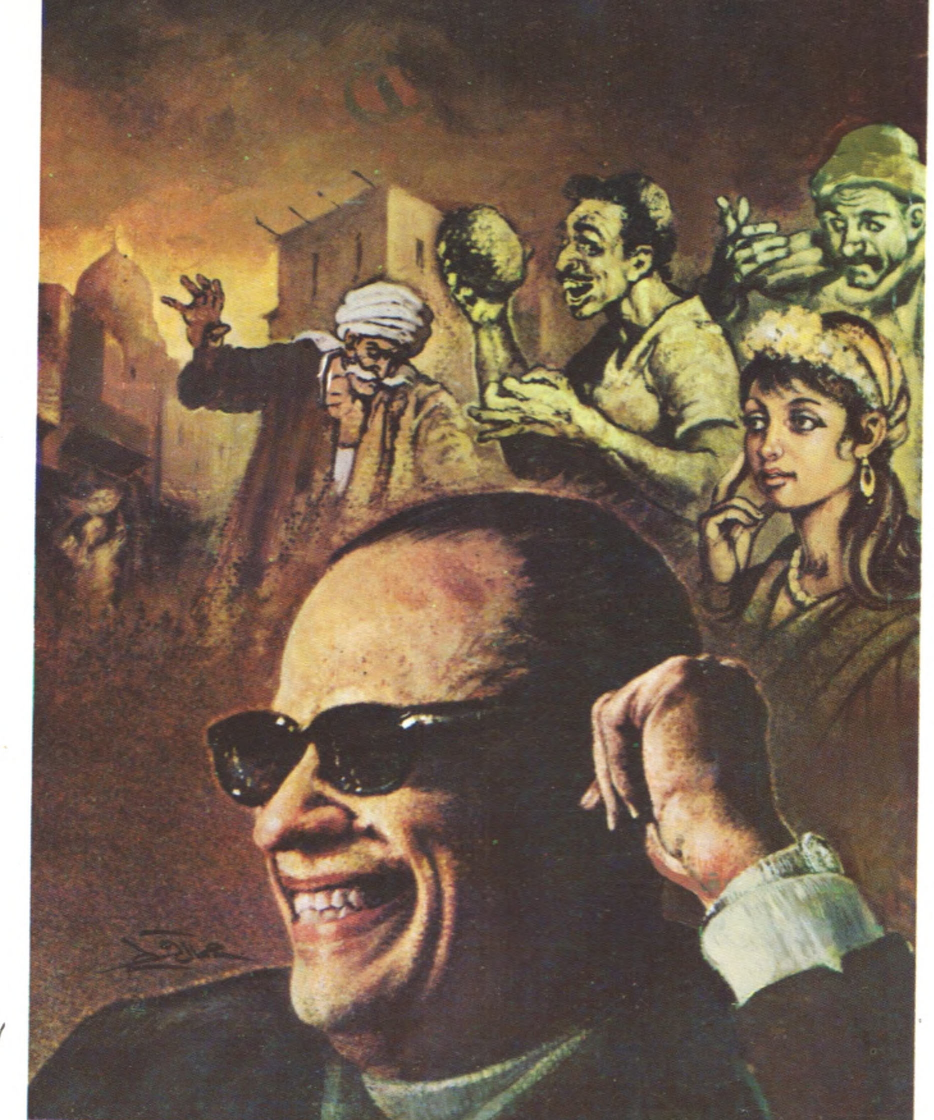
ولكن ما أكثر ما هزمته الحياة حتى حطمته ، فكان يقول : أنا شىء لن يكتمل أبدا .. أنا قصيدة ناقصة .. أنا قصة ناقصة .. أنا كلمة بلا لفظ .

وإلى جانب هواياته للتصوير والرسم والنحت والتمثيل والموسيقا ، كان شاعرا يغلب على شعره التأمل والسخرية .. السخرية بالحياة وبالناس . عمل رئيسا لتحرير آخر ساعة ، ومحررا بأخبار اليوم ، ثم رئيسا لتحرير الجمهورية .. وكانت له خبطات صحفية هزت الوسط السياسى .

وكانت قصيدته التى نظمها قبل ثورة يوليو نشيدا وطنيا للأحرار ، قال فى مطلعها :

أنت فى صمتك مرغم   أنت فى صمتك مكره
فتكلم وتألم   وتعلم كيف تكره

ومن مؤلفاته : « ساعات » و« حبيبتى رسائل حب » و« لا تكذبى » و« لقاء معهم » و« اعترافات أبى نواس » و« الذين أحبوا مى » .



نجيب محفوظ : (١٩١٢ ـ)

ولد ونشأ بحى الجمالية ، أحد الأحياء الوطنية القديمة التى تحيط بمسجد سيدنا الحسين . وكان والده يشتغل بالتجارة . ولما بلغ نجيب السادسة من عمره انتقلت أسرته من الجمالية إلى شارع رضوان شكرى بالعباسية . وكان نجيب من صغره يهوى رياضة المشى ، ولعب كرة القدم ، والانكباب على القراءة بنهم شديد .

وفى سنة ١٩٣٠ التحق بقسم الفلسفة بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، وحصل على البكالوريوس سنة ١٩٣٤ . وفى سنة ١٩٣٢ وفى أثناء دراسته الجامعية ترجم عن الإنجليزية كتاب « مصر القديمة » ، فأفادته مادته فى صياغة رواياته الأولى . كما كتب عدة أقاصيص نشرها فى مجلتى الرسالة والرواية اللتين كان يصدرهما أحمد حسن الزيات .

وفى سنة ١٩٣٩ كتب روايته الأولى « عبث الأقدار » ، ونشرتها له لجنة النشر للجامعيين التى أسسها هو وصديقاه عبد الحميد وسعيد جوده السحار لمساعدة الأدباء الشبان فى نشر أعمالهم . وفى سنة ١٩٤٣ نشر « رادوبيس » ، ثم فى سنة ١٩٤٤ نشر « كفاح طيبة » .

وبعد ذلك عدل عن الاتجاه إلى تاريخ القديم يستمد منه رواياته واتجه إلى الإطار الواقعى ، ففى سنة ١٩٤٥ نشر « القاهرة الجديدة » وفى سنة ١٩٤٦ « خان الخليلى » ، وفى سنة ١٩٤٧ « زقاق المدق » وفى سنة ١٩٤٨ « السراب » ، وفى سنة ١٩٤٩ « بداية ونهاية »

ثم تفرغ سبع سنوات لكتابة ثلاثيته العظيمة ، ففى سنة ١٩٥٦ نشر « بين القصرين » ، وفى ١٩٥٧ « قصر الشوق » و« السكرية » وتلا ذلك حصاد وافر من القصص والروايات لا يزال يتدفق بالعطاء .



عبد الحميد جوده السحار : (١٩١٣ ــ ١٩٧٤)

ولد عبد الحميد جوده السحار لأسرة ميسورة ، وكان والده يشتغل بالتجارة . التحق فى طفولته الأولى بمدرسة سليمان جاويش الأولية ثم بالمدرسة الجمالية الابتدائية مع شقيقيه أحمد وسعيد .

ولما بلغ العاشرة من عمره أغرم بلعب كرة القدم وبرع فيها ، وبارتياد دور السينما والمسارح . ولما نال الشهادة الابتدائية التحق بمدرسة فؤاد الأول الثانوية ، وكان من عادة أبيه أن يجتمع كل مساء مع أصدقائه فى « سلاملك » الدار يتسامرون ويقرءون الكتب الدينية ، فصار عليه أن يقرأ عليهم جزءا مما يقرءون . ولما كلف بقراءة بعض صفحات من كتاب « فتوح الشام » للواقدى ، أحس أنه أصبح شيئا فى ذلك الجمع الذى يضم كثيرا من الشيوخ والرجال .

وفى سنة ١٩٣٦ تزوج عبد الحميد وهو فى السنة النهائية بكلية التجارة ، وانتقلت الأسرة للسكنى بالعباسية الشرقية ، وفى السنة التالية مات أبوه ، فشعر بفداحة ما نزل به من خسارة .

وعين عبد الحميد مترجما بسلاح الطيران الملكى ، ثم تقلب فى عدة وظائف بالحكومة حتى وصل إلى درجة مدير عام .

وعبد الحميد كاتب موهوب غزير الإنتاج ألف مئات الكتب . وأهم كتبه ــ إلى جانب القصص والروايات : « السيرة النبوية ــ محمد رسول الله والذين معه » فى ٢٠ جزءا و« القصص الدينى للأطفال ويضم : قصص الأنبياء ١٨ جزءا ، وقصص السيرة ٢٤ جزءا ، وقصص الخلفاء الراشدين ٢٠ جزءا ، والعرب فى أوربا ٢٤ جزءا .



صلاح عبد الصبور : (١٩٣١ ــ ١٩٨١)

ولد صلاح عبد الصبور بالزقازيق ، ودرس فى مدارسها . وكان متفوقا فى أثناء دراسته ، حتى إنه نال الثانوية العامة بتفوق ، والتحق بجامعة القاهرة وحصل فيها على درجة البكالوريوس فى الآداب سنة ١٩٥١ ولمّا يتجاوز العشرين من عمره .

وعُين صلاح عبد الصبور فى وظائف مختلفة ، وكان بطبعه أديبا مبدعا وشاعرا موهوبا ، حتى إنه أختير ليتولى رئاسة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ولم يكن صلاح عبد الصبور مجرد شاعر كبير ترك بصمات واضحة فى خريطة الشعر العربى يصعب أن يمحوها الزمن ، ولكنه كان كذلك مسرحيا جدد وطور الخط الذى بدأه شوقى فى مسرحياته الشعرية .

وقد تكون مسرحيات صلاح عبد الصبور الشعرية مجالا مفتوحا لدراسة التطورات الأساسية التى حدثت فى المسرح الشعرى فى مصر خاصة ، وفى البلاد العربية عامة .

ومن مؤلفاته :

ــ ديوان « الناس فى بلادى » .

ــ ديوان « أقول لكم » .

ــ كتاب « ماذا يبقى منهم للتاريخ ؟ » .

ــ كتاب « أصوات العصر » ويحتوى على ترجمات ملخصة .

ــ « الحلَّاج » مسرحية شعرية .

ــ « بعد أن يموت الملك » مسرحية شعرية .

وتوفى صلاح عبد الصبور فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٨١ ، وهو فى الخمسين من عمره .

فهـرست

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمــن : جنيهــان



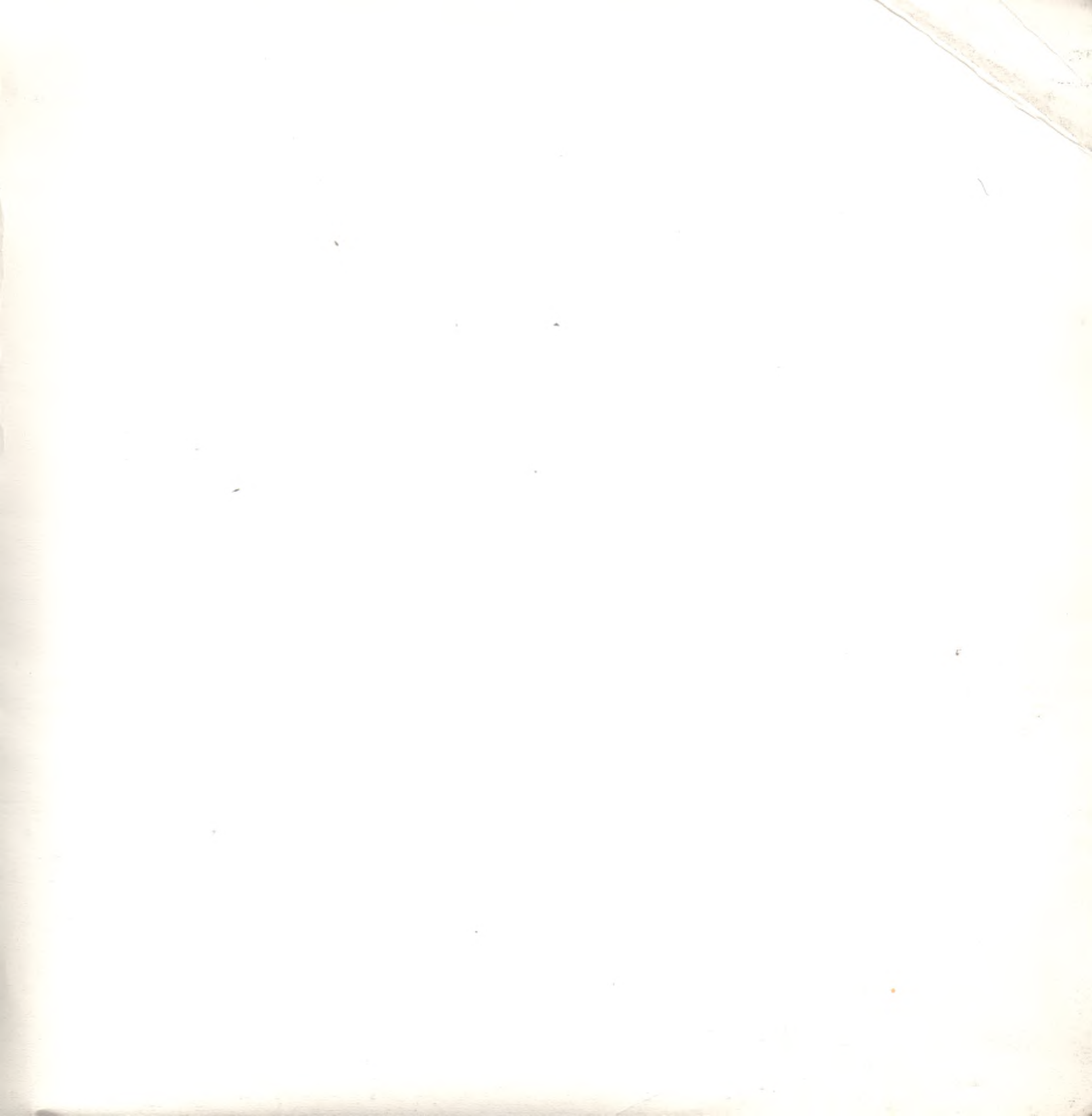
مصور

أعلام الفكر العربي

الجزء الثاني

بقلم: سعيد جودة السحار • ريشة الفنان: جمال قطب









كتب مادته : سعيد جودة السحار

لوحات : جمال قطب

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

سعيد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الثانى من « أعلام الفكر العربى » مكمّلا للجزء الأول الذى حظى بإقبال عظيم من قراء العربية فى كل مكان من وطننا العربى الكبير .. آملين أن نكمل حلقات هذه المسيرة الخيّرة .. لحاجتنا الماسة لمثل هذه المراجع المصورة .

فكثيرا ما يتعرض المؤلفون والكتاب والباحثون والصحفيون لمشكلة كبرى ، وهم بصدد الكتابة عن شخصية بعينها ؛ إنها مشكلة البحث عن صورة لهذه الشخصية أو تلك ، وغالبا ما تفتقر وثائقنا المدونة لمثل هذه الصور . وتشتد الأزمة كلما بعُد الزمان ليضيع الأثر بين تراكمات الأحداث ومرور السنين .

وعبر حياتى الفنية والصحفية فى العشرين سنة الماضية ، قدمت للصحافة العربية والمكتبة العربية المئات ، بل الآلاف من اللوحات والصور الشخصية لأعلام الفكر العربى والعالمى ، والأقطاب البارزين فى جميع المجالات بشتى تخصصاتها ونزعاتها .. حتى إننى لا أكاد أتذكر عظيماً من العظماء ، أو قائداً أو مفكرا .. خلُد اسمه فى تاريخ الفكر الإنسانى على المستوى المحلى أو العالمى ، إلا وقد رسمت له صورة نشرت فى شتى أجهزة الثقافة والإعلام المرئية والمقروءة .

واليوم نجد أن جمع هذا الشتات المبعثر يمثل مشكلة ، ولكن التغلب عليها فى حدود الطاقة والإمكان .. أما إعادة طبعها وإخراجها بالشكل الفنى اللائق بمكانة هؤلاء الكبار فهو المشكلة الحقيقية ، فى عصر تضاعفت فيه تكاليف الطباعة الملونة بأرقام تفوق التصور حتى أضحى عالم النشر العربى الآن فى ردّة واضحة .. يقدم الكلمة والصورة — فى معظمه — بشكل سريع يقرب

من البدائية ! ولكن النفوس الأبية التواقة إلى التجرد والعطاء وأسباب الثقافة والمعرفة والتطور ما زالت بخير ، تعمل فى دأب ، وهى محصنة بالقناعة والإيمان وسط طوفان التكسب وسيطرة المادة وضجيج الزحام ؛ فقد التقت تصوراتى الفنية بمعتقدات رائد من رواد الكلمة والفكر الرفيع .. هو الأستاذ سعيد جودة السحار ، الذى يعتز بأن داره ــ دار مصر للطباعة والنشر ــ كانت ومازالت منتدى ثقافيا راقيا لكبار المفكرين .. وكم أخرجت للعقل والوجدان العربى سيلا مما جادت به قرائح هؤلاء الأفذاذ .. وكم أعتز ــ أنا بدورى ــ بإسهاماتى الفنية لمؤلفات هذه الصفوة التى أنارت وجه الحياة ! لقد التقت أفكارنا ــ ودائما تلتقى نحو الأهداف النبيلة ــ فأخذ سعيد السحار يمعن النظر فى هذه اللوحات التى رسمتها لأعلام الفكر العربى ... وبقلمه الرشيق ، وبمعلوماته الغزيرة وخبرته الطويلة فى ميادين النشر والثقافة ، بدأ يؤرخ ويعرّف بها ، وهو مؤمن بأنها تجربة فريدة فى نوعها ، حتى تكون مرجعاً فنيا وعلميا عن هؤلاء الأفذاذ ، ولتضيف إلى المكتبة العربية مصدرا مصورا من أهم مناهل البحث والتوثيق .

وعقدنا العزم معاً على أن نخرج للقارئ العربى مجموعة من الكتب الوثائقية تكون اللمسة الفنية الواعية والمعلومة المحققة الميسرة فيها هى الأصل والأساس ، لكى تضفى على بصر القارئ وبصيرته مزيدا من رهافة الحس والتذوق الإبداعى وتفتح الوجدان .

... وكان هذا الكتاب واحدا من مجموعة قادمة إن شاء الله .. نحرص فيها على المزيد من بذل الجهد واستثمار طاقات أدوات النشر الحديثة لمؤسستنا العريقة .

كما حرصنا على أن تكون أثمانها فى متناول الجميع ، وألّا تمثل عبئا على الدخول المحدودة لطلاب الثقافة العربية . وها نحن أولاء على الطريق نسير ، آملين ألّا تتعثر الخطى أو تفتر العزائم وعلى الله التوفيق .

جمال قطب



سعد زغلول : (١٨٦٠ - ١٩٢٧)

ولد سعد فى إبيانة مركز فوة ، وتعلم فى الجامع الأزهر .. ونال ليسانس الحقوق ، وفى سنة ١٨٨٠ وعمره عشرون سنة عمل محررًا بالوقائع المصرية ، ثم معاوناً بوزارة الداخلية ، ثم عين فى قلم قضايا الجيزة .

واشترك سعد فى الثورة العرابية ، وفى سنة ١٨٨٢ عقب احتلال بريطانيا لمصر سجن بضعة أشهر . ثم تزوج — وهو قاض — صفية ابنة مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء . وفى ١٣ فبراير سنة ١٩١٨ ، بعد يومين فقط من إبرام هدنة الحرب العالمية الأولى ، ذهب إلى دار المندوب السامى « سير ريجنالد ونجت » هو وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى ، وطلبوا السماح لهم بالسفر إلى باريس ليعرضوا القضية على مؤتمر فرساى ، وليقدموا مذكرة يطلبون فيها الاعتراف بحق مصر فى الاستقلال . ولما لمست الأمة إخلاص سعد لها عينته وكيلا عنها فى قضيتها الكبرى ، فراح يدافع عنها بقوة حتى ضاق الإنجليز بصلابته وعناده فنفوه هو وأصحابه إلى مالطة . فثارت البلاد ثورة عنيفة لهذا الإجراء الظالم مما اضطر الإنجليز إلى إطلاق سراحه بعد بضعة أسابيع .. فسافر هو وزملاؤه إلى باريس ليؤلب الرأى العام على بريطانيا . ولما ألفت لجنة ملنر قاطعتها الأمة وأحالتها إلى وكيلها سعد زغلول فسافر إلى لندن ليتفاوض مع ملنر ، فاتهمه الإنجليز بالتحريض على الثورة واعتقلوه وسبعة من أعضاء الوفد وأرسلوهم إلى جزيرة سيشل . ثم نقلوه لأسباب صحية إلى جبل طارق .

وفى ٤ أبريل سنة ١٩٢٣ أطلقوا سراحه فعاد إلى مصر واستقبل استقبال الأبطال ، وفاز فى انتخابات ١٩٢٣ بأغلبية ساحقة ، فألف الوزارة فى أوائل ١٩٢٤ ، وسافر إلى لندن لمفاوضته رامزى ماكدونالد ، ولكن المفاوضات فشلت .

وعلى أثر مقتل سيرلى ستاك حاكم السودان سنة ١٩٢٤ اضطر إلى الاستقالة ، كما حُلَّ مجلس النواب . ولكنه عاد وانتخب رئيسا لمجلس النواب الجديد . وكان سعد خطيبا مفوها ، وقد جمعت خطبه فى كتاب يحتوى على كثير من الأقوال المأثورة ، التى جرت مجرى الأمثال .

وفى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧ روعت البلاد لوفاة زعيمها الكبير ، الذى كان يعد روح القومية المصرية ، ورمز الجهاد فى سبيل الاستقلال .



جميل صدقى الزهاوى : (١٨٦٣ ـ ١٩٣٦)

ولد جميل صدقى الزهاوى فى بغداد من أسرة كردية ، وتلقى تعليمه الابتدائى والثانوى تعليما منتظما فى مدارسها ، وأتقن اللغة الفارسية إلى جانب إتقانه اللغة العربية حتى إنه نظم الشعر منذ حداثته باللغتين العربية والفارسية ، ثم أتم تعليمه فى « استنبول » فدرس فيها الفلسفة الإسلامية .

وعندما بلغ الزهاوى مرحلة الشباب تولى تدريس الأدب العربى والفلسفة الإسلامية فى المدرسة الملكية وفى دار الفنون باستنبول ، ولما رجع إلى بغداد قام بالتدريس فى مدرسة الحقوق بها . كما تنقل فى عدة وظائف بالحكومة العراقية ، وقام فى العراق بما قام به قاسم أمين فى مصر فدعا إلى إنصاف المرأة العراقية ومساواتها بالرجل ، والاعتراف بحقها فى التعليم ، وإفساح المجال أمامها لتعمل فى وظائف الدولة ، ورفْع مكانتها فى الأسرة ، واحترام شخصيتها كزوجة وأم . وقد شغل الزهاوى طوال سنى حياته عضويته فى مجلس الأعيان العراقى إلى أن توفى سنة ١٩٣٦ .

ويعتبر جميل صدقى الزهاوى من أشهر شعراء العراق ويتمتع بمكانة أدبية لا يتمتع بها إلا معروف الرصافى ، وقد قامت بينهما منافسة شديدة وإن اختلفا فى طريقة كل منهما فى نظم الشعر وكتابة النثر اختلافا كبيرا ، فبينما يتميز الرصافى بشعره الحماسى الذى يهتم بصياغة أبياته ، يتميز الزهاوى بشعره الفلسفى الذى يعنى فيه بالفكرة أكثر مما يعنى بالصياغة .

أشهر أعماله : له عدة دواوين فى الشعر منها : ديوان الزهاوى ـ الكلم المنظوم ـ الشذرات .

وله فى الفلسفة الإسلامية : الكائنات ـ المجمل مما أرى .

وله فى التراجم : ترجمة شعرية لرباعيات عمر الخيام ـ ترجمة نثرية لها .



الشيخ على يوسف : ١٨٦٣ ـ ١٩١٣

قدم على يوسف إلى القاهرة فى سنة ١٨٨٢ وكان عمره إذ ذاك تسعة عشر عاما ، فالتحق بالجامع الأزهر حيث اتصل بالسيد جمال الدين الأفغانى ، وتعرف به وتشرب مبادئه . ولما تخرج فى الأزهر عمل بالصحافة .

وفى سنة ١٨٨٧ ولما يناهز الخامسة والعشرين اشترك هو والشيخ أحمد ماضى وأصدرا جريدة « الآداب » ، ثم أصدرا معا فى سنة ١٨٨٩ جريدة « المؤيد » . ولكن الخلاف دب بينهما ، وتوسط للصلح بينهما سعد زغلول فأرضى الشيخ أحمد راضى وأقنعه بترك الجريدة ، فاستقل بها الشيخ على يوسف وأصبح هو المسيطر عليها وحده .

ولم تكن « المؤيد » صحيفة بالمعنى المفهوم بقدر ما كانت مدرسة ، خرّجت تلاميذ نابهين كان لهم أثر كبير فى تطور الصحافة المصرية ، أمثال حافظ عوض ، وعباس العقاد ، ومصطفى لطفى المنفلوطى .

ولاقت صحيفة « المؤيد » نجاحا كبيرا ورواجا واسعا ، مما شجع على يوسف على إصدار « المؤيد الأسبوعى » فى طبعتين إنجليزية وفرنسية .

وقد كان على يوسف أول من أدخل فى مصر مطبعة دوارة « روتاتيف » لطبع جرائده .

وفى سنة ١٩١٣ تخلّى على يوسف عن عمله الصحفى عندما عين شيخا للسادة الوفائية ، وهو منصب دينى كبير .

وارتبط اسم على يوسف بقضيتين شهيرتين : الأولى قضية « التلغرافات » التى حوكم فيها وحكم ببراءته ، والثانية قضية زواجه ابنة عبد الخالق السادات دون علم والدها ، الذى رفع الأمر إلى المحكمة الشرعية فقضت بفسخ عقد الزواج لانعدام التكافؤ . ولكنه عاد وتزوجها بموافقة والدها .

وأشهر مؤلفاته ديوان شعر عنوانه « نسيم السَّحَر » وعدة مقالات فى موضوعات مختلفة نشرها فى جريدته .



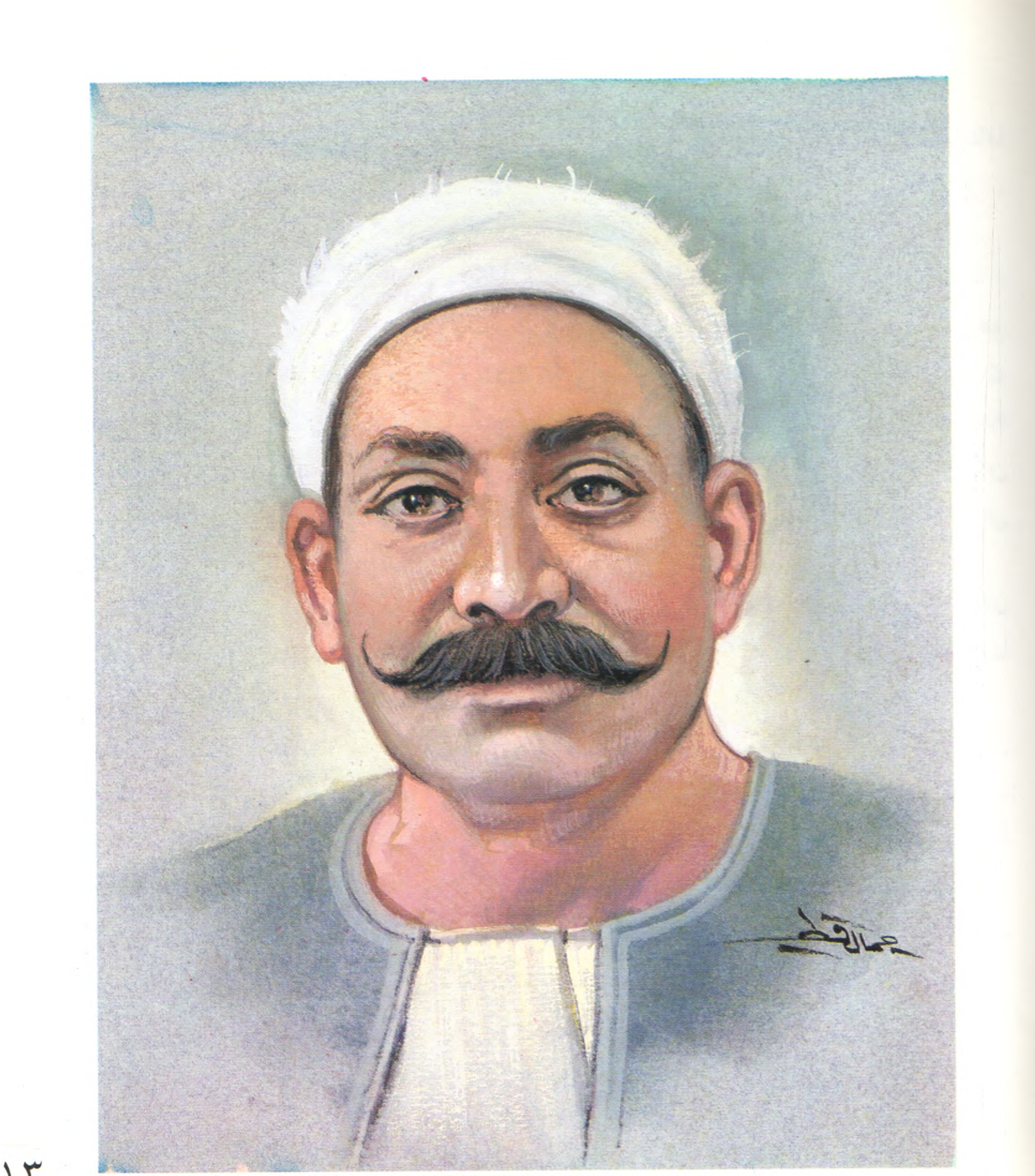
شكيب أرسلان : (١٨٦٩ ـ ١٩٤٦)

ولد فى بلدة الشويفات فى لبنان وقضى طفولته فيها ، وعندما بلغ سن الدراسة التحق بمدرسة « دار الحكمة » حيث ظهرت عليه منذ حداثته مخايل النبوغ والعبقرية والميل الشديد إلى تحصيل العلوم والمعارف ، فدرس اللغة العربية وآدابها ، وأتقن إلى جانب اللغة العربية اللغات التركية والإنجليزية والألمانية ، وبرع فى نظم الشعر .

وعندما بلغ مرحلة الشباب وأتم تعليمه ، وقع عليه الاختيار ليكون مديرا لبلدته الشويفات ، وظل فى وظيفته مدة لم تدم طويلا . فمثلما أغرم بتحصيل العلوم أغرم كذلك بالسفر والتنقل بين البلاد ، يدرس أحوالها ويزيد معلوماته عنها . فزار أول ما زار مصر وأقام فيها فترة ، واطلع فيها كأديب ومؤرخ وأحد رجال السياسة العربية والإسلامية على مظاهر نهضتها الحديثة وسعيها إلى التقدم ومكافحتها الاستعمار . ثم سافر إلى الآستانة حيث عين نائبا عن حوران فى « مجلس المبعوثان » ، كما عين عضوا فى الجمعية الآسيوية . وبعد الآستانة انتقل إلى دمشق عاصمة سوريا حيث أقام سنوات الحرب العالمية الأولى من سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩١٨ واختير وهو فى سوريا عضوا فى المجمع العلمى فى دمشق . وعندما وضعت الحرب أوزارها وانتهت بهزيمة ألمانيا ، ذهب إلى برلين ورأى بعين المؤرخ ما خلفته الحرب من خراب وبؤس وشقاء . ثم غادر ألمانيا إلى جنيف بسويسرا واستقر فيها خمسا وعشرين سنة تزود فيها بتجارب كثيرة ومعلومات غزيرة عن سائر بلاد الدنيا ومختلف المجتمعات ، ثم عاد إلى لبنان .

وخلال رحلة حياته ذات السبعة والسبعين عاما ، زار أكثر مدن أوربا وأمريكا ، وفى كل رحلة قام بها كان يدون انطباعاته عما شاهده فيها ، إما فى رسالة أو فى مقال أو فى بحث ، تماما مثلما فعل عندما زار الأندلس ، فقد تحمس للحضارة الإسلامية ولأمجاد العرب ، وعالج القضايا العربية فى أكثر من مناسبة .

ومن مؤلفات شكيب أرسلان : الحلل السندسية فى الرحلة الأندلسية فى عشرة مجلدات ـ غزوات العرب فى شمال فرنسا ـ رحلة الحجاز ـ رحلة إلى ألمانيا ـ دراسات حول أدباء اتصل بهم مثل شوقى ورشيد رضا ـ دراسات حول أدباء غربيين مثل أناتول فرانس ـ الشعر الجاهلى وقضية انتحاله ـ تاريخ العرب وأنسابهم ـ ابن خلدون ـ تعليقات على كتاب حاضر الإسلام تأليف ستودارد وترجمة نويهيض ـ ترجمة وتعليق على « آخر بنى سراج » لشاتوبريان .



مصطفى لطفى المنفلوطى : (١٨٧٦ ــ ١٩٢٤)

ولد مصطفى لطفى المنفلوطى فى منفلوط بمديرية أسيوط فى بيت علم ودين ، وتلقى علومه الأولية فى كتّاب الشيخ جلال الدين السيوطى بمنفلوط ، ثم التحق بالجامع الأزهر حيث درس علوم اللغة والدين والفقه ، ثم أكب على دراسة الأدب العربى وأغرم بقدامى الشعراء والكتاب ، واتصل بالإمام الشيخ محمد عبده وتأثر بآرائه التقدمية ، وعاون الشيخ على يوسف فى تحرير جريدته « المؤيد » .

وقد ساعد عمله فى الصِّحافة على اصطناع أسلوب رشيق غير متكلف ، خالٍ من المحسنات البديعية التى كانت سائدة فى عصره وقبل عصره .

وقد عمل المنفلوطى بسكرتارية الجمعية التشريعية من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٢١ حيث أصدر ثروت باشا أمرا بفصله ومصادرة كتابه « النظرات » . إلى أن تولى سعد زغلول رئاسة البرلمان فأعاده للعمل بسكرتارية الديوان .

وكتاب « النظرات » فى ٣ أجزاء يوضح مذهب المنفلوطى فى الأدب والدفاع عن المثل العليا للثقافة العربية الإسلامية ، وقد قال عنه الأستاذ فتحى رضوان فى كتابه « عصر ورجال » :

« لست أحسب أن النجاح قد كتب لكاتب مصرى مثلما كتب للمنفلوطى ، بل إنى أعتقد أن الفترة التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى يمكن أن تسمى عهد المنفلوطى ، فلم يكن ثمة بيت يخلو من كتاب له ضم مقالاته هو « النظرات » ، أو من واحدة من الروايات الأربع أو الخمس التى عربها عن الفرنسية ، فأقبل الشباب عليها إقبالا حماسيا وتخاطفوها ، وحفظوا فقرات منها عن ظهر قلب » .

صاغ المنفلوطى بأسلوبه الساحر بضع روايات ترجمت له عن الأدب الفرنسى ، هى : الشاعر « سيرانودى برجراك » ، وماجدولين « تحت ظلال الزيزفون » ، وفى سبيل التاج . وللمنفلوطى كتاب مقالاتَ آخر من جزء واحد هو « العبرات » كتبه بأسلوب باك حزين ، بكى فيه على وطنه المغلوب على أمره ، كما أن له ديوان شعر وحيد .



هدى شعراوى : (١٨٧٩ ـ ١٩٤٧)

ابنة محمد سلطان (باشا) عمل مديرا لمديريات بنى سويف فالفيوم فأسيوط فالغربية ، ثم مفتشا عاما للوجه القبلى ، ثم أول رئيس مجلس نيابى بمصر ، ثم رئيسا لمجلس شورى القوانين ، ثم قائم مقام خديو ، وكان يميل لمجالس العلم ، ويقتنى مكتبة غنية بالكتب العربية والإفرنجية .

ولدت ابنته هدى فى أسرة واسعة الثراء ، تكفل لها حياة مرفهة ناعمة ، ولكنها لم تركن إلى الدعة ، فكانت غير راضية عن وضعها فى الأسرة ، وللتفرقة فى المعاملة بينها وبين أخيها بدعوى أنها بنت وهو ولد ، وأنه هو الذى سيحمل اسم الأسرة ، وكانت غير راضية كذلك عن تقاليد عصرها التى كانت تحرم التعليم على النساء . ولما كانت تتصف بكثير من الشجاعة الأدبية والتصميم ، فقد تحدت هذه التقاليد بأن علمت نفسها بنفسها ، وسطت على مكتبة أبيها ــ الذى مات عنها وهى فى الخامسة من عمرها ــ وراحت تأخذ من كتبه وتدرسها بروية وفهم . وقد ظهر عشقها للعلم والثقافة فى المتعة التى كانت تحس بها فى قراءة الكتب العربية والأوربية .

ولما بلغت الثالثة عشرة من عمرها زوجوها على بك شعراوى ابن عمتها والوصى عليها ، وكان يكبرها كثيرا وله بنات فى مثل سنها ، فلم تكن راضية عن هذا الزواج وبكت كثيرا ، ولكنها شيئا فشيئا مالت إلى زوجها بحكم قرابته ، وللعطف الذى أسبغه عليها .

وعندما ظهر كتاب « تحرير المرأة » لقاسم أمين ، الذى نبه فيه الأذهان إلى وجوب خلق نهضة من خلال تثقيف المرأة وتحريرها ، وافقت دعوته هواها فأخذت على عاتقها السير فى هذا السبيل ، فبدأت نشاطها سنة ١٩٠٧ بدعوة النساء للتبرع لإنشاء جمعية لرعاية الطفل ، وفى سنة ١٩١٠ بزغ نجم هدى كرائدة صاحبة فكر ومنهج حين عاونت الأميرة عين الحياة فى إنشاء مبرة محمد على ، كما أسست « الاتحاد النسائى » سنة ١٩٢٣ وهو أول اتحاد يطالب بحقوق المرأة ، وأنشأت كذلك مدرسة ومشغلا مهنيا لتعليم البنات مجانا ، وأسست دارا لعلاج المرضى مجانا ، ومثلت المرأة المصرية طوال ربع قرن فى المؤتمرات الدولية . وكانت أول من رفعت الحجاب وكشفت عن وجهها فى القاهرة سنة ١٩٢٣ ، وأسست « الاتحاد العربى » سنة ١٩٤٤ وطالبت بمساواة الجنسين فى التعليم وفى الحقوق السياسية ، كما طالبت بتعديل قوانين الطلاق وتعدد الزوجات وحضانة الأولاد . وأخلصت لقضايا المصير المصرى والعربى . وقبل أيام من وفاتها فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٧ أرسلت إلى الأمم المتحدة احتجاجا صارخا على تقسيم فلسطين .



على الجارم : ١٨٨١ ــ ١٩٤٩

ولد على الجارم بمدينة رشيد وتعلم فى الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها ، ثم سافر فى بعثة إلى مدينة توتنجهام بإنجلترا حيث درس فنون التربية . وقد أفاد من إقامته فى بعثته أربع سنوات طوال اطلع فيها على الآداب الأجنبية ونرى آثار ذلك واضحة فى مؤلفاته . ولما عاد إلى مصر عين مدرسا بمدرسة دار العلوم ، ودرس لطلبتها مادة أصول التربية إلى جانب علوم اللغة العربية .

ومنذ عودته تنقل فى وظائف التعليم ، فكان كبيرا لمفتشى اللغة العربية. ثم وكيلا لمدرسة دار العلوم ، ولسعة علمه بأسرار اللغة العربية اختير عضوا فى المجمع اللغوى بالقاهرة .

وعلى الجارم من الشعراء الرواد الذين أثروا حياتنا الأدبية ، وقد التزم فى شعره الصياغة القديمة التى أحياها البارودى وصقلها شوقى ، وشعره فى أغلبه شعر مناسبات والقليل منه يصور نوازعه النفسية .

ومن مؤلفاته سلسلة كتب النحو الواضح والبلاغة الواضحة بالاشتراك مع أحمد أمين . واتجه فى أخريات أيامه إلى القصص التاريخى فألف غادة رشيد ــ شاعر ملك ــ فارس بني حمدان ــ الشاعر الطموح ــ وغيرها .

وكان على الجارم يتطلع ليشغل مكانة أمير الشعراء أحمد شوقى ، وظل على إعجابه به طول حياته . وعندما توفى شوقى رثاه بقصيدة مطلعها :

هل نعيتم للبحترىِّ بيانه أو بكيتم لمعبدٍ ألحانه



الدكتور محمود عزمى : (١٨٨٣ ــ ١٩٥٤)

حصل محمود عزمى على درجة الدكتوراه فى القانون سنة ١٩٠٧ ، ولكنه لم يشغل أى منصِب قانونى وفضل أن يعمل بالصِّحافة ، فأصدر جريدة « المحروسة » اليومية سنة ١٩٢٠ ، ثم جريدة « الاستقلال » سنة ١٩٢١ وقد تنازل عن حق امتيازها لجريدة الأهرام .

وفى أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ عند أول صدور جريدة « السياسة » اليومية لسان حزب الأحرار الدستوريين ، كان محمود عزمى أول مدير تحرير لها ، بل أول مدير تحرير فى الصحافة المصرية كلها ، يجمع بين اختصاصى رئيس التحرير وسكرتير التحرير .

وفى سنة ١٩٢٤ أدخل على الصحافة المصرية فنا جديدا ، إذ عمل مندوبا برلمانيا لجريدة السياسة يصف أهم ما يجرى فى البرلمان ، وقد أثارت عليه تعليقاته نواب حزب الأغلبية (الوفد) .

ومن مواقفه المشرفة موقفه فى الدفاع عن حرية الصِّحافة ، فقد كان يؤمن ــ مثل أكثر معاصريه الذين تأثروا بالثقافة الغربية ــ بحرية التعبير .

وفى سنة ١٩٢٨ عندما قام محمد محمود باشا رئيس الوزراء ورئيس حزب الأحرار الدستوريين بتعطيل الدستور ، سارع محمود عزمى ، برغم كونه من حزب الأحرار الدستوريين ، هو وزميله توفيق دياب بتقديم استقالتيهما من جريدة « السياسة » احتجاجا على هذا الحكم الديكتاتورى الظالم . كما هاجم محمود عزمى الملك فؤاد لموقفه من تعطيل الدستور ، وانتقد المخصصات الملكية الباهظة ، وطالب بألا يتدخل القصر فى تعيينات مجلس الشيوخ ، فوجهت إليه تهمة العيب فى الذات الملكية .

وبعد استقالته من جريدة السياسة عمل بجريدة « الجهاد » ، ثم رئيسا لتحرير مجلة « روز اليوسف » فى منتصف الثلاثينات ، ثم محررا بجريدة «الأهرام» ، ثم عمل «بالأخبار» و«السفور» و«اللطائف المصورة» و«الكاتب المصرى» و«آخر ساعة» و«أخبار اليوم» .

وفى سنة ١٩٢٣ أصدر فى لندن مجلة شهرية باللغة الإنجليزية اسمها « العالم العربى » . ثم عين كأول مدير لمعهد الصِّحافة بجامعة القاهرة ، ثم اختير رئيسا لوفد مصر فى الأمم المتحدة ، وبينما كان يلقى كلمة مصر فى مجلس الأمن دفاعا عن حق الشعب الفلسطينى فى أرضه ، إذ أصيب بأزمة قلبية قضت عليه ، فسقط شهيد النضال فى أشرف معركة



جبران خليل جبران : (١٨٨٣ ـ ١٩٣١)

ولد جبران فى قرية « بشرى » بشمال لبنان ، وقضى فيها أعوام طفولته فى حضن الطبيعة الخلابة ، وكان يهوى الأدب والرسم فسافر إلى باريس ليدرس الفن فيها ، وفى سنة ١٨٩٥ هاجر ـ وهو صبى فى الثانية عشرة من عمره ـ إلى الولايات المتحدة ، ولكنه لم يوفق فى حياته فعاد إلى بيروت ومكث فيها أربع سنوات تثقف خلالها فى اللغة العربية ، ولم تستطع حياة الاغتراب أن تنسيه بلده ، فكان دائم التغنى بجماله ، يلازمه الحنين إلى رباه ووديانه .

ولما بلغ أشده عاد إلى الولايات المتحدة وأقام فى نيويورك ، حيث مارس الرسم وكتب معظم شعره ونثره ، ولما ماتت أخته ماريانا بداء السل ، ثم أخوه بطرس وأمه ، كانت الضربة قاسية عليه أضرمت نار الألم فى روحه . وقد تعرف فى أحد معارضه على « مارى هاكسل » فتاة أمريكية مثقفة ، أحبته وساعدته فأتيح له أن يسافر إلى باريس ليدرس الفن طوال أعوام ثلاثة ، وكانت خلالها تتكفل بالانفاق عليه .

وحين تكونت « الرابطة القلمية » من أدباء المهجر انضم إليها وانتخب عميدا لها . وتمتاز كتاباته بتشوقه الشديد إلى العدالة والحرية وثورته العنيفة على التقاليد الموروثة .

وقد زود جبران المكتبة العربية بمؤلفات كثيرة منها : « دمعة وابتسامة » و « عرائس المروج » و « الأرواح المتمردة » و « الأجنحة المتكسرة » و « العواصف » و « رمل وزبد » و « المواكب » و « المجنون » ، و « النبى » كتبه شعرًا باللغة الإنجليزية وهو أحسن ما كتب على الإطلاق ، وقد ترجم إلى أكثر من عشرين لغة .

وكتب ميخائيل نعيمة ـ صديق عمره فى المهجر ـ سيرة حياته فى كتابه « جبران خليل جبران » كشف فيه اللثام عن كثير من المواقف والأسرار فى حياة جبران ، ويعد هذا الكتاب من أجرأ الدراسات فى أدب السير .



ملك حفنى ناصف (باحثة البادية) : (١٨٨٦ ــ ١٩١٨)

هى كبرى بنات العلامة الكبير ، الكاتب الشاعر حفنى ناصف الذى درس بالأزهر وشغل عدة مناصب فى القضاء . وقد ورثت عنه وهى بعد صبية صغيرة حب القراءة ، والاطلاع على أمهات الكتب فى الأدب نثره وشعره ، وقامت بصحبة أبيها برحلات إلى بعض البلاد العربية والأوربية ، مما ساعد على إجادتها اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى جانب تفوقها فى اللغة العربية ، فنمت عندها مواهب عدة ، فكانت كاتبة مجيدة ، وشاعرة مطبوعة ، وخطيبة مفوهة .

وعندما كانت طالبة لا تزال فى قسم المعلمات بالمدرسة السنية ، كانت معجبة أيما إعجاب بالشاعرة الرائدة عائشة التيمورية ، أول سيدة مصرية تقتحم دنيا الأدب الحديث ، وكانت ملك ترى فيها مثلها الأعلى .

وفى سنة ١٩٠٣ حصلت ملك على دبلوم المعلمات ، ولم تقنع بما حصلته من التعليم فتقبع فى البيت مثل بنات الأسر العريقة إذ ذاك ، بل قررت أن تنزل إلى ميدان العمل وتشتغل بالتدريس فى مدارس البنات ، ونفذت ما قررته ، وبذلك خرجت على التقليد المتبع فى ذلك الوقت الذى يقول إن العمل إنما يكون للفقراء والمحتاجين ، وليس للأغنياء الميسورين . وظلت تعمل بالتدريس من سنة ١٩٠٣ حتى سنة ١٩٠٧ عندما تزوجت عبد الستار الباسل شقيق الزعيم الوفدى أحمد باشا الباسل ، وانتقلت لتعيش معه فى الفيوم ، وكانت فترة إقامتها فى الفيوم أغزر فترات حياتها إنتاجا فى الشعر والأدب .

وفى سنة ١٩١٢ توفيت عائشة التيمورية ورحلت عن دنيا الناس ، فحزنت عليها ورثتها بقصيدة عبرت فيها عن حزنها الشديد للخسارة الفادحة التى نزلت بالبلاد . ونشرت القصيدة فى جريدة « الصحيفة » وقرأها الناس فزاد تقديرهم لها كشاعرة قديرة . وإعجابهم بمقالاتها التى تنشر على صفحات « الجريدة » التى يصدرها أحمد لطفى السيد . وكانت ملك توقع على أشعارها ومقالاتها بالاسم الذى أطلقته على نفسها « باحثة البادية » لعشقها حياة البادية التى عاشتها مع زوجها فى الفيوم ، حتى وافتها المنية سنة ١٩١٨ ، وهى شابة فى ريعان الشباب وعمرها اثنتان وثلاثون سنة .

قالت فى دفاعها عن قضية المرأة فى إحدى خطبها :

يقول لنا الرجال ويجزمون : « إنكن خلقتن للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش » .

فليت شعرى أى فرمان صدر بذلك من عند الله ؟

أعمالها : مقالات جمعتها فى كتاب بعنوان « النسائيات » . كتاب « حقوق النساء » لم تتمه .



أحمد حسن الزيات : (١٨٨٦ – ١٩٦٨)

ولد أحمد حسن الزيات فى قرية « دميرة » بمديرية الدقهلية ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم فى كتّاب القرية . ولما حضر إلى القاهرة التحق بالأزهر وزامل الشيخين طه حسين ومحمد الزناتى ، وكان يهوى نظم الشعر فسابقهما فى ميدان القوافى . ووجِّهت إليه – مثل طه حسين – تهمة الإلحاد وطلب الأزهر محاكمتهما ، فحكمت المحكمة بطردهما من الأزهر فالتحقا بالجامعة المصرية القديمة ، إلى أن توسط لطفى السيد بينهما وبين مشيخة الأزهر فعادا إلى استكمال دراستهما فيه . وسافر الزيات إلى فرنسا وعاد منها وقد حصل على ليسانس الحقوق ، فعين أستاذا للأدب العربى بالجامعة الأمريكية ، ثم فى دار المعلمين ببغداد .

وعندما عاد من العراق أصدر مجلة « الرسالة » ، وقد تتلمذ عليها عدد كبير من أدباء الجيل . وكانت المجلة تحرص على صحة اللغة وسلامة التعبير ، فاطمأن إليها رجال التعليم بوزارة المعارف آنذاك فشجعوا تداولها بين الطلاب وقرروا استعمالها فى مكتبات المدارس .

واشتهر أحمد حسن الزيات بمشاركته فى معركة التجديد ، وبأنه صاحب منهج فى الكتابة ، وتخرج على يديه كثير من أعلام الفكر فى مصر والعالم العربى ، فرشحته سبع هيئات للحصول على جائزة الدولة التقديرية ومنحه ميدالية من الذهب الخالص .

وكان الزيات بطبعه خجولا متواضعا يعيش بوجدان شاعر ، فهو يجد من إلهام عاطفته أكثر مما يجد من إلهام عقله ، وهو وإن هجر نظم الشعر منذ شبابه ، فقد ظلت فى نثره شاعرية ظاهرة .

أشهر أعماله : مجلة الرسالة ، صدر العدد الأول منها فى ١٥ من يناير سنة ١٩٣٣ ودأبت على الإشادة بأفضال الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية . مجلة الرواية ، وكان لها ولمجلة الرسالة أثر بارز فى ازدهار القصة المصرية فى الأدب العربى . كتاب تاريخ الادب العربي



سلامة موسى : (١٨٨٨ ــ ١٩٥٨)

ولد سلامة موسى فى الزقازيق ، لأب موظف فى الحكومة رقيق الحال ، ومات عنه أبوه ولم يكمل السنتين ، فنشأ يتيما وتعلم القراءة والكتابة فى كتاتيب ومدارس الزقازيق ، وفى سنة ١٩٠٣ حصل على الشهادة الابتدائية فانتقل إلى القاهرة حيث التحق بالمدرسة الخديوية . وفى سنة ١٩٠٧ حصل على شهادة البكالوريا .

وكان سلامة موسى شابا من طراز خاص كل همه أن يقرأ ويقرأ . وعندما كان فى التاسعة عشرة قرر أن يسافر إلى أوربا ليتعرف على العالم الجديد ، فسافر إلى باريس بلد الحضارة والحرية حيث أعجب بتحرر المرأة هناك .

وعاد إلى مصر ولبث فيها فترة ثم سافر إلى إنجلترا وقضى أربع سنوات فى لندن يدرس القانون ، وغاص فى أعماق المجتمع الإنجليزى ، والتحق بالجمعية الفابية التى تنشر المبادئ الاشتراكية بعيدا عن العنف والدماء ، وتتلمذ على فيلسوفها برناردشو ، واعتنق مذهب النباتيين ولكن صحته تدهورت فعدل عنه .

وفى سنة ١٩١٣ عاد إلى مصر ودعا إلى الاشتراكية وألف عنها كتابا بين فيه مساوئ المجتمع الرأسمالى وما يعانيه العمال من ظلم وفقر ، ودعا إلى تجديد شباب الأدب العربى ووقف فى وجه طه حسين والعقاد ..واتهمهما بالجمود وعدم القدرة على القيام بالتجديد المطلوب .

وفى سنة ١٩٣١ كون جمعية « المصرى للمصرى » وهدفها مقاطعة البضائع الانجليزية وتشجيع المصنوعات المصرية . وفى سنة ١٩٤٦ دعا إلى قيام الجمهورية ، ولم تسكت الحكومة على أفكاره الجريئة فحكمت عليه بالسجن ، وفى سنة ١٩٤٧ دعا إلى تأميم قناة السويس حيث إنها تقع فى أرض مصرية .

أهم مؤلفاته : دراسات سيكلوجية ــ هؤلاء علمونى ــ الصحافة حرفة وسياسة ــ الأدب للشعب ــ المرأة ليست لعبة الرجل ــ مصر أصل الحضارة ــ أحلام الفلاسفة ــ الحب فى التاريخ ــ ضبط التناسل ــ الإنسان قمة التطور .



زكريا أحمد : (١٨٩٠ ـ ١٩٦٢)

ولد لأب من قبيلة مرزبان بالفيوم وأم تركية تزوجها أبوه على زوجته الأولى التى لم تكن تلد إلا إناثا ، فأنجبت له ذكورا ولكنهم كانوا يموتون فى الأسبوع الأول من حياتهم.. إلى أن أنجبت له ولدا ذكرا ومضى أسبوع بعد أسبوع والوليد زكريا فى صحة جيدة، فاطمأن أبوه الشيخ أحمد صقر مرزبان على حياته.

ولما بلغ عمر زكريا ٤ سنوات ألحقه أبوه بكتاب الشيخ نكلة القريب من دارهم . وأعجب الشيخ نكلة بزكريا لسرعة فهمه ، ولكن ضايقه منه أنه كثير العبث كثير الشقاوة . وذات يوم بينما كان الشيخ يمده على الفلقة لشقاوته إذ عض ذراعه بقوة آلمته جدا فطرده الشيخ من الكتاب . فالتحق زكريا بالأزهر ، وظل فيه ثلاث عشرة سنة حفظ فيها القرآن الكريم والقراآت السبع ، وشهد له الجميع بإتقان التلاوة وعذوبة الصوت . ولكن حدث أن قامت مشادة بينه وبين أحد المشايخ اتهمه فيها الشيخ بأنه يعترض على أحد الأحاديث النبوية وانهال عليه بالشتم والضرب ، فما كان من زكريا إلا أن قذف فى وجه الشيخ بمقلمة نحاسية فأسال دمه ، فقرر الأزهر طرده نهائيا .

فألحقه أبوه بمدرسة ماهر باشا بالقلعة فلم يلبث أن عاد منها مطرودا بعد يوم واحد ، ثم بمدرسة الحيالى يوسف بالحمزاوى ، فطرد منها كذلك ، ثم بمدرسة خليل أغا فطرد منها نهائيا بسبب إصراره على الغناء . وتشرد زكريا بعض الوقت فكان يبيت فى منزل مهجور . وحدث أن دهمته سيارة فى الطريق وألقته على الأرض فاقد الوعى . ولما أفاق وجد نفسه فى بيته ومن حوله أبوه وأمه وبعض أقاربه ينظرون إليه فى حنان وعطف . فانتهز هذه الفرصة وصارح أباه أنه لا يريد الرجوع إلى المدارس ، وأنه يريد أن يكون مقرئا للقرآن ومنشدا للسيرة النبوية . وبعد مفاوضات طويلة مضنية وافق الشيخ على طلب ابنه .

وعهد أبوه إلى الشيخ درويش الحريرى برعاية زكريا فعلمه وألحقه ببطانة الشيخ على محمود فأفاد منه طريقته فى قراءة القرآن وقراءة المولد النبوى . وواكب ذلك نهضة التمثيل فى مصر وتعدد الفرق الفنية : سليم النقاش ـ سليمان القرداحى ـ سلامة حجازى ـ جورج أبيض وغيرهم .

ومارس زكريا التلحين وبرع فيه وعاصر الملحن الفذ سيد درويش ، وكانا صديقين حميمين ، فكانت ألحان زكريا منسجمة مع ألحان سيد درويش .

ولزكريا أكثر من ألف لحن فى : أوبريتات وأدوار وموشحات وطقاطيق ، وله كذلك ألحانه المشهورة التى شدت بها كوكب الشرق أم كلثوم .



إبراهيم عبد القادر المازنى : (١٨٩٠ ـ ١٩٥٢)

ولد بالقاهرة لأب كان يعمل محاميًا شرعيًا ، ويرجع أصله إلى بلدة « كوم مازن » بمحافظة المنوفية فلما مات أبوه وهو صبى صغير صادف فى حياته مصاعب ومتاعب كثيرة .

التحق بالمدرسة الناصرية الابتدائية ، ثم بالمدرسة الخديوية الثانوية ، ثم بكلية الطب ، ولكنه عندما دخل غرفة التشريح أول مرة أغمى عليه من الرعب ، فانصرف عن الطب إلى الحقوق ، فلما وجد مصروفاتها باهظة اتجه إلى مدرسة المعلمين حيث تخرج فيها سنة ١٩٠٩ واشتغل بالتدريس ، واستمر فيه ثمانى عشرة سنة ظهر فى أثنائها تمكنه من اللغة العربية ، وتفوقه فى الترجمة . وقد قال عنه العقاد : « لست أغلو إذا قلت إنى لا أعرف فيما عرفت من ترجمات للنظم والنثر أديبا واحدًا يفوق المازنى فى الترجمة من لغة إلى لغة ، ويملك هذه القدرة شعرًا كما يملكها نثرًا ، ويجيد فيها اللفظ كما يجيد المعنى والنسق والطلاوة » .

ثم اشتغل بالصّحافة وظل يعمل فيها أكثر من ثلاثين عامًا.وأقبل فى مطلع حياته الأدبية على نظم الشعر فأصدر ديوانه فى جزأين بين عامى ١٩١٤ ، ١٩١٧ ، ولم يصرفه اهتمامه بالآداب الغربية عن الأدب العربى ، فكتب عن أعلامه ابن الرومى وبشار بن برد وغيرهما .

والمازنى كاتب موهوب ، صاحب عبارة سهلة بليغة تمتاز بخفة الروح وعذوبة اللفظ .

والملاحظ أنه يستوحى أحداث قصصه من مشاهداته فى حياته اليومية فكأنما قصصه اعترافات شخصية . نجد ذلك فى إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثانى ، فقد صور فيهما حياته وما مر فيها من حوادث وذكريات ، ومن تخيلات نفسية وتأملات عقلية .

وقد اختير المازنى عضوا فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضوا فى المجمع العلمى العربى بدمشق . ومن مؤلفاته : « حصاد الهشيم » ، و « إبراهيم الكاتب » ، و « إبراهيم الثانى » ، و « عود على بدء » ، و « ثلاثة رجال وامرأة » و « ع الماشى » و « الشعر فى غاياته ووسائله » ، و « بشار بن برد » ، و « مختارات من القصص الإنجليزى » .



نجيب الريحانى : (١٨٩١ ـ ١٩٤٩)

ولد نجيب فى حى باب الشعرية بالقاهرة ، وكان والده يعمل فى تجارة الخيل ، ولما بلغ سن المدرسة دخل مدرسة الفرير بالخرنفش وتعلم فيها اللغتين العربية والفرنسية . وكان بالمدرسة فرقة للتمثيل تقوم بتمثيل بعض الروايات فى المناسبات المختلفة ، فأحب نجيب فن التمثيل واشترك مع زملائه فى الفرقة ، وسرعان ما ظهرت مواهبه النادرة .

ولما تخرج فى مدرسة الفرير عين بوظيفة بالبنك الزراعى بالقاهرة ، حيث تعرف على عزيز عيد . واتفق الاثنان فى سنة ١٩١٥ على أن يهجرا العمل بالبنك ويكوّنا فرقة للتمثيل . وبالفعل كوّنا فرقة كانت بطلتها « روز اليوسف » . ولم يعمل الاثنان معا إلا سنة واحدة ، انفصل بعدها نجيب عن عزيز وعمل منذ سنة ١٩١٦ فى مقهى « الأبيه دى روز » ، مكان كازينو شهر زاد فى شارع الألفى ، وكانت تعمل فيه راقصة اسمها « لوسى » اجتذبت نجيب الريحانى للعمل معها ، حيث ابتكر شخصية « كشكش بك » ، القروى الساذج المخدوع الذى ينزح إلى المدينة ويبدد أمواله على النساء . وقد لاقت شخصية كشكش نجاحا كبيرا ، ولمع اسم نجيب الريحانى فى سماء الكوميديا دون منافس .

وفى سنة ١٩١٧ قدم على مسرح الإجبسيانا رواية « حمار وحلاوة » تأليف أمين صدقى ، ثم تعرف على بديع خيرى ـ رفيقه وصديق عمره ـ وكونا معا فرقة عرضت عدة مسرحيات نجحت كلها ، أشهرها « حسن ومرقص وكوهين » التى جعلت نجيب الريحانى واحدا من أحسن الممثلين الكوميديين الذى أحبهم الجمهور .

ولم يقتصر عرض مسرحيات نجيب الريحانى على مصر وحدها ، إذ قام برحلات فنية فى أغلب بلاد العالم وعرض مسرحيات فى كل من سوريا وتونس والجزائر ومراكش ، وكذلك فى فرنسا وأمريكا .

وفى الأربعينيات دخل نجيب الريحانى ميدان السينما ، ومثل أربعة أفلام نالت رواجا منقطع النظير ، هى : سى عمر ـ لعبة الست ـ أحمر شفايف ـ غزل البنات .



محمود بيرم التونسى : (١٨٩٣ ــ ١٩٦١)

من أصل تونسى ، ولد بالإسكندرية والتحق بالكتاب حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم بالمعهد الدينى حيث قضى فترة من حياته ولكن لم تتح له دراسة منتظمة فلم يتم تعليمه ، ولكنه عوض ذلك بموهبته النادرة وحدة ذكائه حتى ليصدق فيه القول إنه علم نفسه بنفسه.. فقد شغف بالقراءة فكان يكاد يلتهم كل ما يقع تحت يده من الصحف والمجلات والكتب . كما اختلط بأهل البلد وعاش حياتهم وتطبع بطباعهم حتى تكونت له روح شعبية أصيلة .

وأعجب بيرم بمن سبقه من الكتاب والشعراء الذين استعملوا اللغة المصرية الدارجة فى كتاباتهم مثل عثمان جلال وعبد الله النديم وغيرهما ، فراح ينسج على منوالهم . واشتغل بالصِّحافة فكان ينشر أزجاله فى الصحف الفكاهية التى كانت تصدر فى مصر حينئذ . وفى أحد أزجاله عرَّض بالملك فؤاد وتناقل الناس ما فى الزجل من نقد ساخر لاذع ، فما كان من الملك فؤاد إلا أن أمر بطرده من البلاد فرحل إلى باريس واضطر أن يشتغل فى أعمال تافهة ، وكان يرسل مقالاته وأزجاله فتنشرها له الصحف الفكاهية فى مصر لقاء أجر تافه . ومن بين ما أرسله سلسلة مقالات « السيد ومراته فى باريس » يصور فيها عالما يصطحب معه زوجته بنت البلد إلى باريس ، فكان يعقد مقارنات ومفارقات بين المرأة المصرية الجاهلة المتخلفة فى ذلك الوقت والمرأة الباريسية المتمدينة . وكان يعبر فى كتاباته وأزجاله عن شدة حنينه إلى مصر والمصريين ، وأنه يعيش فى الغربة ويقول متحسرا : « لا سطل خروب يسعفنى ــ ولا ابن نكتة يكيفنى » .

أعماله : ديوان أزجاله التى كتبها فى مناسبات مختلفة ــ مقالات وقصص زجلية ومقامات ــ مسرحيات وأوبرتات مثل « ليلة من ألف ليلة » و« شهر زاد » التى كتبها بعد عودته من المنفى ولحنها سيد درويش ، وفيها أناشيد وطنية ثائرة مثل : اليوم يومك يا جنود ــ أنا المصرى كريم العنصرين ــ أحسن جيوش الأمم جيوشنا ــ أغانى نظمها ولحن معظمها زكريا أحمد وغنتها كوكب الشرق أم كلثوم .



محمود تيمور : (١٨٩٤ ــ ١٩٦٨)

ولد محمود تيمور بدرب سعادة ، الحى الشعبى الأصيل الذى يجمع أشتاتًا من الطوائف والفئات ، استمد منها تيمور فيما بعد مادته القصصية ، وقد نشأ فى بيئة علمية ، فأبوه عالم لغوى شغوف بالكتب ، وشقيقه محمد أديب معروف من أوائل من كتبوا القصة القصيرة ومن اهتموا بالكتابة للمسرح المصرى منذ نشأته . وقد اتخذ محمود شقيقه الأكبر محمدًا أستاذًا ورائدًا له .

وأول أقصوصة صدرت له سنة ١٩٢٠ كانت « الشيخ جمعة » ، صدّر بها أولى مجموعات أقاصيصه . وتأثر محمود فى أول عهده بالكتابة بالكتاب الواقعيين لاسيما تشيكوف وموباسان ، ويظهر تأثره بهما فى بواكير أقاصيصه التى صور فيها حياة الطبقات الشعبية فى الريف والمدينة ، مثل « الشيخ سيد العبيط » ١٩٢٥ ، و « رجب أفندى » ١٩٢٨ ، و « الحاج شلبى » ١٩٣٠

ثم تنوع إنتاجه بعد ذلك فكتب روايات طويلة ظهر فى بعضها تأثره بالرومانسية مثل « نداء المجهول » ١٩٣٩ ، و « كليوباترة فى خان الخليلى » ١٩٤٦ ، و « سلوى فى مهب الريح » ١٩٤٧

كما كتب مسرحيات استمدها من التاريخ أو من القصص العربى القديم مثل « حواء الخالدة » ١٩٤٥ ، و « اليوم خمر » ١٩٤٩ ، و « صقر قريش » ١٩٥٦ . ولم ينقطع فى أثناء اشتغاله بكتابة هذه المسرحيات عن كتابة القصة القصيرة .

وكان يكتب فى أول أمره بأسلوب سهل ، ويستعمل اللغة الدارجة فى الحوار ، ثم تحول شيئًا فشيئًا فصار يكتب بأسلوب عربى فصيح ، هذا وقد اختير محمود تيمور عضوًا بالمجمع اللغوى المصرى ، ولوحظ أن أسلوبه فى الكتابة كان قبل ذلك شديد البساطة ، ميالا إلى التأثر باللغات الأوربية ، ولكنه بعد اختياره فى المجمع اتجه إلى الارتفاع باللغة والحرص على التعبير الفصيح .

وقد ترجمت قصصه إلى كثير من اللغات الأوربية ، ونال جائزة الدولة التقديرية فى الأدب سنة ١٩٦٣ .



د . أحمد زكى : (١٨٩٤ ـ ١٩٧٥)

ولد أحمد فى مدينة السويس سنة ١٨٩٤ ، وأتم تعليمه فى القاهرة فى مدرسة عباس الابتدائية ، ثم فى المدرسة التوفيقية الثانوية ، ثم فى مدرسة المعلمين العليا وتخرج فى القسم العلمى بها ، وعين مدرسا بالمدارس الثانوية من سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩١٨ . ثم اختير ناظرا لمدرسة وادى النيل الثانوية الأهلية .

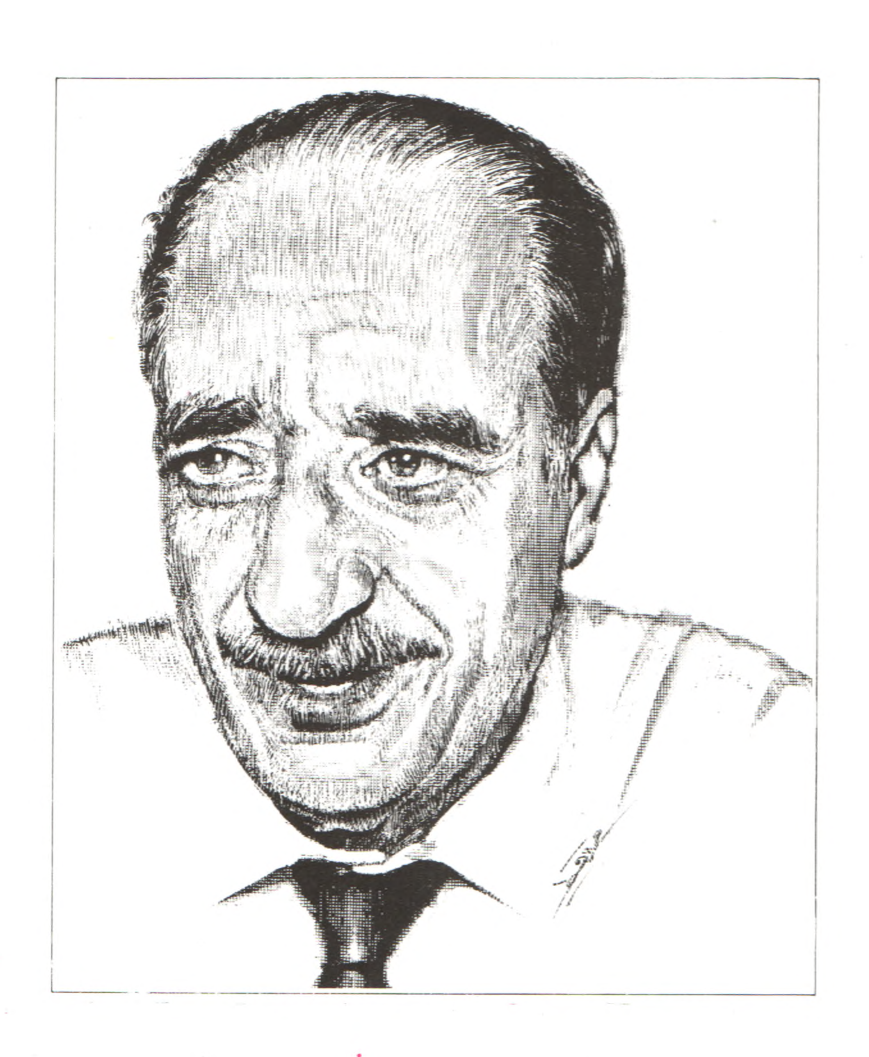
واستقال من وظيفته وثورة ١٩١٩ فى إبانها ، وسافر إلى إنجلترا وقضى فيها عشر سنوات نال فى خلالها درجة البكالوريوس العلمية B. S. C. ، ثم درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة لفربول ، ثم درجة الدكتوراه العلمية سنة ١٩٢٨ ، وهى أعلى درجة يمكن أن تعطيها الجامعات .

وعاد إلى مصر ليشغل وظيفة أستاذ الكيمياء المساعد بكلية العلوم بجامعة القاهرة ، ثم وظيفة أستاذ الكيمياء ، ثم عين وكيلا للكلية ، ثم انتخب بالإجماع عميدا لها . وتدخلت السياسة فأقصى من العمادة وعين مديرا لمصلحة الكيمياء المصرية .

وفى سنة ١٩٤٥ عين مديرا لمجلس فؤاد الأول للبحوث العلمية ، فأشرف على بناء المختبرات الشهيرة بحى الدقى التى يطلق عليها اليوم « المركز القومى للبحوث العلمية » . وبعد ست سنوات وقع عليه الاختيار ليكون وزيرا . وعندما سقطت الوزارة عاد ثانية إلى مجلس فؤاد الأول للبحوث إلى أن استقال منه . وبعد أيام من استقالته عينته حكومة الثورة مديرا لجامعة القاهرة .

ورأس الدكتور أحمد زكى تحرير مجلة الهلال حتى سنة ١٩٦٠ ، ثم انتقل إلى الكويت وتولى تحرير مجلة « العربى » فجعل منها منبرا للعلم والتاريخ ومعرضا للشخصيات البارزة إسلامية وعالمية .

ومن أقواله : « إن الحياة فن صعب ، ومعاملة الناس أصعب أشياء هذا الفن مراسا ، والراحة آتية لا ريب فيها ، وهى رقدة تطول » .



عبد الرحمن صدقى : (١٨٩٧ - ١٩٧٣)

ولد بمدينة المنصورة فى ٣ من مارس سنة ١٨٩٧ ، وانتقل منها مع والده إلى القاهرة ، حيث عاش معظم حياته .. وقد أغرم بالأدب فى صباه شعره ونثره ، وتأثر فى الشعر بأمير الشعراء أحمد شوقى وبالأشعار الواردة فى كتاب ألف ليلة وليلة ، وتأثر فى النثر بكتب وروايات مصطفى لطفى المنفلوطى ، وكان يؤمن بأن على الناثر أن يكتب على سجيته ، حتى يأتى نثره نثرا فنيا . وبدأ عبد الرحمن حياته شاعرا ، فنشرت له مجلة عكاظ باكورة شعره وهو فى الرابعة عشرة من عمره .

وتأثر فى مطلع شبابه بالعقاد ونشأت بينهما صداقة حميمة ، وتأثر بالمازنى كما تأثر بالشعراء القدامى ابن الرومى والشريف الرضى والمتنبى مما كان له أكبر الأثر فى رصانة لفظه وجزالة أسلوبه . وقد درس الأدبين العربى والغربى دراسة مستفيضة . وأولع بقراءة الشعر الجيد سواء منه العربى أم الغربى . ولم يكن الأدب عنده وسيلة للترفيه واللهو بل كان تجربة ومعاناة ، فكان يتناول موضوعاته فى جد وصرامة وكان يفكر كثيرا قبل أن يكتب .

وعندما توفيتَ زوجته الأولى مارى ابنة المهندس الإيطالى تينو ، رثاها فى ديوان كامل أسماه « من وحى امرأة » قال فيه :

فقد كنت يوما آية الخالق البارى وكونا عظيما من شعور وأفكار

وعمل عبد الرحمن بمراقبة الفنون ، وانتقل منها إلى دار الأوبرا وعين سكرتيرا لها ثم وكيلا لها ثم مديرا لها لمدة عشرين سنة ، وانتدب وهو مدير الأوبرا مستشارا فنيا للتليفزيون ، وأستاذا لأدب المسرح فى معهد الفنون المسرحية ، وتولى إدارة مصلحة الفنون التى كانت نواة لإقامة وزارة الثقافة . وكان طول الوقت عضوا فى لجنة الشعر وعضوا فى لجنة المسرح .

ونال جائزة الدول التشجيعية عن دراساته الأدبية .

وقبل وفاته بسنة أعد كتابا عن أوبرا القاهرة أسماه « حياتى فى الأوبرا » ومات سنة ١٩٧٣ وعمره ٧٦ عاما .

وترك وراءه مكتبة ضخمة زاخرة بكتب الآداب الأوربية والعربية تزيد على ١٥٠٠٠ كتاب



إبراهيم ناجى : (١٨٩٨ ـــ ١٩٥٣)

ولد إبراهيم بحى شبرا لأب مثقف كان له أثر كبير فى تنمية موهبته وصقل ثقافته ، فوضع بين يديه وهو فى الثالثة عشرة من عمره رواية « دافيد كوبر فيلد » لديكنز ، التى قال عنها : « والحق أنى لا أدرى أأحسن القدر إلىّ أم أساء ؟ فأبى كان يحبب ديكنز إلىّ ليصقل شعورى ، ويزرع فىّ الإنسانية ، ويعلمنى التأمل والملاحظة ؛ أما ديكنز فقد حبب إلىّ الأدب على الإطلاق ؛ وأما دافيد فقد خلق منى شاعرا وجعلنى أبحث لى عن « دورا » أخرى أشرب منها خمر الحياة وأتلقى من شفتيها أسرار « الوجود » . وتخرج إبراهيم فى مدرسة الطب سنة ١٩٣٢ ، وعين حين تخرجه طبيبا فى وزارة المواصلات ، ثم فى وزارة الصحة ، ثم فى وزراة الأوقاف . ويعبر عن حيرته وتمزقه بين الطب والأدب بقوله : إنى كنت أزاول الطب كأنه فن ، وأكتب الأدب كأنه علم .. أى أراعى فيه المنطق والتحديد والوضوح .

وقد نهل من الثقافة العربية القديمة ، فدرس العروض والقوافى وقرأ بإمعان دواوين المتنبى وابن الرومى وأبى نواس وغيرهم ، كما نهل من الثقافة الغربية فقرأ بحب قصائد وردزورث وشيلى وبيرون وقد تأثر فى شعره بالاتجاه الرومانسى .. وغلبت هوايته للشعر كأديب على مهنته كطبيب .

وقد أجمع النقاد على أنه شاعر مطبوع ، شغفته المرأة حبا فأحالت حياته إلى قلب معذب ونفس شقية قلقة . وقد صور هذا الشقاء فى أشعاره فى صور تهز القلوب .

وإلى جانب دواوين شعره:وراء الغمام ١٩٣٤ وليالى القاهرة ١٩٤٤ وفى معبد الليل ١٩٤٨ والطائر الجريح ١٩٥٣ ، أسهم فى تغذية النهضة الأدبية فترجم عن الإنجليزية رواية « الجريمة والعقاب لديستوفسكى ، وعن الإيطالية « الموت فى إجازة » ، ونشر كذلك دراسة عن وليام شكسبير . كما قام بإصدار مجلته « حكيم البيت » .

وكان ناجى طيب القلب يحتفل بأصدقائه ومعارفه ويفى لهم وفاء منقطع النظير ، فكان يفتح عيادته للأدباء والفنانين ويعالجهم بالمجان . وكان خفيف الروح حاضر النكتة ، وكان من عادته أن يسجل كل النكات الحلوة التى اشتهرت بها الحياة المصرية .

وبموت ناجى فقد الشعر العربى أصفى ينابيع الرومانسية ، وفقد الأدب العربى واحدا من أبرز نجومه .



زكى طليمات : (١٨٩٩ ــ ١٩٨٢)

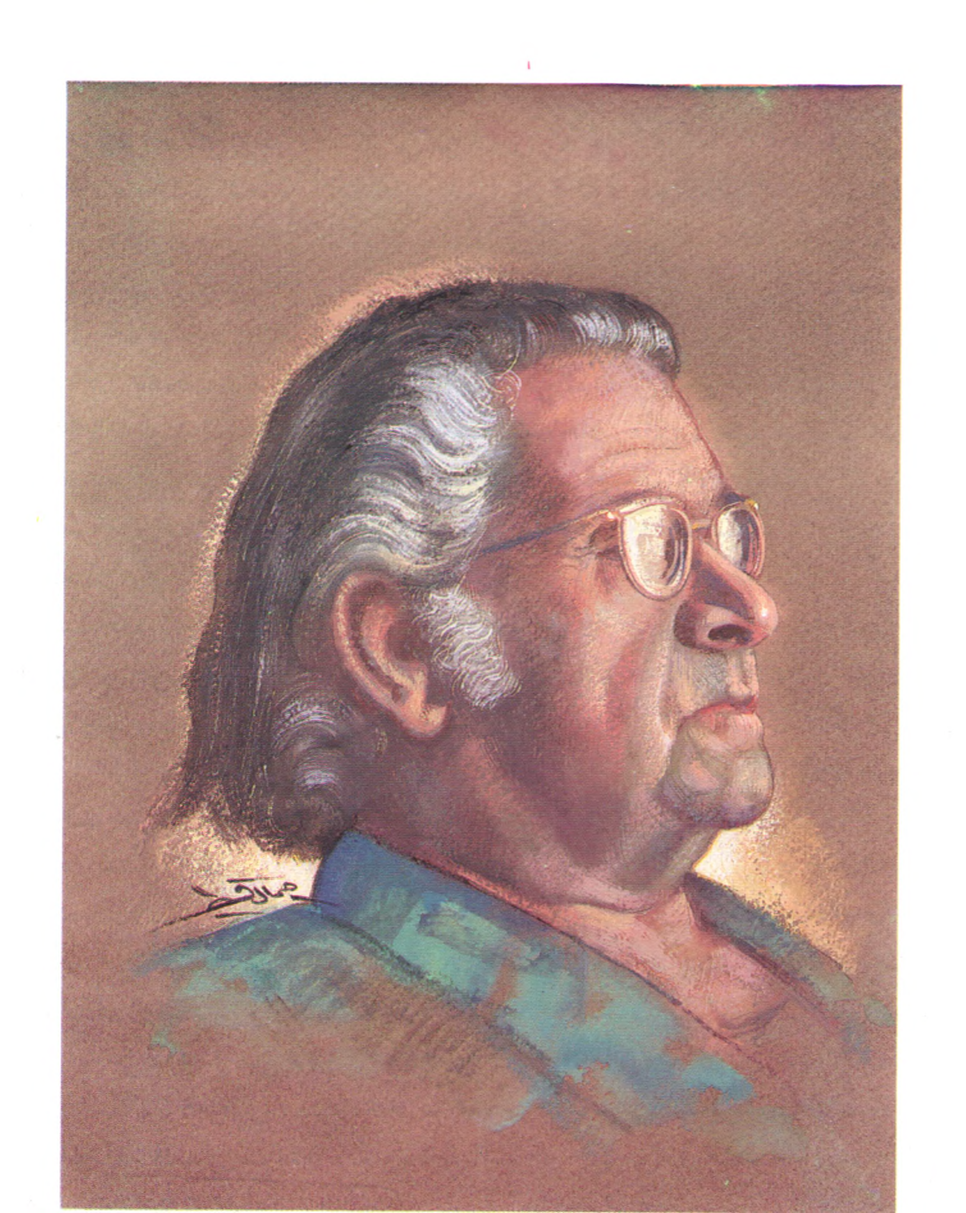
تعلم زكى فى المدارس المصرية وحصل على البكالوريا سنة ١٩١٢ ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا ، وقبل حصوله على الدبلوم بثلاثة أشهر هجر الدراسة وتفرغ للفن ، فقد كان مغرما بالتمثيل منذ فجر شبابه ، فاشترك فى « جمعية أنصار التمثيل » التى أسسها محمد عبد الرحيم ، وتألق نجمه فى جمعية « رقى التمثيل » التى كوَّنها محمد تيمور .

وفى سنة ١٩٢٤ أوفدته الدولة إلى فرنسا فى أول بعثة لدراسة الإخراج والتمثيل ، إثر فوزه بالمركز الأول فى المسابقة التى نظمتها الحكومة ، ودامت البعثة خمس سنوات حتى سنة ١٩٢٩ ، عاد بعدها رائدا لرواد المسرح المصرى ، فأنشأ « معهد التمثيل » سنة ١٩٣٠، و « المسرح المدرسى » سنة ١٩٣٧ ، و « المسرح الشعبى » سنة ١٩٤٥ . وفى سنة ١٩٤٤ عين أول مدير « للمعهد العالى للفنون المسرحية » . فكون فرقة للتمثيل المسرحى الحديث ضمت نخبة من خيرة ممثلى المسرح ، وقدمت عددا كبيرا من المسرحيات الناجحة .

ولزكى طليمات يرجع الفضل الأكبر فى نهضة الحركة المسرحية فى كل من تونس والكويت ، ففى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٥٧ شارك أبناء تونس فى بناء مسرح قومى ومعهد للتمثيل . كما أنشأ فى الكويت معهدا للتمثيل وكون فيها أربع فرق عاملة ، وأنشأ المسرح المدرسى . وليست المعجزة فى إرساء دعائم المسرح فى الكويت ، ولكن فى مقدرته على إخراج المرأة الكويتية من خدرها لتقف على خشبة المسرح .

وقد كرمته مصر بمنحه جائزة الدولة التقديرية ، ودرجة الدكتوراه الفخرية .

ومن أشهر مؤلفاته أربعة كتب هى : فن التمثيل ــ المسرح العربى ــ فن التمثيل العربى ــ ذكريات ووجوه .



سيف وانلى : (١٩٠٦ ــ ١٩٧٩)

اسمه الكامل محمد سيف الدين وانلى ، ولد فى أسرة موسرة تعشق الأدب والفن ، وفى منزل يتردد عليه كثير من أدباء مصر وشعرائها ، بينهم أمير الشعراء أحمد شوقى ، وإسماعيل صبرى ، وعبده الحامولى ، وداود حسنى وغيرهم ، وقد انبهر بهؤلاء الأدباء والشعراء الذين كانوا يجلسون عندهم بالساعات يقرضون الشعر ويتحدثون فى مختلف القضايا الأدبية والسياسية والاجتماعية . وكانت فى منزلهم مكتبة كبيرة غنية بدواوين الشعر وكتب الأدب والقصص ، فدفعه هذا إلى القراءة المتعمقة ليتابعهم فى مساجلاتهم ويفهم عنهم ما يقولون .

وكان فى منزلهم كذلك لوحات لكبار الفنانين العالميين ، فكان يقف أمامها هو وشقيقه أدهم بالساعات ليفهما ما تقوله لهما تلك اللوحات .

وقد عمل سيف وانلى فى مطلع حياته موظفا بمصلحة الموانى والمنائر ، وظل فى وظيفته زهاء ست وعشرين سنة ، استقال بعدها منها ليتفرغ للفن الذى عشقه فى مرسمه الذى كان يشاركه فيه شقيقه الفنان أدهم وانلى .

وتتلمذ سيف وانلى على الفنان تورينوبيكى ، وتعلم منه كيف يجتاز رحلة الإخلاص والعطاء الذى لا ينضب . ولعل من مميزات أعماله هذا التنوع الشديد فى إنتاجه كفنان خلاق مبتكر ، فنحن نحس أمام لوحاته بالطرب والنشوة ، حتى يمكن أن نطلق على أسلوبه اسم « التجريدية الغنائية » .

وكان خال سيف وانلى الفنان الكبير سليمان نجيب . ومن هنا اهتم بتسجيل أضواء المسرح وحركات الراقصات والمغنيات ، فحقق لمصر تراثا مثل تراث فرنسا الذى خلفه لها الرسامان إدجار ديجا وتولوز لوترك .

ومات شقيقه أدهم سنة ١٩٥٩ وكان اسماهما مترابطين لا يذكر أحدهما إلا ويذكر الآخر ، ومات هو بعده بعشرين سنة فى الخامس عشر من فبراير سنة ١٩٧٩ .



إبراهيم العُرِيِّض : (١٩٠٨ ـــ)

ولد إبراهيم العريض بالهند لأب بحرانيٍّ من عشيرة العريِّض المعروفة ، وأم عراقية من كربلاء . تزوجا وأقاما سنوات فى البحرين ، ثم نزحا إلى الهند فى تجارة اللؤلؤ حيث ولدته أمه وماتت بعد شهرين من ولادته . وقَبِل أبوه أن تتكفل به جارة هندية طيبة . وبعد أربع سنوات عادوا به إلى بومباى حيث أتم دراسته الابتدائية وبحكم نشأته فى الهند لم يكن يحسن التكلم باللغة العربية ، إلى أن قدِّر له أن يذهب إلى البحرين فى إجازة الصيف بصبحة عم له ، عاد بعدها إلى بومباى فأقام بها حتى أكمل دراسته الثانوية سنة ١٩٢٥ . وهنالك عزم على أن يقيم بوطنه فى البحرين ، والتحق بالمعارف معلما للغة الإنجليزية حتى سنة ١٩٣١ حيث استقال من وظيفته وأنشأ لحسابه الخاص مدرسة أهلية استمرت تعمل بنجاح ثلاث سنوات كانت نتائجها فيها باهرة ، وقد مثل تلاميذها أمام عاهل البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مسرحيتين من تأليفه ، واحدة بالشعر العربى اسمها « وا معتصماه » ، والأخرى باللغة الإنجليزية ، وعرضت المسرحيتان على أهل البلاد بالمجان .

وبسبب ضيق ذات اليد اضطر إلى إغلاق مدرسته ، وعين فى وظيفة كتابية بإحدى دوائر الحكومة مدة ثلاث سنوات حتى سنة ١٩٣٧ التحق بعدها رئيسا بقسم الترجمة بشركة امتيازات النفط المحدودة ، وبقى فيها حتى سنة ١٩٦٧ يتنقل بين فروعها تارة إلى الدوحة أو دبى أو الشارقة ، وطورا إلى الكويت أو طرابلس الشام أو لندن . ولما قامت الحرب العالمية الأولى اختير ليدرس فى المدرسة الثانوية بالبحرين وفى نفس الوقت عمل فى دار الإذاعة ، ثم أعارته الشركة للعمل فى نيودلهى بين عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥ .

ويرجع الفضل فى إلمام إبراهيم العريض بقواعد اللغة العربية إلى الشيخ سلمان آل تاجر الذى تتلمذ على يديه أول عهده بالذهاب إلى البحرين ، ثم إلى الشاعر السورى السيد عمر يحيى الذى قوى رغبته فى معالجة الشعر .

وعندما استقر فى البحرين تزوج ابنة عمه وعمره عشرون سنة فأنجبت له ولدا واحدا وست بنات . وعقب استقلال البحرين وقع عليه الاختيار سنة ١٩٧٣ ليكون رئيسا للمجلس التأسيسى لدولة البحرين ، ومن ثم أصبح سنة ١٩٧٥ سفيرا متجولا بديوان الخارجية واشترك فى عدة مؤتمرات .

أشهر أعماله : العرائس : ديوان شعر ـــ قبلتان : قصة شعرية ـــ الأساليب الشعرية : بحث ـــ أرض الشهداء . فلسطين ـــ الشعر والفنون الجميلة ـــ شموع ـــ جولة فى الشعر العربى ـــ فن المتنبى بعد ألف عام ـــ رباعيات الخيام .



أحمد حسن الباقورى : (١٩٠٩ ــ ١٩٨٥)

فى ٢٦ من مايو سنة ١٩٠٩ ، ولد للشيخ حسن أحمد عبد القادر بدوى بقرية « باقور » مركز أبو تيج بمديرية أسيوط ، وليد أسماه أحمد ، نشأ وتعلم فى كتاب القرية مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم . وظهرت عليه منذ حداثته نجابته ، وقوة حافظته ، وحدة ذكائه . فلما بلغ أشده أرسل إلى أسيوط ليكمل تعليمه ، فالتحق بمعهد أسيوط الدينى وبقى فيه إلى أن أتم دراسته الثانوية .

وفى سنة ١٩٢٩ حضر إلى القاهرة حيث التحق بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، وتلقى علوم اللغة والدين على كبار المشايخ . ولم يكتف بذلك بل راح ينمى معارفه ويدرس بإمعان وفهم كل ما يقع تحت يده من مؤلفات أعلام الفكر القدامى والمحدثين ، حتى حصل على شهادة العالمية من الأزهر الشريف سنة ١٩٣٢ ، ثم حصل على شهادة التخصص فى البلاغة والأدب عن رسالته « أثر القرآن فى اللغة العربية » سنة ١٩٣٥ .

وعين فى سنة ١٩٣٦ مدرسا للغة العربية وعلوم البلاغة فى معهد القاهرة الأزهرى ، ثم مراقبا علميا فى كلية اللغة العربية ــ من كليات الأزهر ــ ثم وكيلا لمعهد أسيوط العلمى سنة ١٩٤٧ ، ثم وكيلا لمعهد القاهرة الأزهرى فى نفس السنة ، ثم شيخ المعهد العلمى الدينى فى مدينة المنيا سنة ١٩٥٠ .

وكان له فوق ذلك نشاط وطنى بارز ، حتى إنه كان المدنى الوحيد الذى عمل مع الضباط الأحرار قبيل ثورة يوليو ١٩٥٢ .

وعين الشيخ الباقورى عضوا فى كثير من الجمعيات والمجمعات فى مصر والخارج ، ورئيسا عاما لجمعية الشبان المسلمين العالمية . كما اختير ممثلا للحكومة المصرية ونائبا عن رئيس الجمهورية فى مناسبات مختلفة ، ووزيرا للأوقاف فى حكومة ثورة يوليو ، ومديرا لجامعة الأزهر سنة ١٩٦٤ ومستشارا برئاسة الجمهورية .

وللشيخ الباقورى مؤلفات كثيرة منها : أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية ــ دروس وكلمات ــ معالم الشريعة ــ تحت راية القرآن ــ صفوة السيرة المحمدية ــ مع الصائمين ــ على إمام الأئمة ــ فى عالم الروح ــ القرآن مأدبة الله للعالمين .



سعيد جوده السحار : (١٩٠٩ —

بقلم جمال قطب

فى ١٠ نوفمبر ١٩٠٩ ولد فى أسرة تشتغل بالتجارة ، واشتهر أبوه بالصلاح ، ومن أصدقائه الشيخ على يوسف والفنان يوسف كامل وصفوة من رواد الفكر والأدب . وفى هذا المناخ نشأ سعيد ولوعا بالثقافة ، فقرأ فى صباه القصص والروايات ، وشغف بأزجال إمام العبد وخليل نظير ورمزى نظيم وبيرم التونسى ، فرأيناه ينظم الشعر والزجل ويكتب القصص وهو فى المرحلة الثانوية ، ونشرت له مجلة « السيف » أزجاله سنة (١٩٢٦) فى العمود المخصص للزجال رمزى نظيم ، وألف أغنيات غناها كبار المطربين .

والتحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية (١٩٢٧ — ١٩٣١) وتأثر بفكر طه حسين ومصطفى عبد الرازق وعبد الوهاب عزام وأحمد أمين وزكى مبارك فتعمقت ثقافاته ، واهتماماته وترجم (١٩٣٢ — ١٩٣٤) خرافات إيسوب — سجين زندا — إبراهام لنكولن — الحادث الخطير — الوصية ، وفى سنة ١٩٣٥ أصدر سلسلة كتب مدرسية فى العلوم والصحة كان يتناولها بالتعديل كلما غيرت الوزارة مناهجها حتى سنة ١٩٨٥ .

وفى سنة ١٩٣٢ أنشأ « مكتبة مصر » وفى سنة ١٩٤٠ أنشأ « دار مصر للطباعة » فاكتملت الأهداف التى عمل من أجلها : أحتضان الفكر الراق ، وفى سنة ١٩٤٣ أنشأ وشقيقه عبد الحميد « لجنة النشر للجامعيين » ، فأصدرت مؤلفاتهما ومؤلفات نجيب محفوظ وعدد من الكتاب الشبان ممن أصبح لهم فيما بعد شأن كبير فى عالم الفكر .

وفى عام ١٩٤٨ وضعت وزارة المعارف مناهج جديدة ، فكانت فرصة تألق فيها سعيد فألف : « الجديد فى القصص والأناشيد » (زوده بأشعار وأناشيد من نظمه أسهب النقاد فى الإشادة بها) — القصص المصورة — التعبير — مبادئ القراءة — مصور الشعوب — مصور العلوم — وغيرها .

والذى لا يعرفه الكثيرون أن سعيد ما زال يوالى التأليف والترجمة ، وأنه الجندى المجهول وراء القمم من عمالقة الكتاب والأدباء ، يراجع أعمالهم ويصحح تجاربها لغة وصياغة لتخرج فى أكمل صورة ، ويستغرق هذا الجهد جل وقته ، فلا غرو أن أصبحت مكتبة مصر ودار مصر للطباعة منتدى إبداعيا رفيعا لأعلام الفكر : توفيق الحكيم — نجيب محفوظ — عبد الحميد السحار — على باكثير — عبد الحليم عبد الله — إحسان عبد القدوس — يوسف السباعى — ثروت أباظة — زكريا إبراهيم — فؤاد زكريا — نبيل راغب — عبد العزيز شرف — وكثير غيرهم .



على أحمد باكثير : (١٩١٠ ــ ١٩٦٩)

ولد على أحمد باكثير فى مدينة « سورابايا » بإندونيسيا من أبوين غربيين من حضرموت . وأرسل وهو دون العاشرة إلى حضرموت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية وحفظ القرآن الكريم . وعرف قلبه الحب فى هذه الفترة وتزوج من أحب ولكن الموت خطف زوجته ، فزلزلت الكارثة أعماقه وأفقدته تماسكه ، فغادر حضرموت ليتجول فى عدن وبلاد الصومال إلى حدود الحبشة ، وفى كل هذه البلاد كانت مشاعره تحتدم ، وأحاسيسه تصرخ ، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام يتنقل بين مكة والمدينة والطائف .

وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر فنظمه وهو فى الثالثة عشرة من عمره ، ونظم وهو فى الخامسة والعشرين قصيدة طويلة على نظام البردة « ذكرى محمد ».وبعد الشعر اتجه إلى كتابة القصة المسرحية .

وقدم باكثير إلى مصر سنة ١٩٣٤ ، والتحق بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩ ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة ١٩٤٠ .

واشتغل بالتدريس فى المدارس الثانوية من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٥٥ ، ثم نقل بعدها إلى « مصلحة الفنون » وقت إنشائها ، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومى .

وحصل على منحة تفرغ لمدة عامين (١٩٦١ ــ ١٩٦٣) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب ، وهى من أروع ما كُتب حتى الآن .

مؤلفاته القصصية : سلامة القس ، وإسلاماه ، ليلة النهر ، الثائر الأحمر ، سيرة شجاع .

مؤلفاته المسرحية : إخناتون ونفرتيتى ، قصر الهودج ، أوزوريس ، الفرعون الموعود ، مسمار جحا ، دار ابن لقمان ، شيلوك الجديد ، قطط وفيران ، عودة الفردوس ، مأساة أوديب ، إله إسرائيل ، سر الحاكم بأمر الله ، سر شهرزاد ، هاروت وماروت ، السلسلة والغفران ، شعب الله المختار ، الدكتور حازم ، إمبراطورية فى المزاد ، جلفدان هانم ، أبو دلامة ، الدنيا فوضى . وتظل قضية إبعاد باكثير عن المسرح والوظيفة وإبعاده عن كل دوائر الضوء ، جريمة من جرائم العصر عجلت بموته فى العاشر من نوفمبر ١٩٦٩ . ويعتبره النقاد المنصفون من أعظم من كتبوا المسرحية العربية إن لم يكن أعظمهم . ونشر له أخيرا : مأساة زينب ، أحلام نابليون ، قضية أهل الرَّبع ، الوطن الأكبر ، حرب البسوس .



صالح جودت : (١٩١٢ ــ ١٩٧٦)

ولد فى الزقازيق ، وتلقى دراسته الابتدائية بمدرسة مصر الجديدة الابتدائية بالقاهرة ، ودراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية بالمنصورة . وحصل على البكالوريوس ثم الماجستير فى العلوم السياسية . وظهرت عليه علامات النبوغ منذ طفولته ، وعاصر ثورة ١٩١٩ ، وانفعل بها ، فصقلت وجدانه وألهبت روحه ، فأحب مصر من كل قلبه .

وقرأ لكبار الكتاب المنفلوطى والعقاد والمازنى وسلامة موسى ، كما قرأ لكبار الشعراء أحمد شوقى وحافظ إبراهيم والعقاد ، ولم يتأثر بشاعر مثلما تأثر بأمير الشعراء أحمد شوقى .

وبدأ صالح يقرض الشعر سنة ١٩٣٢ وهو طالب بكلية التجارة ولما يبلغ العشرين ، وصدر أول ديوان له سنة ١٩٣٤ وعمره إحدى وعشرون سنة ، وتجلى فى شعره الاتجاه الرومانسى .

وعقب تخرجه فى كلية التجارة اشتغل فى بنك مصر ، ثم عمل محررا بجريدة الأهرام ، ثم انتقل إلى دار الهلال ، وظل فيها سنين طويلة حتى عين سنة ١٩٧١ رئيسا لتحرير مجلة الهلال ، حيث أصدر مجلة الزهور ، ليكتب فيها الأدباء الشبان .

وكان صالح من جماعة أبوللو ، وكان له رأى فى الشعر الجديد ، قال عنه إنه ليس شعرا وليس جديدا ، مما أغضب عليه أنصار هذا النوع ممن يطلقون على أنفسهم الشعراء المجددين . وفى خلال السنوات الثلاث الأخيرة من عمره انهالت عليه الخصومات من كل حدب وصوب بسبب كتاباته السياسية ، ولكنه كان صادقا مع نفسه فى كل ما يكتب . وكانت له مقولة مشهورة « إنى أتكسب من الصِّحافة لأنفق على الشعر » .

وبعد رحلة كفاح قضى منها عامين يصارع ال ض ، أسلم الروح وترك شعرا كثيرا وقصائد متناثرة لم تجد بعد من يجمعها وينشرها .

ومن دواوينه : ليالى الهرم ــ أغنيات على النيل . ومن قصصه : عودى إلى البيت ــ وداعا أيها الليل . ومن أقاصيصه : كلنا خطايا ــ فى فندق الله ــ خائفة من الله ــ كلام الناس ــ العجوز والبحر (ترجمة) . ومن كتبه فى الأدب والنقد : ناجى حياته وشعره ــ الهمشرى حياته وشعره ــ ملوك وصعاليك ــ قلم طائر ــ بلابل من الشرق .



محمد عبد الحليم عبد الله : (١٩١٣ ــ ١٩٧٠)

فى العشرين من مارس سنة ١٩١٣ ولد محمد عبد الحليم عبد الله فى قرية كفر بولين مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة ، وهو من أسرة بسيطة فوالده مزارع يملك بضعة أفدنة يشرف على زراعتها بنفسه ، وقد هداه قلبه ليرسل ابنه إلى المدرسة ليعلمه وليصل إلى شاطئ النجاة . ووالدته قروية وإن لم تنل حظا من التعليم إلا أنها شديدة الإحساس،ويتجلى إحساسها فى تذوقها الفنون البسيطة السائدة فى عصرها ، كسماع الأذكار ، وغناء المداحين ، وترتيل القرآن .

حفظ عبد الحليم القرآن فى كتّاب القرية ، وأتم تعليمه الابتدائى فى مدرسة كفر بولين الابتدائية . ثم سافر إلى القاهرة حيث نزل عند عمّه ، والتحق بالقسم التجهيزى لدار العلوم . وفى سنة ١٩٣٦ وعمره ثمانية عشر عاما كتب أول رواية له « إبريسم أو غرام حائر » ، التى لم تنشر إلا بعد وفاته .

وقد ورث عبد الحليم عن والدته حساسيته المفرطة ، التى تجلت فى حبه الفنون ..ورغبته الشديدة فى التفوق ، فبلغ درجة كبيرة من النضج وهو بعد فى مطلع شبابه .

وفى أواخر سنة ١٩٣٧ عمل محررا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وراح يترقى فيه حتى وصل إلى درجة مراقب عام بالمجمع . وفى صيف سنة ١٩٥٤ أرسل فى بعثة ثقافية إلى باريس .

وفى سنة ١٩٤٦ نشرت له أول رواية طويلة « لقيطة » نال عنها جائزة مجمع اللغة العربية . وفى سنة ١٩٤٨ أعلنت دار الهلال عن مسابقة فى القصة القصيرة ، اشترك فيها بقصته « ابن العمدة » وفاز بالجائزة الأولى . وفى سنة ١٩٥٠ نال جائزة وزارة المعارف الممتازة عن قصته الثانية « بعد الغروب » ، وفى سنة ١٩٥٣ نال جائزة الدولة عن روايته « شمس الخريف » .

ولمحمد عبد الحليم عبد الله سبعة عشر عملًا أدبيًا ما بين رواية ومجموعة أقاصيص . وتُرجم العديد من أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية ولغات أخرى . وتوفى سنة ١٩٧٠ وحصل اسمه فى سنة ١٩٧٣ على وسام الجمهورية ، كما أقامت له أسرته مُتحفًا ومقبرة بقريته « كفر يولين » .



علي أمين : (١٩١٤ ـ ١٩٧٦)

ولد على أمين فى بيت الزعيم سعد زغلول فى الحادى والعشرين من فبراير سنة ١٩١٤ ، وبعد خمس دقائق من ولادته ولد توأمه مصطفى أمين .

وعشق التوأمان مهنة الصحافة منذ كانا تلميذين بالمدرسة الابتدائية ، فكانا يكتبان فى لعبهما أخبارا ويطبعانها على البالوظة . واعتبرت أسرتهما أن فى هذا اللعب ضياعا لمستقبلهما ، ففرقت بينهما بأن أرسلت على إلى أمريكا وأبعدت مصطفى إلى إنجلترا . وبعد خمس سنوات عادا إلى مصر وهم أكثر عشقا لصاحبة الجلالة .

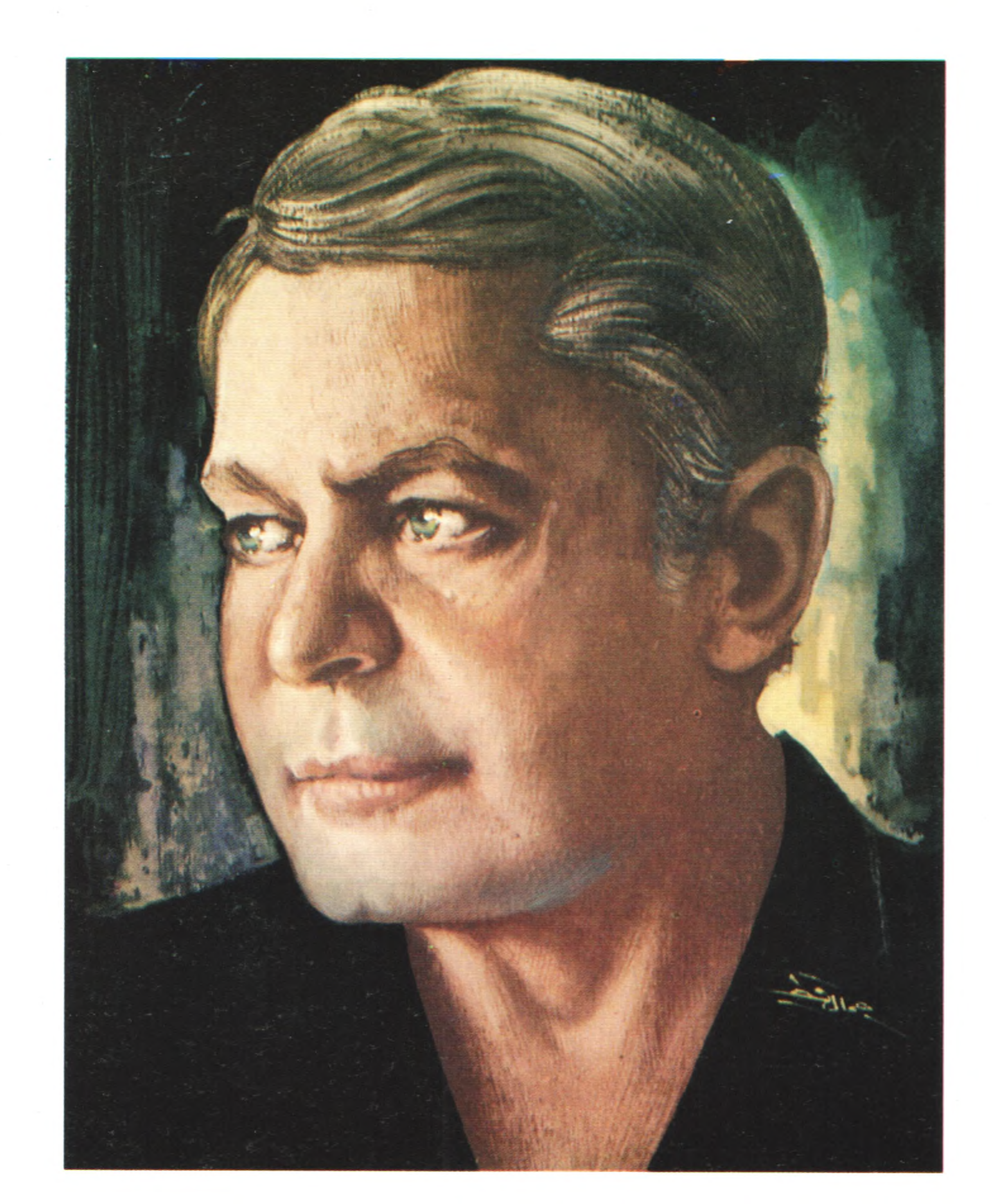
وعمل على ومصطفى فى عدة جرائد ومجلات ، فاشتغلا مع محمد التابعى ، ومع روزاليوسف ، ومع أصحاب الأهرام وغيرهم .. إلى أن أنشآ جريدة أخبارا اليوم وكانت تصدر أسبوعية ، ثم جريدة الأخبار وتصدر يومية .

ولم يكن على أمين مجرد صحفى عادى ، ولكنه كان جامعة صحافية متكاملة .. جامعة تخرج فيها تلاميذ وتلميذات ، ولها أسلوبها المميز وخبطاتها الصحفية الجريئة . ودخل على السجن بتهمة الخروج على القوانين الجائرة .

وفى الخمسينيات إذ كان فى إحدى زياراته لإنجلترا ، لم ينم تلك الليلة التى شاهد فيها الصحف البريطانية تطبع بطريقة الأفست الحديثة ، واستحوذت على انتباهه الماكينة الضخمة الرائعة التى يبلغ ثمنها آنذاك مليونا من الجنيهات . فصمم على شرائها ودفع خمسة وعشرين ألف جنيه عربونا لها ، ولكن تأميم الصحافة حال دون أن يتحقق ذلك الحلم .

وقد سبق على أمين عصره دائما ، فهو أول من فكر أن تكون له دار صحفية مستقلة ، فكانت أخبار اليوم أول دار مصرية يمتلكها مصريون ويحررها مصريون . وكان نموذجا لعاشق مهنة البحث عن المتاعب ، وكان يبذل قصارى جهده لينجح فى رسالته الصحفية والإنسانية فهو مبتكر فكرة « عيد الأم » وفكرة « ليلة القدر » وغيرهما .

وبعد أن أعطى على أمين لمصر أكثر مما أخذ ، رحل عن دنيانا فى الثالث من أبريل سنة ١٩٧٦ .



يوسف السباعى : (١٩١٧ ــ ١٩٧٨)

ولد يوسف فى « جنينة ناميش » بحى السيدة زينب فى ١٠ من مارس سنة ١٩١٧ لوالده الأديب العلامة محمد السباعى ، فنشأ فى بيت يفوح بعطر الأدب والفن ، وأدمن منذ صباه قراءة كتب الأدب والروايات فتربت عنده ملكة الكتابة ، ونشرت له أول قصة فى « المجلة الجديدة » سنة ١٩٣١ وهو بعد طالب بالمدرسة الخديوية عمره ست عشرة سنة . وحصل على البكالوريا سنة ١٩٣٤ والتحق بالكلية الحربية ، وتخرج فيها سنة ١٩٣٧ ، وكان من الأوائل على دفعته فعين ضابطا فى سلاح الفرسان ، وتقلد عدة مناصب بالقوات المسلحة حتى عين سنة ١٩٥٢ مديرا للمتحف الحربى .

وفى نفس السنة ترك العمل فى القوات المسلحة ورشحته الثورة سكرتيرا عاما للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ورئيسا لجمعية الأدباء ، ورئيسا لجمعية نقاد السينما ، وسكرتيرا لمؤتمر التضامن الآسيوى الإفريقى .

وتولى يوسف تحرير مجلة آخر ساعة ، ثم أسندت إليه رئاسة مجلس إدارة دار الهلال ورئاسة تحرير مجلة المصور . ثم وقع عليه الاختيار ليكون وزيرا للثقافة والإعلام . ثم أسندت إليه رئاسة مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ، وفى سنة ١٩٧٧ انتخب نقيبا للصحفيين .

ويوسف السباعى كاتب واقعى ، وواقعه حافل فى جده ولهوه ، يختزن كل هذا فى خاطره ويسكبه على الورق قبل أن يفلت منه . كتب فى مقدمة أحد كتبه : « إننى أكتب متحررا من كل قيد ، حتى من قيود الهدف » . وهو مصور بارع لا ينقل صوره كما تبدو فى مظهرها ، وإنما يغوص فى أعماقها إلى الجوهر .

وقد اغتيل بيد آثمة فى ١٨ فبراير سنة ١٩٧٨ .

وأشهر أعماله : أطياف ــ اثنا عشر رجلا ــ اثنتا عشرة امرأة ــ السقامات ــ طريق العودة ــ بين الأطلال ــ لست وحدك ــ جفت الدموع ــ ليل له آخر ــ مبكى العشاق ــ بين أبو الريش وجنينة ناميش ــ أم رتيبة ــ نادية ــ رد قلبى ــ نحن لا نزرع الشوك ــ إنى راحلة ــ أرض النفاق ــ فديتك ياليلى .



إحسان عبد القدوس : ١٩١٩ ــ ١٩٩٠

ولد إحسان فى أسرة فنية ، فوالده محمد عبد القدوس مهندس عشق فن التمثيل فترك مهنته الأصلية وتفرغ له ، ووالدته السيدة فاطمة اليوسف احترفت التمثيل وتفوقت فيه حتى أصبحت الممثلة الأولى « البريمادونا » فى أشهر المسارح المصرية ، إلى أن هجرت التمثيل واحترفت الصِّحافة ، وأصدرت مجلة « روز اليوسف » التى كانت وما زالت أشهر المجلات السياسية .

نشأ إحسان فى بيت جده لأبيه الشيخ أحمد رضوان ، متدين من رجال القضاء الشرعى وفلاح من قرية « كفر مُمونة » مركز زفتى ، واعتاد إحسان أن يقضى إجازة الصيف كل عام عند جده فى « كفر ممونة » ، فعاشر الفلاحين وعاش حياتهم ، كما عاش المجتمع الفنى مع والده ، فاكتسب من اختلاف المجتمعات التى عاشها خبرة ومعرفة بحياة الريف وحياة الحضر .

وقد تركت والدته التمثيل وهو فى الرابعة من عمره فلم يرها وهى تمثل ، وعاش معها فى دار « روز اليوسف » بين المحررين وكبار الأدباء فتعلم منهم وتأثر بهم ، وظهرت مواهبه الفنية وهو فى العاشرة من عمره ، فنظم الأزجال والأشعار وكتَبَ القصص .

وفى سنة ١٩٣٨ التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها واشتغل بالمحاماة مدة سنتين . ولكنه ترك المحاماة وعمل رئيسا لتحرير « روز اليوسف » من سنة ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٦٦ ، ثم رئيسا لتحرير « أخبار اليوم » من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٤ ، ثم محررا بجريدة الأهرام من سنة ١٩٧٤ .

وإحسان هو صاحب فكرة إنشاء نادى القصة سنة ١٩٦٩ ، وفكرة إنشاء اتحاد الكتاب سنة ١٩٧٦ . وقد تعرض للاغتيال ثلاث مرات ، وفى سنة ١٩٤٥ دخل السجن ، ودخل السجن مرة أخرى فى سنة ١٩٤٨ بتهمة تنديده بالاتجار فى الأسلحة الفاسدة .

ولإحسان إنتاج غزير من الروايات والقصص ، أشهرها : لا شىء يهم ، وأنا حرة ، وأنف وثلاث عيون ، والبنات والصيف ، وفى بيتنا رجل ، ولا أنام ، والنظارة السوداء ، والوسادة الخالية .



ثروت أباظة : ١٩٢٧

ولد محمد ثروت بن إبراهيم دسوقى أباظة (باشا) فى حى العباسية الشرقية ، ونشأ فى بيت علم وفضل ، وتلقى تعليمه الابتدائى بمدرستى المنيرة والعباسية ، وتعليمه الثانوى بمدرستى فاروق الأول وفؤاد الأول ، وتخرج فى كلية الحقوق سنة ١٩٥٠ .

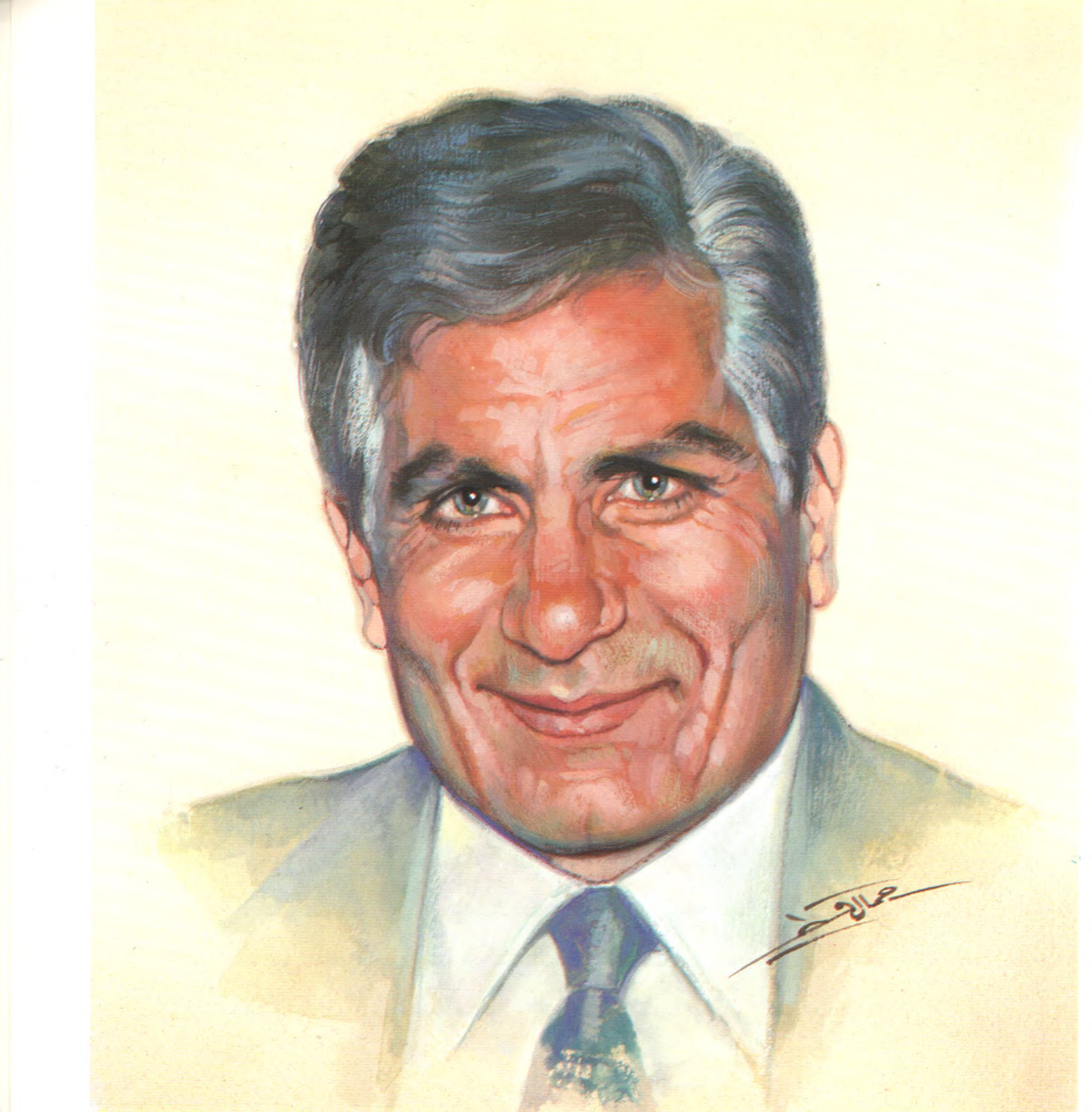
وأحب ثروت القراءة وأدمنها منذ طفولته فقرأ قصص كامل كيلانى ، ولما بلغ أشده قرأ أعمال طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد ، وأغرم بالأدب العربى نثره وشعره وتأثر به كثيرا ، كما أحب أشعار أحمد شوقى وعزيز أباظة وكاد يحفظها عن ظهر قلب .

وقرأ كذلك الروايات والقصص لأشهر الكتاب العالميين ، أمثال استندال وبلزاك وديكنز وهيمنجواى وتولستوى وديستوفيسكى وشتاينبك ، الذى ترجم روايته « فى مغيب القمر » .

وفى يناير ١٩٥٥ نشرت له مجلة « صرخة العرب » أول قصة قصيرة عنوانها « أكرم من حاتم » ، كما نشرت له مجلتا الثقافة والرسالة ــ وهو بعد فى مطلع شبابه ــ قصصا ومقالات عديدة فتحت له الباب على مصراعيه ليكتب فى أغلب الصحف والمجلات المصرية .

وفى سنة ١٩٥٤ عين رئيسا للقسم القضائى بجريدة القاهرة ، وفى سنة ١٩٦٤ أشرف على تحرير مجلة « القصة » وأصبح رئيس تحريرها وما يزال ، وفى سنة ١٩٧١ عين عضوا بجمعية مؤلفى الدراما باتحاد الكتاب الدولى ، وفى آخر سنة ١٩٧٣ انتخب أمينا لصندوق حق المؤلف ، وراح يتنقل من وظيفة هامة إلى مركز مرموق . وشارك فى الندوات الأدبية ، وفى ندوات الإذاعة والتليفزيون . كما مثّل مصر فى العديد من المؤتمرات الأدبية فى مصر والخارج .

وأول رواية كتبها « ابن عمار » ، وفازت روايته « هارب من الأيام » بجائزة الدولة التشجيعية ، وفاز بجائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٨٢. وأشهر أعماله : هارب من الأيام ــ قصر على النيل ــ ثم تشرق الشمس ــ شىء من الخوف ــ أمواج بلا شاطئ ــ جذور فى الهواء ، وغيرها نشرتها له « مكتبة مصر » .



يوسف إدريس : (١٩٢٧ ــ)

ولد فى قرية البيروم مركز فاقوس محافظة الشرقية ، وعاش بعيدا عن أسرته أعوام طفولته وصباه متنقلا من فاقوس إلى دمياط إلى المنصورة إلى الزقازيق ، حيث تلقى فيما بينها تعليمه الابتدائى والثانوى . وقد أكسبته نشأته بعيدا عن أسرته شخصية نامية واعتمادا على نفسه . وفى أثناء تلك الفترة بدأ ظهور هوايته للأدب والمسرح ، إلى أن حضر إلى القاهرة سنة ١٩٤٥ والتحق بكلية الطب ، وقضى فيها سبع سنوات حصل بعدها على بكالوريوس الطب والجراحة وزاول مهنة الطب كطبيب امتياز فى قصر العينى ، ثم مفتشا لصحة الدرب الأحمر .

وفى غضون دراسته فى الكلية حاول أن يشبع إحدى هوايتيه ويشتغل بالتمثيل ولكنه لم ينجح كممثل ، فاتجه إلى هوايته الثانية وراح يكتب فى الصحف والمجلات ويطمح إلى أن يحقق ذاته ويخلق نوعا مصريا شعبيا من القصة القصيرة والمسرحية ، ولمس فيه دكتور حسين فوزى موهبته الأدبية وامتلاكه أدوات الكتابة ، فأوصى به فنقل إلى وزارة الثقافة حيث وجد نفسه ، فقرر أن يهجر مهنة الطب تماما ويتجه بكليته إلى الكتابة ، فعمل رئيسا للقسم الأدبى فى روز اليوسف ، ثم فى جرائد الشعب فالمصرى فالجمهورية ، إلى أن انتقل سنة ١٩٦١ إلى جريدة الأهرام .

وأصدر سنة ١٩٥٤ أول مجموعة قصصية له « أرخص ليالى » فحقق أحد هدفى حياته ، ثم كتب مسرحيات : جمهورية فرحات ــ ملك القطن ــ اللحظة الحرجة ، فحقق هدفه الثانى ، ولكنه لم يقنع فتوقف عن الكتابة خمس سنوات حتى تم له اكتشاف صيغة جديدة للمسرح ــ شكلا وموضوعا ــ وضعها فى مسرحيته الفرافير سنة ١٩٦٣ ، فتبناها الكتاب والنقاد فى مصر والعالم العربى واعترفوا بهذا النوع من المسرح .

ومن أعماله : (١) فى الأقصوصة : أرخص ليالى ــ أليس كذلك ــ آخر الدنيا ــ لغة الآى آى .

(٢) فى الرواية : قصة حب ــ الحرام ــ العيب ــ البيضاء ــ العسكرى الأسود ــ نيويورك ٨٠ .

(٣) فى المسرحية : جمهورية فرحات ــ ملك القطن ــ اللحظة الحرجة ــ الفرافير ــ الجنس الثالث .

(٤) فى المقالة الفنية : اكتشاف قارة ــ جبرتى الستينات ــ عن عمد اسمع تسمع ــ شاهد عصره .



نبيل راغب : ١٩٤٠

ولد فى طنطا بمحافظة الغربية ونشأ فيها ، وفى سنة ١٩٦٠ حصل على الليسانس فى اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة القاهرة ، وفى سنة ١٩٦٧ حصل على الماجستير ، وفى سنة ١٩٧٦ حصل على الدكتوراه فى الأدب الإنجليزى من جامعة لانكستر بإنجلترا .

وشغل نبيل وظائف هامة ، فعين حال حصوله على الليسانس مدرسا بمدرسة الألسن (كلية الألسن الآن) ، وفى سنة ١٩٧٥ عمل مستشارا ثقافيا وصحفيا وإعلاميا للسيد رئيس الجمهورية ، وفى سنة ١٩٨١ عمل أستاذا مساعدا للنقد بأكاديمية الفنون ، وفى سنة ١٩٨٦ — وحتى الآن — أستاذا للنقد الفنى وعميدا للمعهد العالى للنقد الفنى .

وفى الفترة من سنة ١٩٧٤ حتى سنة ١٩٨٠ عمل مديرا لتحرير مجلة « الجديد » ، وفى الفترة من سنة ١٩٧٨ حتى سنة ١٩٨١ عين أمينا للجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة .

ود. نبيل راغب له دراسات متعددة فى الأدب والفكر ، وقد صدرت له كتب كثيرة ، منها : قضية الشكل الفنى عند نجيب محفوظ — فن الرواية عند يوسف السباعى — المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية — معالم الأدب العالمى المعاصر — فن الدراما عند رشاد رشدى — وغيرها كثير .

كما كتب روايات تحول بعضها إلى أفلام سينمائية أو مسلسلات تليفزيونية ، منها جبروت امرأة — توابل الحب — سور الأزبكية — سوق الجوارى — عصر الحريم — الجيل الضائع — غرام الأفاعى — شق الثعبان — قلعة الكبش — درب الشوك — الكودية — بحر الظلمات — أبناء الرعد — نشرتها جميعا « مكتبة مصر » التى اشتهرت بأنها تتبنى الموهوبين

فهـرست

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن : جنيهان



مصور

أعلام الفكر العربى

الجزء الثالث

بقلم: سعيد جودة السحار • ريشة الفنان: جمال قطب









كتب مادته : سعيد جودة السحار

لوحات : جمال قطب

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا هو الجزء الثالث من موسوعة « أعلام الفكر العربى » مكملا الجزأين الأول والثانى منها . وإن الإقبال الرائع من القراء على هذين الجزأين هو الذى حفزنا للاستمرار فى هذه السلسلة (الوثائقية) الفريدة . وحسبنا ما عانيناه من جهد ونحن بصدد البحث عن الصور والمعلومات ، مستثمرين ما لدينا من صور هؤلاء الأعلام فى مكتباتنا الخاصة ، أو منقبين عنها فى المكتبات العامة وأرشيفات المؤسسات الصحفية أو من ذويهم كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا .

أما تشكيل الصور إلى لوحات فنية بالشكل الذى يراه قراؤنا على هذه الصفحات ، فهو جهد آخر له شئونه وشجونه .

ولكننا ــ وقد قدمنا إليهم إضافة ثقافية تفتقر إليها المكتبة العربية ــ نحس بالرضا والفخر ، لا سيما ونحن وهم فى أمس الحاجة إلى هذه المراجع (الوثائقية) .

وقريبا ــ إن شاء الله ــ سنجمع الأجزاء الثلاثة فى مجلد واحد ، لتتحقق الأهداف الفكرية الخيّرة التى صبونا إليها .

فكثيرا ما يتعرض المؤلفون والكتاب والباحثون والصحفيون لمشكلة كبرى ، وهم بصدد الكتابة عن شخصية بعينها ؛ إنها مشكلة البحث عن صورة لهذه الشخصية أو تلك وغالبا ما تفتقر (وثائقنا) المدونة لمثل هذه الصور . وتشتد الأزمة كلما بعُد الزمان ليضيع الأثر بين تراكمات الأحداث ومرور السنين .

وعبر حياتى الفنية والصحفية فى العشرين سنة الماضية ، قدمت للصحافة العربية والمكتبة العربية المئات ، بل الآلاف من اللوحات والصور الشخصية لأعلام الفكر العربى والعالمى ، والأقطاب البارزين فى جميع المجالات بشتى تخصصاتها ونزعاتها .. حتى إننى لا أكاد أتذكر عظيما من العظماء ، أو قائداً أو مفكرا .. خلُد اسمه فى تاريخ الفكر الإنسانى على المستوى المحلى أو العالمى ، إلا وقد رسمت له صورة نشرت فى شتى أجهزة الثقافة والإعلام المرئية والمقروءة .

واليوم نجد أن جمع هذا الشتات المبعثر يمثل مشكلة ، ولكن التغلب عليها فى حدود الطاقة

والإمكان .. أما إعادة طبعها وإخراجها بالشكل الفنى اللائق بمكانة هؤلاء الكبار فهو المشكلة الحقيقية ، فى عصر تضاعفت فيه تكاليف الطباعة الملونة بأرقام تفوق التصور حتى أضحى عالم النشر العربى الآن فى ردّة واضحة .. يقدم الكلمة والصورة ــ فى معظمه ــ بشكل سريع يقرب من البدائية ! ولكن النفوس الأبية التواقة إلى التجرد والعطاء وأسباب الثقافة والمعرفة والتطور ما زالت بخير ، تعمل فى دأب ، وهى محصنة بالقناعة والإيمان وسط طوفان التكسب وسيطرة المادة وضجيج الزحام ؛ فقد التقت تصوراتى الفنية بمعتقدات رائد من رواد الكلمة والفكر الرفيع .. هو الأستاذ سعيد جودة السحار ، الذى يعتز بأن داره ــ دار مصر للطباعة والنشر ــ كانت وما زالت منتدى ثقافيا راقيا لكبار المفكرين .. وكم أخرجت للعقل والوجدان العربى سيلا مما جادت به قرائح هؤلاء الأفذاذ .. وكم أعتز ــ أنا بدورى ــ بإسهاماتى الفنية لمؤلفات هذه الصفوة التى أنارت وجه الحياة ! لقد التقت أفكارنا ــ ودائما تلتقى نحو الأهداف النبيلة ــ فأخذ سعيد السحار يمعن النظر فى هذه اللوحات التى رسمتها لأعلام الفكر العربى ... وبقلمه الرشيق ، وبمعلوماته الغزيرة وخبرته الطويلة فى ميادين النشر والثقافة ، بدأ يؤرخ ويعرّف بها ، وهو مؤمن بأنها تجربة فريدة فى نوعها ، حتى تكون مرجعاً فنيا وعلميا عن هؤلاء الأفذاذ ، ولتضيف إلى المكتبة العربية مصدرا من أهم مناهل البحث والتوثيق .

وعقدنا العزم معاً على أن نخرج للقارئ العربى مجموعة من الكتب الوثائقية تكون اللمسة الفنية الواعية والمعلومة المحققة الميسرة فيها هى الأصل والأساس ، لكى تضفى على بصر القارئ وبصيرته مزيدا من رهافة الحس والتذوق الإبداعى وتفتح الوجدان .

... وكان هذا الكتاب واحدا من مجموعة قادمة إن شاء الله .. نحرص فيها على المزيد من بذل الجهد واستثمار طاقات أدوات النشر الحديثة لمؤسستنا العريقة .

كما حرصنا على أن تكون أثمانها فى متناول الجميع ، وألّا تمثل عبئا على الدخول المحدودة لطلاب الثقافة العربية . وها نحن أولاء على الطريق نسير ، آملين ألّا تتعثر الخطى أو تفتر العزائم وعلى الله التوفيق .

جمال قطب



جابر بن حيان : (٧٣٢ ــ ٨١٥ م)

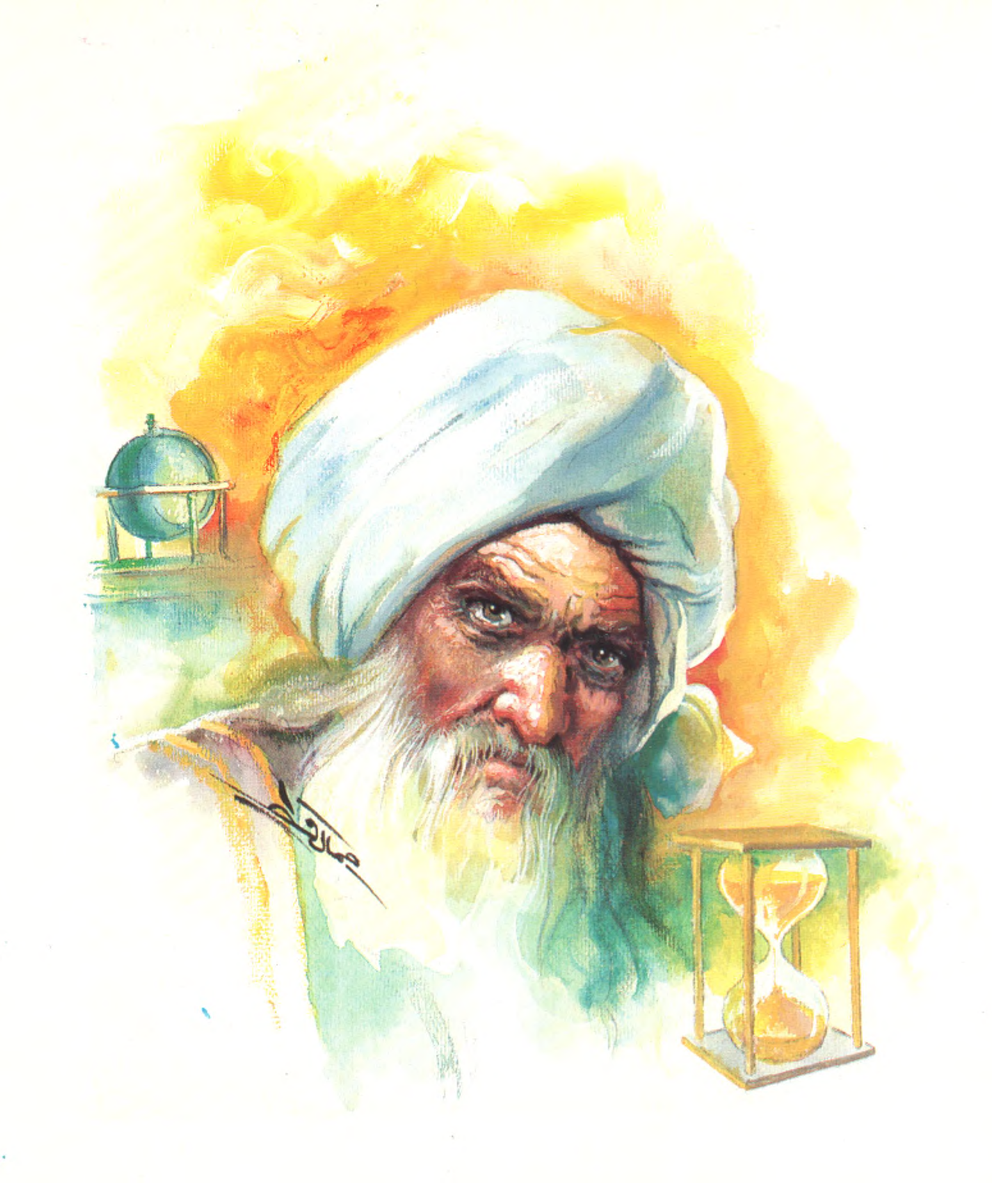
طبيب عربى ، عاش فى العراق بالكوفة وبغداد ، وهو أول من اشتغل بالكيمياء القديمة ونبغ فيها ، حتى إن العرب سمَّوا الكيمياء عامة « صنعة جابر » ، إشارة إلى أن « جابر بن حيان » هو أول من زاولها ، وكشف عن مفردها ومركّبها ، وتناول فى كتاباته الفلزات وأكاسيدها وأملاحها ، وأحماض النتريك والكبريتيك والخليك ، وعالج القلويات وحضّرها ونقّاها بالبلورة والتقطير ، والترشيح والتصعيد .

وكان أثره ملموسا فى تنمية الكيمياء القديمة ، وإدخال عنصرى التجربة والعمل عليها ، حتى لقب بالكيميائى الأول ، فهو أول من استعمل الميزان فى أبحاثه . ومن أهم وصاياه لتلاميذه : دقة البحث ، والاعتماد كل الاعتماد على التجربة ، والصبر كل الصبر على إجرائها . وقد كان يؤمن بنظرية تحويل المعادن إلى ذهب ، وبأن الزئبق والكبريت هما العنصران الأساسيان اللازمان لذلك . وكان يؤمن كذلك بنظرية أرسطو فى العناصر الأربعة : التراب والماء والهواء والنار ، وقد استمرت هذه النظرية سائدة حوالى ألفى سنة ، إلى أن قضى عليها « بويل » ، الذى انصب منهجه على التجارب العملية ، والاستنتاج من المشاهدات الدقيقة .. وقد صاغ جابر نظرية أرسطو صياغة جديدة ، فقال إن كل المعادن مركبة من الزئبق والكبريت ، وإنما يرجع الاختلاف فيما بينها إلى اختلاف مقادير الزئبق والكبريت فيها .

والعرب هم أول من اكتشف زيت الزاج ، والماء الملكى ، وروح النوشادر ، والزاج الأخضر ، وحجر جهنم ، والراسب الأحمر ، والكحول ، وملح البارود ، والسليمانى ، والزرنيخ . وهم كذلك أول من اهتدى إلى طرق الترشيح ، والإذابة ، والتصعيد .

أشهر أعماله :

يزيد عدد كتبه على الثمانين ، ترجمت إلى اللغة اللاتينية ، وفى سنة ١٦٧٨ ترجمت من اللاتينية إلى الإنجليزية ، وفى سنة ١٩٢٨ أعاد هوليارد صياغتها ، وقدم لها بمقدمة وافية .



الحسن بن الهيثم : (٩٦٥ ـ ١٠٣٩)

هو أبو على الحسن بن الهيثم ، ولد بمدينة البصرة فى العراق ، وكان من أكبر علماء العرب فى الطبيعيات ، والرياضيات ، والطب ، والفلسفة ، والفلك .

ففى العلوم الطبيعية : كان من روّادها ، وقد سبق علماء عصره إلى كثير من الآراء فى علم البصريات ، فأثبت بطلان النظرية اليونانية التى تقول بأن الرؤية تحصل من انبعاث أشعة ضوئية من العين إلى الجسم المرئى ، وأثبت ـ عكس ذلك تماما ـ أن الرؤية تحصل من انبعاث أشعة ضوئية من الجسم المرئى إلى العين ، حيث تنفذ إلى داخلها ، فترتسم على الشبكية ، فينقل عصب الرؤية أثره من الشبكية إلى المخ فى الدماغ .

والحسن بن الهيثم هو أول من قال بأنه يمكن بالعدسة المحدّبة ، رؤية الأشياء أكبر مما هى فى الواقع . وهو كذلك أول من شرح تركيب العين ، ووضح أجزاءها بالرسوم ، وأطلق عليها أسماءها التى تعرف بها حتى الآن ، مثل الشبكية ، والقرنية ، والسائل الزجاجى ، والسائل المائى ، وغيرها .

وقد شهد له العلماء الغربيون بفضله عليهم ، فقالوا إن « كبلر » اعتمد على كتب ابن الهيثم فى دراسة انكسار الضوء ، وقالوا إن ابن الهيثم سبق « فرانسس بيكون » إلى اصطناع المنهج التجريبى القائم على المشاهدة والتجربة والاستقصاء .

وفى الهندسة (الرياضيات) بلغ « الحاكم بأمر الله » فى مصر ، أن ابن الهيثم يقول وهو فى البصرة : لو كنت فى مصر لعمِلت فى نيلها عملا يحصل به النفع والرخاء لها ، فبعث إليه الحاكم ، وأرغبه فى الحضور إليها . فلما حضر وعد الحاكم بتنظيم مياه النيل ، والاستفادة من انحدار مياهه من أعلى إلى أسفل ـ سابقا بذلك فكرة السد العالى ـ ولكنه لسبب أو لآخر ، تحقق لديه أن فكرته الهندسية ليس فى الإمكان تحقيقها .

وفى الفلسفة : كان ابن الهيثم يفضل أرسطو على غيره ، ويرى أن الحقيقة واحدة ، وأن الاختلاف فيها هو من طريق الوصول إليها ، وأن الوصول إليها إنما يكون بوساطة آراء مادتها حسية ، وصورتها عقلية .

أشهر أعماله : كتاب المناظر (أى الضوء) ـ كيفيات الإظلال ـ المرايا المحرقة بالقطوع ـ المرايا المحرقة بالدوائر ـ رسالة فى الشفق ـ شرح أصول إقليدس فى الهندسة والعدد ـ الجامع فى أصول الحساب ـ تحليل المسائل الهندسية ـ تحليل المسائل العددية .



ابن سينا : (٩٨٠ ــ ١٠٣٦)

هو أبو على الحسين بن عبد الله ، فيلسوف وطبيب مسلم ، يُعرف بالشيخ الرئيس ، برع ــ ولما يبلغ العشرين من عمره ــ فى العلوم الشرعية والعقلية ، وأصبح حجة فى الطب ، والفلك ، والرياضة ، والفلسفة ، والتربية ، والسياسة .

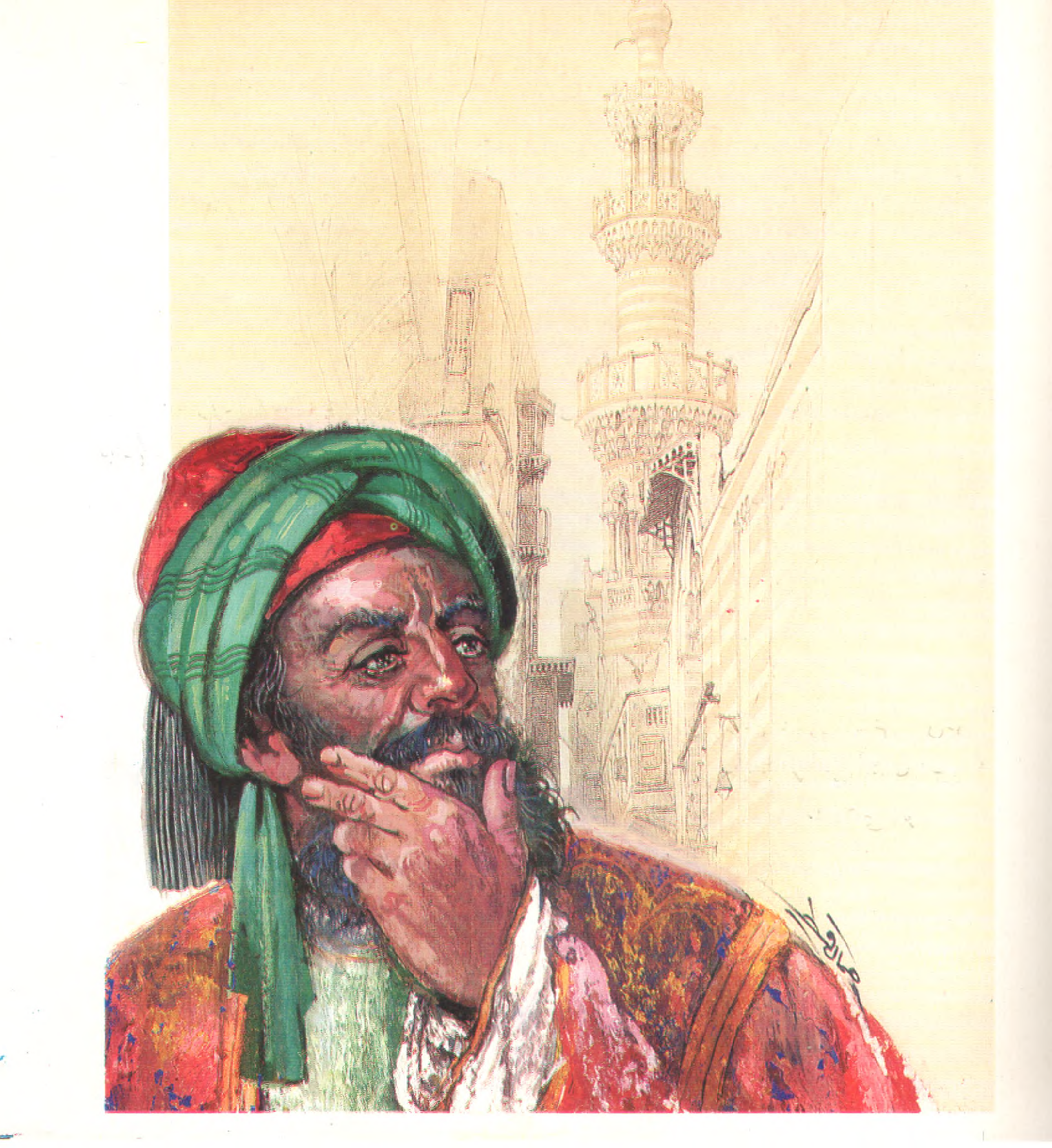
ففى العلوم الشرعية : وفق بين الفلسفة والدين ، بما حاوله من تأويل آيات القرآن الكريم ، وبما أورده من أدلة عقلية لإثبات النبوَّة ، وضرورتها لتدبير أمور الناس فى معاشهم ، وبتبصيرهم بحقائق حياتهم فى معادهم .

وفى الطب : ألف كتاب القانون ، وهو موسوعة طبية ، أفاد منها أطباء القرون الوسطى سواء أفى الشرق كانوا أم فى الغرب ، واعتبرها الأوربيون خير ما أنتجه الفكر العربى الإسلامى . وفى التشريح ، شرَّح ابن سينا كل أعضاء الجسم ، حتى الأسنان وعظام الفكين ، وتتبع بالدرس أعصاب الوجه ، والجبهة ، والعين ، والجفن ، والشفة ، وكذلك أعصاب النخاع والصدر ، موضحا كل ذلك بالرسوم .

وكان ابن سينا الطبيب الخاص للأمراء والوزراء ورجال الدولة ، وشفى على يديه الأمير نوح بن منصور ، ووزيره شمس الدولة .

وفى التربية والتعليم : كان من رأيه فى سياسة الرجل مع أولاده ، أن يبدأ برياضة أخلاق الطفل منذ أول نشأته ، قبل أن يتعرض لمؤثرات قبيحة قد تتحول فيما بعد إلى عادات راسخة . ويحذر ابن سينا من تعريض الطفل لمسببات الغضب ، أو الخوف ، أو القهر ، حتى لا يضطرب مزاجه ، فتفسد أخلاقه . وينصح بعدم اللجوء إلى الضرب لتقويم معوجه ، إلّا بعد أن تفشل كل وسائل التأديب الأخرى ، شريطة ألا يكون ضرب الطفل مذلا له ، ماسا بكرامته . ويرى أن يبدأ بتحفيظه القرآن ، ثم بأن يختار له الشعر السهل المهذب .

أشهر أعماله : تجاوزت مصنفاته المائتين ، منها : الشفاء ــ النجاة ــ الإشارات والتنبيهات ، جامع البدائع ــ القانون ، وإليه ترجع شهرته طيلة أربعة قرون ، من سنة ١١٠٠ إلى سنة ١٥٠٠ م .



عبد الرحمن الجبرتى : (١٧٥٤ ـ ١٨٢٥)

هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن الجبرتى ، نسبة إلى جبرت من أعمال الحبشة . وهو مؤرخ مصرى ، ولد فى مصر بمدينة القاهرة وتعلم فيها ، فلحِق بالأزهر الشريف وتلقى فيه علومه اللغوية والدينية ، كما تلقى العلم عن أبيه وكان شيخا من شيوخ الأزهر المرموقين ، وعن طائفة من كبار الشيوخ .

وقد عالج عبد الرحمن الأدب فكتب الشعر والنثر ، وامتاز أسلوبه فى الكتابة بالسهولة ، والتدفق ، وصدق التعبير .

وكان يشغل وظيفة فى ديوان القضايا عند مقدم الحملة الفرنسية ودخول الفرنسيين مصر ، فانقطع منذ ذلك الوقت لتسجيل الأحداث التى تقع فى مصر يوما بيوم . فسجل كل ما رأته عينه أو سمعته أذنه من أحداث الحملة الفرنسية ، منذ فكر نابليون بونابرت فى غزو مصر لتحويل تجارة الهند من طريق رأس الرجاء الصالح إلى طريق البحر الأحمر ، رغبة فى هدم سيادة بريطانيا التجارية . وما ارتكبه فى مصر من فظائع فى أثناء احتلال الفرنسيين لها ، وأمره بضرب الجامع الأزهر بالمدافع . وكذلك من أحداث الصراع بين الولاة العثمانيين الذى انتهى بتولية محمد على باشا حكم مصر .

سجل كل ذلك فى كتابيه : « مظهر التقديس ، بذهاب دولة الفرنسيس » ثم « عجائب الآثار ، فى التراجم والأخبار » ، الذى يعتبر بحق أعظم سجل وأصدق مرجع لتاريخ مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، لقيمته العظمى فى وصف الحياة الاجتماعية فى مصر .

وكان يعقب كل سنة من سنوات تلك الفترة ، بتراجم لحيوات كل من مات فيها من الأمراء وكبار العلماء والأعيان .

وقد ترجم كتابه « مظهر التقديس » إلى اللغتين الفرنسية والتركية ، كما ترجم كتابه « عجائب الأخبار » إلى اللغة الفرنسية .



سلامة حجازى : (١٨٥٢ ــ ١٩١٧)

ولد سلامة ونشأ فى الإسكندرية . ومات أبوه وهو طفل صغير فتكفلت به أمه . وتزوجت أمه رجلا ظهر أنه سكير سيىء السلوك بدد التركة التى خلفها أبوه ــ وكان أبوه يملك عدة مراكب تجارية ــ وأساء معاملة سلامة وقسا عليه ، إلى أن كفله صديق لأبيه طيب القلب ، عطف عليه وعهد به إلى معلم علمه القراءة والكتابة وسورا من القرآن الكريم .

ومات كافله وكان سلامة ــ حينذاك ــ غلاما صغيرا ، فانقطع عن الدراسة ليعول نفسه . واحترف تلاوة القرآن فظهر ما يتمتع به صوته من حلاوة ، ورفع الأذان فخلب العقول وسحر الألباب ، وبدأ حياته الفنية بإنشاد قصائد الذكر ، فاشتهر بين الناس كقارئ مُجيد ومنشد مبدع .

وعندما لمع نجمه فى الإسكندرية رحل إلى القاهرة حيث مجال الفن أوسع ، وتعرف إلى عبده الحامولى . وفى أثناء حديثه معه استشاره فى الانضمام إلى إحدى فرق التمثيل فحبذ الحامولى رأيه ، وشجعه لينحو هذه الناحية الجديدة فى فن الغناء . فهجر التخت وانضم إلى فرقة القرداحى ، ثم إلى فرقة التمثيل التى كان يقودها إسكندر فرح الدمشقى وهى الفرقة التى بدأت عملها باسم فرقة أبى خليل القبانى . ولحن الشيخ سلامة بعض قصائد الغزل وكان يشدو بها خلال الروايات فى هذه الفرق ، فكان جمهور النظارة يطرب ويصفق ويهلل لها ، ولما انفصل عن فرقة القبانى أسس سنة ١٨٨٩ فرقة خاصة به ، نالت إعجاب الجماهير لما يتخللها من ألحان شجية

وقد زارت مسرحه حينذاك الممثلة العالمية سارة برنار فسحرها بروعة ألحانه حتى إنها خلعت من عنقها عقدا ثمينا من اللؤلؤ وطلبت منه أن يحتفظ به دليلا على إعجابها وتقديرها لفنه .

وسافر سنة ١٩١٧ بفرقته إلى سوريا ، ولكنه عاد منها وقد أصيب بالشلل فانقطع عن التمثيل مدة مرضه ، ولما شفى من مرضه أبى إلا أن يعود للتمثيل الذى أغرم به ، ولكن العلة عاودته وانتهت بعد قليل بموته ، فتهدم بموته صرح عظيم من الفن والأدب .



محمد المويلحى : (١٨٥٨ ـــ ١٩٣٠)

محمد المويلحى أديب وصحفى معروف ، وهو ثمرة من ثمرات امتزاج الثقافة الشرقية بالثقافة الغربية منذ الحملة الفرنسية على مصر فى أواخر القرن الثامن عشر .

وقد ولد محمد المويلحى فى القاهرة فى أسرة واسعة الثراء فى عهد الخديوى سعيد باشا ، وهو ابن إبراهيم المويلحى الذى قال عنه الإمام الشيخ محمد عبده إنه « جاحظ العصر » تمكنه من فنون الأدب وسعة اطلاعه وقدرته على الإنشاء .

وأصل أسرة المويلحى من ميناء المويلح ببلاد العرب ، وكان جده سر التجار فى عهد محمد على ، أى أنه سليل أسرة أرستقراطية بارزة المكانة .

وقد درس محمد فى الأزهر ، واشترك فى الثورة العرابية وأبعد عن مصر لذلك ، فقضى فترة من حياته فى فرنسا وتركيا .

وفى سنة ١٨٩٥ عين معاون إدارة بمديرية القليوبية ، ثم مأمورا لمركز دكرنس ، ولكنه اعتزل الحكومة فى سنة ١٨٩٨ ، وعاون أباه الذى ورث عنه حب الاطلاع والاشتغال بفنون الأدب فى تحرير مجلة « مصباح الشرق » ، وفى سنة ١٩٠٧ نشر فيها فصولا متتابعة من كتابه الشهير « حديث عيسى بن هشام ، أو فترة من الزمان ، ووالى نشر هذه الفصول التى صيغت على نسق المقامات ولكنها تميزت بالحبكة القصصية ، وهدفها نقد الأحوال الاجتماعية التى واكبت الاحتلال ، حتى سافر سنة ١٩١٠ إلى إنجلترا فى معية الخديوى عباس حلمى الثانى ، وزار معرِض باريس ووصف ما شاهده هناك فى جريدة « مصباح الشرق » .

وعينه الخديوى عباس حلمى الثانى مديرا لإدارة الأوقاف ، ولكنه فضل الاستقالة من وظيفته فى سنة ١٩١٥ وتوفر على تأليف كتابه « علاج النفس » الذى تحدث فيه عن ـــ بساطة الفلسفة ـــ الغضب ـــ ساعات الحياة ـــ كدر النفس . وقال العقاد فى نقده لهذا الكتاب عن المويلحى : « لقد كان له نظره الخاص فى الأشياء ، وكان له حكمه الخاص عليها » . وتوفى سنة ١٩٣٠ ، وقد أهدى كتابه « حديث عيسى بن هشام » ، إلى الأساتذة الذين أخذ عنهم وتأثر بهم .



محمد فريد : (١٨٦٨ ــ ١٩١٩)

زعيم سياسى من أسرة ميسورة ، ولد بالقاهرة ، وتخرج فى سنة ١٨٨٧ فى مدرسة الحقوق ، وعين فى الدائرة السنية إذ كان أبوه أحمد فريد ناظرا لها ، ثم فى النيابة العامة ، ونقل منها بإيعاز من الاحتلال إلى مغاغة فأعلن استقالته من الحكومة واشتغل بالمحاماة ، ثم اعتزل المحاماة لما رأى أنها تصرفه عن التفرغ للجهاد . وانضم سنة ١٩٠٦ إلى الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل ، وصار ساعده الأيمن فى إحياء الحركة الوطنية . وقبل أن يتوفى مصطفى كامل سنة ١٩٠٨ ، أوصى أن يخلفه محمد فريد فى رئاسة الحزب . فاضطلع بمهام الكفاح الوطنى فى ظروف عصيبة . وفى سنة ١٩١١ لفقت له تهمة صحفية ، وحكم عليه بالسجن ستة أشهر . وخرج من السجن ليواصل كفاحه ، واستعمل فى كفاحه نفس الوسائل التى استعملها مصطفى كامل : الصحافة والخطابة والكتابة والاجتماعات ، وزاد عليها عقد المؤتمرات فى أوربا . فعقد سنة ١٩٠٩ ، ثم سنة ١٩١٤ مؤتمر الشبيبة المصرية فى جنيف ، وعقد سنة ١٩١١ مؤتمر بروكسل دافع فيه عن حق مصر فى الاستقلال ، وحمل على الاستعمار وصنائعه حملة شعواء فاضطهدته حكومة الخديو عباس حلمى . وفى سنة ١٩١٢ نصحه أعوانه أن يرتحل إلى منفاه فى أوربا ، ليتجنب الاضطهاد . ولم ينقطع عن الجهاد طيلة سبع سنوات ، دافع فيها عن القضية المصرية فى مؤتمر السلام الذى عقد فى جنيف سنة ١٩١٢ ، وفى لاهاى سنة ١٩١٩ ، وكذلك بالكتابة فى الصحف والمجلات ، والتحدث فى المجتمعات وفى كل بلد يحل به . وظل على كفاحه ونضاله حتى فاضت روحه فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ .

وقد كانت حياة محمد فريد تغذية للروح الوطنية ، وتمهيدا لثورة ١٩١٩ . وقد ضرب أروع الأمثلة فى صدق الجهاد وفى التضحية والفداء ، إذ أنفق ثروته وضحى براحته وحريته فسُجن ونفى ، وقاسى فى منفاه من الفقر والمرض ، وانتهى به الأمر أن ضحى بحياته نفسها فى سبيل قضية مصر ، إذ نصحه طبيبه أن يهادن الإنجليز ويرضى بفرض الحماية على مصر ، وأن يعود إلى مصر ليستريح ويعالج فى جوها الدافئ من مرض الكبد ، ولكنه رفض ذلك حفاظا على مبدئه وواجبه .



مصطفى كامل : (١٨٧٤ ـ ١٩٠٨)

ولد فى الرابع عشر من أغسطس سنة ١٨٧٤ بحى الصليبية بالقاهرة ، وهو زعيم سياسى ، تلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة « والدة عباس الأول » ، وتلقى تعليمه الثانوى بالمدرسة التجهيزية (الخديوية) . وفى سنة ١٨٩١ نال شهادة البكالوريا ، ولحق بمدرسة الحقوق الخديوية ، ثم انتقل منها إلى مدرسة الحقوق الفرنسية . وفى نوفمبر سنة ١٨٩٤ حصل على شهادة الحقوق من « كلية تولوز » بفرنسا .

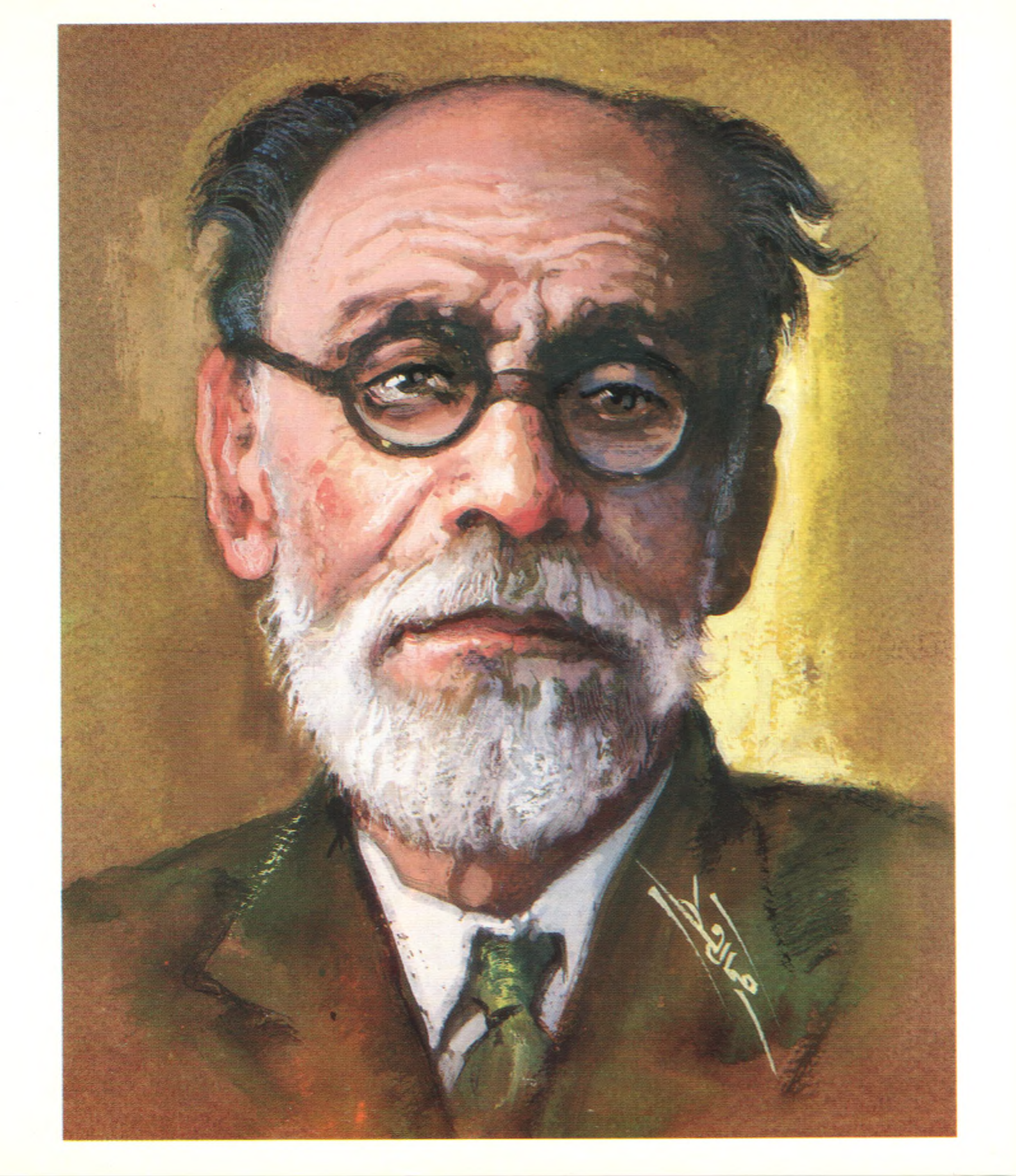
وعندما عاد إلى مصر ، راح ينشر مقالاته فى الصحف يدعو إلى محاربة اليأس الذى كان مستوليا على نفوس الناس ، ويقول لهم : لا معنى لليأس مع الحياة ، ولا معنى للحياة مع اليأس ، ويدعوهم إلى الالتفاف حول راية الجهاد ، وإلى مطالبة المستعمر بجلاء قواته عن مصر . ومنذ سنة ١٨٩٦ بدأ الشعب ينظر إليه كزعيم وطنى .

وأنشأ فى سنة ١٩٠٠ جريدة اللواء ، بث فيها فى نفوس الناس روح الوطنية الصادقة ، كما أنشأ « اللواء الفرنسية » و« اللواء الإنجليزية » .

إلى أن وقعت حادثة دنشواى ، ودنشواى بلدة صغيرة فى محافظة المنوفية ، حضر إليها خمسة من الضباط الإنجليز ليصطادوا الحمام فأصاب رصاص بنادقهم الأهالى ، فثاروا وهجموا على الضباط الإنجليز فأصابوا بعضهم ، ومات أحدهم بضربة الشمس . فثار العميد البريطانى لورد كرومر ، وعقد محكمة قضت بإعدام أربعة من الأهالى وجلد ثمانية وحبسهم .

وبلغت أنباء المحاكمة وتنفيذ الأحكام مصطفى كامل وهو فى باريس ، فغلَى بالغضب ، وشنّ على الاحتلال وسياسته الظالمة حربا ضروسا ، وكتب فى جريدة « الفيجارو » الفرنسية مقالة وجّهها : « إلى الأمة الإنجليزية والعالم المتمدين » ، ندد فيها بجرائم الاستعمار ، وكان للمقالة صدى واسع فى الرأى العام الأوربى ، زعزع مركز لورد كرومر فى مصر وإنجلترا .

وفى سنة ١٩٠٧ أنشأ مصطفى كامل الحزب الوطنى واختير رئيسا له ، فبذل فى سبيل الدفاع عن قضية مصر من الجهد ما أثر فى صحته ، فمات فى ريعان الشباب .



معروف الرصافى : (١٨٧٧ ــ ١٩٤٥)

ولد معروف الرصافى فى بغداد والتحق فيها بالمدرسة الابتدائية ، ولكنه لم يستمر فيها حتى يتم تعليمه الابتدائى ليلتحق بعده بالتعليم الثانوى كغيره من التلاميذ ، فإنه لحسن حظه تتلمذ لمحمود شكرى الألوسى ــ أشهر علماء أسرة الألوسى الذين تخصصوا فى دراسة الفقه واللغة العربية وآدابها والذى تزعم حركة الإصلاح الإسلامى فى العراق ــ تتلمذ له لمدة عشر سنوات كاملة ، حتى إذا بلغ سن الشباب وبدأ حياته العملية ، اشتغل أكثر سنى حياته بالتدريس ، فعمل أولا مدرسا بالمدرسة الملكية بالآستانة ، ثم مدرسا فى دار المعلمين بالقدس ، ثم عندما رجع إلى مسقط رأسه بغداد عمل مدرسا فى دار المعلمين بها .

وقد انتخب خمس مرات عضوا فى مجلس النواب العراقى ، وعين عضوا فى مجلس المبعوثان فى استنبول ، ونائبا لرئيس مجلس لجنة الترجمة والنشر والتعريب فى العراق ، كما تولى عدة مناصب فى الحكومة العراقية .

ومعروف الرصافى شاعر موهوب وأديب مبدع ومصلح اجتماعى مشهور ، كان يعمل طوال حياته لإصلاح شأن العراق وجمع كلمته ، سالكا طريق أستاذه محمود شكرى الألوسى ومكملا رسالته . كما اشترك فى ثورة رشيد عالى الكيلانى التى كانت تدعو إلى إحياء القومية العربية وجمع المسلمين كلهم على كلمة سواء ، فتحمس لمبادئها وكان من أشهر خطبائها المتحدثين بلسانها ونظم لها أغلب أناشيدها الحماسية . وعندما فشلت ثورة رشيد عالى الكيلانى التى كان يعلق على نجاحها آمالا كبيرة ، عاش بقية حياته فى شبه عزلة حتى وافته المنية سنة ١٩٤٥ .

واسترعى معروف الرصافى الأنظار بشعره الثورى الاجتماعى ــ قبل إعلان الدستور العثمانى ــ وقامت بينه وبين جميل صدقى الزهاوى خصومة ومنافسة وإن اختلفت طريقة كل منهما فى الكتابة ونظم الشعر اختلافا كبيرا ، ويتميز الرصافى بثلاث ميزات : متانة الأسلوب ، وبراعة الوصف ، وقسوة الهجاء .

أشهر أعماله : ديوان الرصافيات فى جزأين جمع فيه ما نظمه من أشعار وأناشيد ــ رسائل التعليقات يشتمل على نقده لكتابى الدكتور زكى مبارك النثر الفنى والتصوف الإسلامى ــ محاضرات الأدب العربى .



جورج أبيض : (١٨٨٠ ــ ١٩٥٠)

هو رائد فن التمثيل فى الشرق العربى فى أوائل القرن العشرين . ولد فى بيروت بلبنان ، وتلقى فى مدارسها تعليمه الابتدائى والثانوى . وقد تعلق قلبه بالتمثيل مذ كان صبيا وظهرت مواهبه أول ما ظهرت فى فرقة التمثيل بالمدرسة . ولما أتم جورج تعليمه الثانوى درس فن التلغراف وحصل فيه على شهادة الدبلوم سنة ١٨٩٧ ولم يتجاوز عمره السابعة عشرة . ورحل إلى مصر ونزل فى الإسكندرية ، حيث عين سنة ١٨٩٩ ناظرا لمحطة سيدى جابر .

ولما كان دم التمثيل يجرى فى عروقه ، فقد لحق بإحدى فرق التمثيل بالإسكندرية ، وحدث أن قامت الفرقة بالتمثيل أمام خديوى مصر عباس حلمى ، فجذبت روعة أداء جورج انتباهه ، فأعجب به أيما إعجاب ، وأسبغ عليه عطفه وأرسله سنة ١٩٠٤ فى بعثة إلى فرنسا ، ليدرس فيها فن التمثيل .

وأقام فى فرنسا ست سنوات يدرس الفن على كبار أساتذته ، ويتنقل بين مسارح باريس يتفرج برؤية عباقرة التمثيل يؤدون أدوارهم .

إلى أن كانت سنة ١٩١٠ ، حيث عاد إلى مصر على رأس فرقة تمثيل فرنسية ، أحيت موسمين فى مصر ، أحدهما على مسرح الهمبرا بالإسكندرية ، والآخر على مسرح دار الأوبرا بالقاهرة ، فظفرت الفرقة بنجاح منقطع النظير ، ولما عادت الفرقة إلى فرنسا ، كون جورج أبيض أول فرقة للتمثيل العربى الراقى ، ضم إليها أحسن العناصر الموجودة آنذاك . وبدأت الفرقة بتقديم ثلاث مسرحيات عالمية هى : « أوديب الملك » تعريب فرح أنطون ، و« لويس الحادى عشر » تعريب إلياس فياض ، و« عطيل » تعريب خليل مطران . فلقى جورج نجاحا ساحقا ، وأحدث ثورة فى المسرح العربى ، واستطاع بشخصيته القوية وأدائه الرائع أن يكوّن مدرسة خاصة فى التمثيل ، تأثرت بها الأجيال من بعده . وفى فترة متأخرة نوعا ، انضم إلى فرقة رمسيس ، فاجتمع قطبا التمثيل فى مصر : جورج أبيض ويوسف وهبى .

ومن أشهر مسرحياته : مضحك الملك ــ الأحدب ــ مكبث ــ الممثل كين ــ وقدم سنة ١٩١٣ أول مسرحية مصرية « مصر الجديدة » ألفها فرح أنطون .



على الجارم : (١٨٨١ ــ ١٩٤٩)

ولد على الجارم بمدينة رشيد وتعلم فى الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها ، وسافر فى بعثة إلى مدينة نوتنجهام بإنجلترا حيث درس فنون التربية . وقد أفاد من إقامته فى بعثته أربع سنوات طوال اطلع فيها على الآداب الأجنبية ، ونرى آثار ذلك واضحة فى مؤلفاته . ولما عاد إلى مصر عين مدرسا بمدرسة دار العلوم ، ودرس لطلبتها مادة أصول التربية إلى جانب علوم اللغة العربية .

ومنذ عودته تنقل فى وظائف التعليم ، فكان كبيرا لمفتشى اللغة العربية ثم وكيلا لمدرسة دار العلوم ، ولسعة علمه بأسرار اللغة العربية اختير عضوا فى المجمع اللغوى بالقاهرة ، وكان من أنصار اللغة العربية الفصحى ، ومن دعاة حمايتها من العجمة .

وعلى الجارم من الشعراء الرواد الذين أثروا حياتنا الأدبية ، وقد التزم فى شعره الصياغة القديمة التى أحياها البارودى وصقلها شوقى ، وشعره فى أغلبه شعر مناسبات فأية مناسبة تعرض يستجيب لها ، ويعبر عنها فى قصيدة تمتاز بفخامة أسلوبها وعذوبة موسيقاها ، والقليل من شعره يصور نوازعه النفسية .

ومن مؤلفاته سلسلة كتب النحو الواضح والبلاغة الواضحة بالاشتراك مع أحمد أمين التى قررتها وزارة المعارف العمومية على طلاب المدارس الثانوية لسنوات عديدة ، فلقنتهم قواعد اللغة العربية الصحيحة ، وبث فى نفوسهم حب لغة الضاد ، فنبغ فيها منهم كثيرون يحسنون كتابتها والتحدث بها . واتجه فى أخريات أيامه إلى القصص التاريخى فألف غادة رشيد ــ شاعر ملك ــ فارس بنى حمدان ــ الشاعر الطموح ــ وغيرها . كتبها بنثره الرشيق الذى لا يقل بلاغة عن شعره .

وكان على الجارم يتطلع ليشغل مكانة أمير الشعراء أحمد شوقى ، وظل على إعجابه به طول حياته . وكان يفخر بأنه تلميذ شوقى ، وكان يقارن منزلته منه بمنزلة مهيار الديلمى من الشريف الرضى . وعندما توفى شوقى رثاه بقصيدة مطلعها :

هل نعيتم للبحترىِّ بيانه   أو بكيتم لمعبدٍ ألحانه

وبعد رحيل كل من شوقى وحافظ سنة ١٩٣٢ خلا الجو لتلميذهما النجيب على الجارم أن يكون وحده فارس الميدان ، يعبر عن أفراح الشعب وأحزانه .



أحمد زكى أبو شادى : (١٨٨٢ ــ ١٩٥٥)

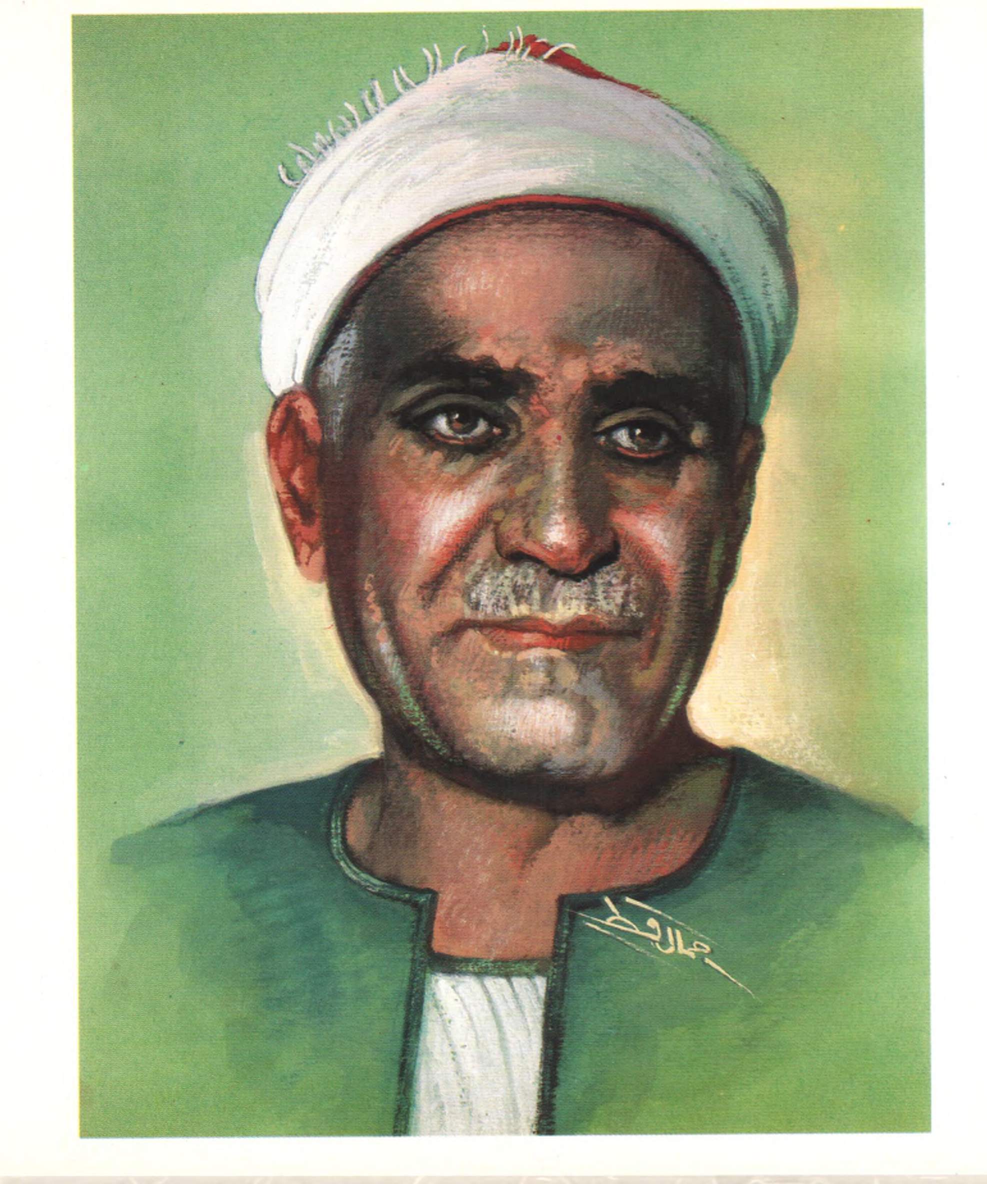
ولد أحمد بحى عابدين بالقاهرة ، وتلقى تعليمه الابتدائى والثانوى بالمدارس المصرية . وكان أبوه محمد أبو شادى يشتغل بالمحاماة ، وكان يعشق الأدب ، وقد تعرف أحمد فى مجالس أبيه على أشهر شعراء عصره : شوقى وحافظ ومطران .

وفى سنة ١٩١٣ . وعمره عشرون سنة سافر إلى إنجلترا ليدرس الطب ، حيث أتقن اللغة الإنجليزية واطلع على آدابها ، ثم تخصص فى البكتريولوجيا ، ثم تحول إلى النحالة وأسس « نادى النحل الدولى » كما أسس جمعية آداب اللغة العربية . وفى سنة ١٩٢٢ عاد إلى مصر ، أو أعيد إليها لنشاطه الوطنى . وأنشأ فى سنة ١٩٣٢ مجلته « أبوللو » ، ودعا فيها إلى التجديد فى الشعر العربى والتخلص من التقاليد التى تحجرت ، فوُوجِهت دعوته بحرب قاسية من الشعراء المحافظين ، وكذلك من أنصار التجديد (مدرسة الديوان التى يرأسها العقاد والمازنى) . فأصيب بخيبة أمل شديدة ، وهاجر إلى الولايات المتحدة حيث قضى فيها بقية عمره .

وكان أبو شادى شاعرا صادق الحس رقيق الشعور ، وقد مكنته حياته فى إنجلترا وأمريكا من أن يقف على التيارات الفكرية المعاصرة ، فتأثر بها وتحمس لها . واشتغل بالأدب والنقد ، ونظم الشعر بالعربية والإنجليزيه ، وأسس « رابطة منيرفا » واختير عضوا عاملا فى « لجنة حقوق الإنسان » .

ولأبى شادى عدة دواوين : الشعلة ــ الشفق الباكى ــ أشعة وظلال ــ فوق العباب . كما أن له عدة مسرحيات : إحسان ــ الزباء ملكة تدمر ــ أردشير وحياة النفوس ــ الآلهة ــ إخناتون فرعون مصر .

وقد عاش أبو شادى حياته يكافح من أجل حياة كريمة ، وقد باع كل ما يملك ما عدا إنسانيته ، وكرامته ، وقلمه .



مصطفى عبد الرازق : (١٨٨٥ ـ ١٩٤٦)

ولد مصطفى فى بيت علم وفضل بقرية « أبو جرج » مركز بنى مزار . وكان والده صديقا للإمام الشيخ محمد عبده ، وقد تتلمذ ولداه مصطفى وعلى على الإمام بالرواق العباسى فى الجامع الأزهر ، فكانا من أقرب تلاميذه إليه وأوفاهم به .

وفى سنة ١٩٠٩ حصل مصطفى على إجازة العالمية ، ثم سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة السربون ..واستمع فيها إلى محاضرات « إميل دوركايم » فى علم الاجتماع . وحال تخرجه عين محاضرا للشريعة الإسلامية فى جامعة ليون .

وفى سنة ١٩١٥ عاد إلى مصر حيث كانت له مواقف وطنية مشهودة ، ودعا فيما دعا إليه إلى إقامة جامعة شعبية ، وعندما أنشئت الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥ كان أول أستاذ مصرى يدرس الفلسفة فيها .

وقد أخلص مصطفى لرسالته واعتبر نفسه أبا لتلاميذه ، وكان سلوكه دائما مهذبا مع نفسه ، مهذبا مع تلاميذه ، مهذبا مع الناس كلهم . وهو فيلسوف وأديب وعالم بأصول الدين والفقه ، وكان اختياره شيخا للجامع الأزهر حدثا عظيما ، فهو أول « باشا » وأول جامع للثقافتين الغربية والشرقية يتولى هذا المنصِب .. منصِب مشيخة الجامع الكبير .

وعندما كان فى باريس لم يقاوم فتنته بالنساء فقط ، ولكنه قاوم فتنة النساء به أيضا . وقد كتب عن باريس يقول : باريس موجود حىّ ، تنبعث الحياة من أرضه وسمائه ، ورجاله ونسائه . باريس عظيمة بكل ما تحتمل هذه العبارة من معانى الحياة والجمال ، والذوق والفكر ، والانسجام والخلود .

ومن أهم مؤلفاته : تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ـ فيلسوف العرب والمعلم الثانى ـ سيرة السكندرى والفارابى ـ الدين والوحى والإسلام ـ البهاء زهير ـ محمد عبده ـ مذكرات مسافر ـ مذكرات مقيم .



عبد الرحمن شكرى : (١٨٨٦ ــ ١٩٥٨)

ولد فى بورسعيد وكان أبوه معاون إدارة بمحافظتها . وتلقى تعليمه فيها وحصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠ ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ولحِق بمدرسة رأس التين الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٠٤ . ومن ثَمّ حضر إلى القاهرة حيث لحِق بمدرسة الحقوق وأمضى فيها سنتين وتخرج فيها سنة ١٩٠٩ . وأوفد إلى إنجلترا حيث لحِق بجامعة شيفيلد وأمضى فيها ثلاث سنوات ، حصل بعدها على درجة ليسانس فى الآداب . ولما عاد إلى مصر عُيّن مدرسا فى مدرسة رأس التين الثانوية ، وظل يعمل بالتدريس طوال حياته .

قرأ عبد الرحمن أشعار شيللى وبايرون وكيتس من أقطاب شعراء الرومانسية الإنجليزية ، كما قرأ أشعار شكسبير أعظم الشعراء الكلاسيكيين ، فانعكست تلك القراءات فى شعره ، فاتسم أسلوبه بالفخامة والجزالة والفحولة ، مما حرمها رقة العاطفة والعذوبة . نجد ذلك واضحا على سبيل المثال فى ترجمته شعر عمر الخيام عن النص الإنجليزى لفيتز جيرالد ، جاء فيها :

هات الكأس يا حبيبى دهاقا ... لا تطع عاتيا كئوس العقار
إن ثوب الوقار ثوب شتاء ... ليس يغنى فى الصيف ثوب الوقار
إنما العيش طائر بين غصنيـ ... ـن فخذه مأخذ المستطار

فنجد أن ترجمته تميزت بالجزالة الشديدة ، التى حجبت رقة الخيام ونعومته .

وقد رثاه العقاد بقوله : « وعرفت عبد الرحمن شكرى قبل خمس وأربعين سنة ، فلم أعرف قبله ولا بعده أحدا من شعرائنا وكتّابنا أوسع منه اطلاعا على أدب اللغة العربية ، وأدب اللغة الإنجليزية وما يترجم إليها من اللغات الأخرى ، ولا أذكر أننى حدثته عن كتاب قرأته إلا وجدت فيه علما به ، وإحاطة بخير ما فيه » .

أشهر أعماله : أصدر الجزء الأول من ديوانه سنة ١٩٠٩ ، والجزء السادس سنة ١٩١٦ ، ثم انقطع عن كتابة الشعر إلا فيما ندر . وأجزاء ديوانه الستة هى : ضوء الفجر ــ لآلئ الفكر ــ أناشيد الصبا ــ زهرة الربيع ــ الخطرات ــ أزهار الخريف . ثم : اعترافات وحديث إبليس (وهما خواطر ذاتية) .

ويتسم شعر عبد الرحمن بالحيرة والشك والتمرد واليأس . وقد كوّن مع العقاد والمازنى مدرسة الديوان سنة ١٩٢١ ، التى اشتطت فى نقد أشعار شوقى .



أحمد أمين : (١٨٨٧ ــ ١٩٥٤)

ولد أحمد أمين بالقاهرة ، ودرس فى الأزهر علوم اللغة وعلوم الدين ، ثم انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعى وتخرج فيها ، ثم تولى القضاء الشرعى مدة من الزمن ، ومن ثم انتقل إلى التدريس فى كلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) حيث كان يدرّس لطلبته علوم اللغة العربية والفلسفة ، وانتهى به الأمر أن انتخب عميدا لكلية الآداب ، ثم اختير ــ لتمكنه من اللغة العربية ــ عضوا فى المجمع اللغوى بالقاهرة .

واتجه فى تآليفه أولا إلى الفلسفة ، فكتب فى سنة ١٩٢٣ كتابه الفلسفى « الأخلاق » ، كما ترجم كتاب « مبادئ الفلسفة » « لرابو بورت » ثم عنى ثانيا بدراسة تاريخ الحياة العقلية فى الإسلام فأصدر أهم كتبه : « فجر الإسلام » فى جزء واحد ، ثم « ضحى الإسلام » فى ثلاثة أجزاء ، ثم « ظهر الإسلام » فى أربعة أجزاء .

ونشر مقالات أدبية كثيرة فى مجلتى « الرسالة » و « الثقافة » اللتين كان يشترك فى تحريرهما مع أحمد حسن الزيات ، وجمع هذه المقالات فى كتابه « فيض الخاطر » الذى ظهر قبيل وفاته فى أجزاء متتابعة .

كما كتب ترجمة ذاتية لحياته هو نفسه فى كتاب عنوانه « حياتى » ، كتبه بأسلوب يغلب عليه التركيز والوضوح ، فهو فى كل ما يكتب يتوخى الإفهام والإفادة أكثر مما يتوخى التأثير الوجدانى .

ومما يذكر لأحمد أمين اشتراكه مع أحمد حسن الزيات فى إنشاء وإدارة وتحرير مجلتى « الرسالة » و « الثقافة » اللتين أفسحتا صفحاتهما لأقلام كثير من الأدباء الناشئين ، وأخذت بأيديهم وشجعتهم بنشر مؤلفاتهم ، حتى عرفهم القراء فى مصر والعالم العربى ، وتبوءوا فيما بعد مراكز مرقومة فى دنيا الأدب ، أمثال نجيب محفوظ ، وعبد الحميد جوده السحار ، وعادل كامل ، وعلى باكثير ، وعبد الحليم عبد الله ، وغيرهم .



أحمد صبرى : (١٨٨٩ ــ ١٩٥٥)

ولد بحى الجمالية بالقاهرة . ماتت أمه بعد سنتين من ولادته ، ولحق بها أبوه بعد ست سنوات فعاش يتيم الأبوين يحمل هموم الدنيا على كاهله . وفى سنة ١٩٠٨ أنشأ الأمير يوسف كمال مدرسة للفنون الجميلة لحق بها نحو أربعمائة شاب كانوا هم نواة الفن المصرى الحديث . ولم يستطع أحمد صبرى أن يلحق بها إلا بعد عامين من إنشائها فدخلها سنة ١٩١٠ وعمره تسع عشرة سنة . وتخرج فيها وقد تزود بثقافة فنية عالية ، ولكنه لم تتح له إلا وظيفة مدرس رسم بمدرسة مصطفى كامل الابتدائية الأهلية ، فضاق بها ذرعا واستقال منها وخرج يمارس فنه فى مرسمه المتواضع يتكسب من بيع لوحاته لقلة قليلة من هواة الفن .

وفى سنة ١٩١٩ سافر إلى باريس ، ولقى فيها صديقه المثال محمود مختار الذى أطلعه على خبايا الحياة الفنية فى باريس ، وشهد أحمد كيف حظى تمثال مختار « نهضة مصر » بتقدير الزعيم سعد زغلول لدى زيارته باريس ، وكيف نال عليه جائزة الامتياز من صالون باريس ، فأيقظ ذلك حماسه ودفع عنه اليأس . وعاد إلى مصر يتطلع إلى المستقبل الباسم الذى ينتظر الفنان العائد من باريس ، ولكنه اصطدم بالهوة السحيقة التى تفصل بين تقدير أهل الفن فى باريس ، وإغفالهم وعدم الاهتمام بهم فى القاهرة ، فقنع مرغما بوظيفة رسام للحشرات بوزارة الزراعة ، وتعرف من خلال مرسمه إلى الكثير من المثقفين أمثال العقاد والمازنى وتوفيق الحكيم .

وفى سنة ١٩٢٥ أقام معرضه الأول فى القاهرة فكان فاتحة خير عليه ، إذ لاقت لوحاته تقديرا عظيما من الصحافة والجمهور ، وأوفدته الحكومة فى بعثة إلى فرنسا حيث نهل من عبقريات أساطين الفن العالمى ، وتوّج رحلته بالمجد عندما حصل سنة ١٩٢٩ على الميدالية الذهبية من صالون باريس .

وعاد أحمد صبرى إلى القاهرة ليعلم تلامذته أصول الفن بثقة واقتدار ، وأصبح مرسمه منتدى للصفوة من الفنانين والمثقفين ، هذا بينما تنوء حياته الخاصة بشتى المشاكل والأمراض . وعندما أراد أن يتفرغ لفنه استقال من وظيفته الحكومية ، ولكن متطلباته الملحّة أصبحت تكلفه أكثر من طاقته ، فعاش يعانى من اعتلال صحته وضعف بصره ورقة حاله . وأبى حظه إلا أن يفقد بصره تماما فى سنوات عمره الأخيرة . ويعتبره النقاد أهم دعائم التأثيرية فى مصر فى القرن العشرين .



حسن صادق : (١٨٩١ ــ ١٩٤٩)

ولد بالقاهرة وتلقى تعليمه الثانوى بالمدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا ، وحصل منها على شهادة البكالوريا سنة ١٩٠٨ ، فلحِق بمدرسة المهندسخانة ، وتخرج فيها سنة ١٩١٤ فعين مهندسا مدنيا بمصلحة المساحة المصرية ، ومن أهم اختصاصاتها القيام بأعمال المسح الجيولوجى . وشارك حسن صادق فى إصدار عدة تقارير عن الجيولوجيا المصرية فى عدة مناطق من شبه جزيرة سيناء ، والصحراء الشرقية ، وبعض مناطق بالصحراء الغربية . كما كان أحد الرواد الذين أصدروا « نشرة بحوث البترول » وكان أكثر هؤلاء الرواد من الأجانب .

وأوفد فى بِعثة إلى إنجلترا سنة ١٩١٩ وقضى فيها سبع سنوات حصل بعدها على درجة البكالوريوس ثم درجة الدكتوراه فى الجيولوجيا ، وكان موضوع رسالته « رواسب عصر الميوسين فى شبه جزيرة سيناء » . وفى الثلاثينيات كان أول مصرى يشغل وظيفة مدير عام مصلحة المناجم ، وأول من وضع كتابا فى الجيولوجيا باللغة العربية قررته وزارة المعارف على طلبة المدارس الثانوية ، وأول من عمل خبيرا جيولوجيا بمجمع اللغة العربية .

وفى سنة ١٩٣٦ عين وكيلا لوزارة المالية لشئون المناجم والمحاجر والوقود وحصل على رتبة البكوية . وفى سنة ١٩٤٠ اختاره حسين سرى باشا وزير المالية وحصل على رتبة الباشوية ، وفى سنة ١٩٤١ عين وزيرا للدفاع فى وزارة حسين سرى باشا الثانية .

وبعد تركه وزارة الدفاع سنة ١٩٤٢ عمل مستشارا لشركة آبار البترول ، فعضوا بمجلس إدارة شركة « شل » ، فرئيسا لمجلس إدارة شركة مصر للطيران وقد عمل على تمصيرها ، فرئيسا لمجلس إدارة شركة مصر للمناجم والمحاجر التى اشترك فى إنشائها ، فرئيسا لعدة شركات هامة أخرى .

وحاز على الزمالة والميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية الملكية الإنجليزية بلندن . ومنذ سنة ١٩٢٥ عين عضوا عاملا بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية التى كان يرأسها (١٩٢٥ ــ ١٩٤٩) د. و. ف. هيوم. وفى سنة ١٩٣٧ صدر مرسوم ملكى بتعيين نائبين لرئيسها هما أحمد حسنين باشا وحسن صادق باشا ، وتوفى د. هيوم وخلفه شريف صبرى باشا ، وظل حسن صادق باشا نائبا للرئيس حتى وفاته فى ٤ يونية ١٩٤٩ .



محمد تيمور : (١٨٩٢ ــ ١٩٢١)

ولد بالقاهرة وتعلم فى مدارسها . أبوه أحمد تيمور (باشا) ، وعمته ــ شقيقة أبيه الكبرى ــ عائشة التيمورية ، وأخوه الأصغر محمود تيمور كان يرى فيه أستاذا ورائدا له . وعندما بلغت سنه عشرين سنة سافر إلى باريس ليدرس القانون . ولعشقه التمثيل أقبل على المسارح يرتادها ويشاهد مسرحياتها ويدرسها دراسة واعية . وكان يرى فى التمثيل لونا جميلا من ألوان الخيال .

وفى سنة ١٩١٤ قامت الحرب العالمية الأولى فاضطر للعودة إلى مصر ، وانضم من فوره إلى جمعية أنصار التمثيل التى أسسها محمد عبد الرحيم ، وضم إليها نخبة من خيرة الشباب منهم محمد تيمور وإسماعيل وهبى ومحمد عبد القدوس وفكرى أباظة وسليمان نجيب وأحمد رامى وزكى طليمات . وعندما توفى محمد عبد الرحيم تولى محمد تيمور رئاسة الجمعية ، وكممثل قدير قام بالدور الأول فى مسرحية « عزة بنت الخليفة » التى ألفها إبراهيم رمزى . وقد جاء فى المسرحية ما عدَّهُ السلطان حسين كامل نقدا ماسا بالعرش فحارب الجمعية ، وعين محمد تيمور تشريفاتيا بالقصر السلطانى ليبعده عن ذلك الوسط ، لذلك ولتقاليد أسرته العريقة ولاستنكار والده أحمد تيمور باشا سلوك ابنه ، اضطر محمد أن يعتزل التمثيل .

وكمؤلف مسرحى رائد ، كتب محمد أربع مسرحيات هى : « العصفور فى القفص » مثلتها فرقة عبد الرحمن رشدى سنة ١٩١٨ ، و« عبد الستار أفندى » مثلتها فرقة عزيز عيد فى أواخر السنة نفسها ، و« العشرة الطيبة » لحنها سيد درويش ومثلتها فرقة بديع خيرى سنة ١٩٢٠ ، و« الهاوية » ومُثلت ليلة الأربعين لوفاته .

وكرائد من رواد القصة القصيرة فى مصر ، صدرت مجموعته « ما تراه العيون » التى رسمت الطريق لمن جاءوا بعده وترسموا خطاه من كتاب القصة القصيرة ، لا سيما أخوه محمود تيمور .

وكناقد مبدع ، كتب أربعين مقالا تتبع فيها نشأة التمثيل فى فرنسا ونشأته فى مصر ، وبين الفرق بين التمثيل الفنى والتمثيل اللافنى ، ونقد الممثلين وحياتهم سواء على خشبة المسرح أم حياتهم خارج المسرح . كما انتقد فى سلسلة مقالات نشرتها جريدة السفور سنة ١٩٢٠ مؤلفى المسرحيات تحت عنوان « محاكمة مؤلفى الروايات التمثيلية » ، وكانت محاكمة ساخرة تظهر مهارة محمد تيمور فى كتابة الحوار الشائق الجذاب .



سيد درويش : (١٨٩٣ ـــ ١٩٢٣)

ولد فى كوم الدكة بالإسكندرية ، ونشأ فى بيئة شعبية ، والتحق بكتاب « حسن حلاوة » ثم بمدرسة « شمس المدارس » . وكان عنده استعداد طيب لترديد الأناشيد والأغانى السائدة فى زمانه . ولما مات والده وهو فى السابعة من عمره قاسى من الفاقة وشظف العيش .

ولما بلغ الثالثة عشرة التحق بالمعهد الدينى فجوَّد القرآن ، وراح يشبع هوايته بتلاوته وإنشاد الموشحات والقصائد النبوية فى الموالد والأفراح لقاء أجر تافه . واضطرته الحاجة لأن يعمل فى مقاهي حى البغاء يغنى للسكارى والساقطات ، إلى أن انتشله من هذا الوسط أحد أصدقائه ، وأشار عليه أن يعمل فى المعمار معه ، ولم يلبث زملاؤه العمال أن اكتشفوا ما يتمتع به من صوت قوى معبر .

ودفعت الصدفة الممثل الشامى أمين عطالله أن يسمعه فأعجب بألحانه وطريقة أدائه ، فعرض عليه أن يضمه إلى فرقته وأن يسافر معه إلى حلب يقوم فيها بالتمثيل والغناء .

وسافر سيد درويش فى رحلته الأولى إلى الشام ، ولكنه لم يصادف ما كان يرجوه من نجاح ، إلا أنه أفاد من سماع أقطاب الغناء فى الشام ، وتعلم منهم الكثير .

وفى سنة ١٩١٢ عاد إلى مصر وما أسرع ما أعجب الناس بروعة ألحانه وقوة أدائه . وسافر مرة ثانية إلى الشام وانضم إلى فرقة أمين عطالله ، وكانت رحلته هذه المرة ناجحة موفقة .

ولما عاد إلى مصر راح يتنقل من نصر إلى نصر حتى طبقت شهرته الآفاق .

وكان سيد درويش يتمتع بجسم قوى وصحة جيدة ، ولكنه ـــ للأسف ـــ لم يحافظ عليهما بل أسرف فى تعاطى المكيفات حتى قضت عليه . وعلى الرغم من قصر حياته شغل الناس بروعة ألحانه مدة تقرب من عشر سنوات ، قدم فيها :

(١) طقاطيق خفيفة منها : بطلوا ده واسمعوا ده ـــ يا بابا ليه ماتدلعنيش ـــ يا بلح زغلول .

(٢) أدوارا وموشحات منها : ضيعت مستقبل حياتى ـــ أنا هويت وانتهيت ـــ أنا عشقت .

(٣) ألحانا للطوائف منها : السقايين ـــ الصنايعية ـــ العمال ـــ الموظفين .

(٤) ألحانا لمسرحيات منها : شهر زاد ـــ العشرة الطيبة ـــ البروكة ـــ راحت عليك .



فكرى أباظة : (١٨٩٣ ــ ١٩٧٩)

ولد فى كفر أبو شحاتة بمديرية الشرقية ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم فى كتّاب الشيخة صالحة بالقرية ، وانتقل إلى القاهرة وأتم تعليمه الثانوى بالمدرسة السعيدية بالجيزة ، والتحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها وعمل محاميا فى الزقازيق والقاهرة . واشتغل بالصحافة وانتخب نقيبا للصحفيين أربع مرات ، كما اشتغل بالسياسة وانتخب نائبا فى البرلمان مرارا عديدة .

واشتغل منذ صباه بالنقد الفنى ، ونظم الأزجال . وفى سنة ١٩١٩ نظم نشيد الثورة الوطنية ، وكان ينشده الوطنيون فى أسيوط يوم لجأ إليها واختفى فيها فترة ، لينجو من بطش الاحتلال البريطانى .

وكان فكرى أباظة صديقا لكثير من أهل الفن : أم كلثوم ومنيرة المهدية وفتحية أحمد ، ومحمد عبد الوهاب ونجيب الريحانى وفاطمة رشدى . وانضم إلى النادى الأهلى كلاعب كرة قدم ، وكان متدفق الحيوية وافر النشاط مبتسما ضاحكا دائما يطبق فى حياته المثل الذى يقول : اضحك تضحك لك الدنيا . وكان مثالا للكاتب الصحفى الجاد فى عمله ، المرح الساخر فى الوقت نفسه ، وكان القلم بين أصابعه مشرطا حادا وإن كان لا يجرح أو يسيل دما .

وكانت أحاديثه فى الإذاعة ، ومقالاته فى الصحف ، وكتابه « الضاحك الباكى » هى التاريخ غير المكتوب للشعب المصرى ، سياسيا واجتماعيا وفنيا وأدبيا .

وكان من أشد أنصار المرأة ، ولكن العجيب أنه لم يتزوج طيلة حياته ، ويقول : لقد خطبت ست فتيات وفسخت خطبتهن ، وكنت أقول لكل واحدة منهن : أتمنى لك حظا سعيدا مع غيرى !

وعمل أربعين عاما رئيسا لتحرير المصور ، وكان يعقد كل أسبوع اجتماعا يحضره الصحفيون يصغون إليه ويستمتعون بوعيه وفكره وأستاذيته .

وعاش آخر أيامه يواظب على رياضة المشى ، ويلتقى بسرب الحسناوات الصغيرات فى النادى الأهلى . وكان يحضر إلى مقر عمله فى التاسعة من صباح كل يوم ، واليوم الذى تأخر عن الحضور فيه كان يوم وفاته .. فقد فاجأه الموت ، ولم يمكنه حتى أن يفتح الباب لشغالته .



محمد شفيق غربال : (١٨٩٤ ــ ١٩٦١)

ولد بالإسكندرية ، وعندما أتم تعليمه الابتدائى والثانوى لحِق بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، وحصل منها على درجة الدبلوم سنة ١٩١٥ ، وسافر ضمن بعثة دراسية إلى جامعة « لفربول » للتخصص فى دراسة التاريخ ، وحصل منها على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف سنة ١٩١٩ . وانتقل من جامعة « لفربول » إلى جامعة « لندن » وحصل منها على درجة الماجستير فى منتصف العشرينيات ، وكان موضوع رسالته : المسألة المصرية ومحمد على .

ولما عاد إلى مصر وقع عليه الاختيار ليقوم بالتدريس فى نفس مدرسته : مدرسة المعلمين العليا ، قبل أن يلحق بالجامعة المصرية ، ويعين أستاذا بها فى أواخر العشرينيات إلى أن أصبح عميدا لكلية الآداب فى أواخر الثلاثينيات . وكان يرى أن الجامعة هى مكانه الطبيعى ، ويعتبر الفترة التى قضاها خارج أسوار الجامعة فترة عابرة فى حياته .

وأنشأ شفيق غربال مُتحف الحضارة سنة ١٩٤٨ ، وتعهده برعايته حتى أصبح حقيقة واقعة . وعندما أحيل إلى المعاش أنهى حياته الوظيفية وكيلا لوزارة المعارف سنة ١٩٥٤ . وتفرغ للإشراف على الرسائل الجامعية ، ولإلقاء حديث فى الإذاعة المصرية كل أسبوع .

واختير مديرا لمعهد الدراسات العربية سنة ١٩٥٧ ، وعضوا بالمجمع اللغوى ، وعضوا فى بعض لجان المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم .

وأشهر أعماله : « الجنرال يعقوب والفارس لإسكاربيس » ويحكى قصة يعقوب حنا الذى عاصر الثورة الفرنسية وراح يجوب البلاد الأوربية يدعو لاستقلال مصر . (٢) « بداية المسألة المصرية وظهور محمد على » وقد حصل على درجة الماجستير عن موضوع هذا الكتاب سنة ١٩٢٤ على يد العلامة التاريخى « آرنولد توينبى » ، وصدر الكتاب باللغة الإنجليزية سنة ١٩٢٨ . (٣) تاريخ المفاوضات المصرية الإنجليزية حتى سنة ١٩٣٦ . وقد صدر الكتاب بعد إلغاء تلك المعاهدة .



أمين الخولى : (١٨٩٥ ــ ١٩٦٦)

ولد فى قرية « الشبة » بمحافظة المنوفية لأب فلاح فالتحق بكتاب القرية وتعلم القراءة والكتابة وحفظ سورا من القرآن ، وعندما بلغ السابعة حمله أبوه إلى القاهرة وعهد به إلى خاله فألحقه عام ١٩٠٧ بمدرسة القيسونى ، فكأنما ألقى ببذرة صالحة فى أرض خصبة سرعان ما أنبتت ونمت وفاضت بالثمار .

وفى سنة ١٩٢٣ سافر أمين إلى إيطاليا حيث عين إماما للمفوضية المصرية فى روما فأجاد الإيطالية ، ثم انتقل إلى برلين سنة ١٩٢٦ فى نفس وظيفته فتعلم الألمانية وكتب بها بحثا عن شخصية مصر فى التاريخ . ولما ألغيت وظيفة الإمام سنة ١٩٢٧ عاد إلى مدرسة القضاء الشرعى فى مصر يدرس لطلابه آداب المناظرة ، ثم انتدب للتدريس فى الأزهر . وفى سنة ١٩٢٨ عين مدرسا بالجامعة المصرية . وقد قال عنه أحد تلاميذه : الأثر العظيم لأمين الخولى هو أثره كأستاذ ، فقد كان شخصية جذابة إلى أبعد الحدود ، وكان حاد الذكاء قادرا على الابتكار وتوجيه تلاميذه إلى ميادين جديدة غير مألوفة فى البحث والتفكير .

وقالت تلميذته وزوجته السيدة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : أخذت عنه .. أنه لا يصح رسوخ فى العربية دون فقه الإسلام ، ولا يصح فقه الإسلام دون رسوخ فى علم اللغة العربية . فانتبهت إلى أن نصف علوم القرآن هى علوم لغة .. وقال تلميذ آخر : كان أمين الخولى امتدادا متطورا للصحوة الفكرية والدينية التى قام بها الأفغانى وتلميذه محمد عبده ، فقد كان يجمع بين معرفة عميقة بالتراث ورغبة عارمة فى التجديد .. وقال تلميذ ثالث : تأتى أهمية الشيخ أمين الخولى أساسا من إخلاصه الكامل لرسالته الثورية ، لا فى مدوناته المطبوعة وحسب ، وإنما فى غرسها قيما ثابتة فى عقول وقلوب أبنائه فى الجامعة وخارج الجامعة ، فهو لم يكن يهتم بذيوع دعواه فى حياته وحدها ، وإنما كان يريد بها أن تستمر وأن تتطور بعده إلى أبعد مدى يمكن أن تصل إليه .

ومن أشهر أعماله : الإمام مالك بن أنس ــ مالك ، تجارب حياة ــ ثلاثة كتب من هدى القرآن : فى أموالهم ، والقادة الرسل ، وفى رمضان ــ المجددون فى الإسلام : عمر بن عبد العزيز والشافعى والأشعرى والباقلانى ــ الجندية والسلم ــ صلات بين النيل والفولجا ــ فن القول ــ فى الأدب المصرى ، فكرة ومنهج ــ رأى فى أبى العلاء ــ مناهج تجديد فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب ــ مشكلات حياتنا اللغوية ــ إصداره مجلة الأدب .



على مصطفى مشرفة : (١٨٩٨ ــ ١٩٥٠)

ولد فى دمياط ، وظهر تفوقه منذ نعومة أظفاره فكان الأول على القطر فى امتحان الشهادة الابتدائية سنة ١٩١٠ ، والثانى على القطر فى امتحان البكالوريا سنة ١٩١٤ ، والثانى على القطر ــ كذلك ــ فى امتحان دبلوم المعلمين العليا سنة ١٩١٧ .

ولمست وزارة المعارف تفوقه فأوفدته فى بعثة إلى جامعة لندن حيث حصل على البكالوريوس سنة ١٩٢١ ، ثم الدكتوراه فى فلسفة العلوم سنة ١٩٢٣ ، ثم الدكتوراه فى العلوم سنة ١٩٢٥ . وقد أعجب مشرفة بعادات الإنجليز وأخلاقهم فحاكاهم فى حياتهم ، وأتقن لغتهم حتى إنهم اختاروه رئيسا لجمعية المناقشات فى الكلية الملكية فكان أول أجنبى يختار لهذا المنصِب .

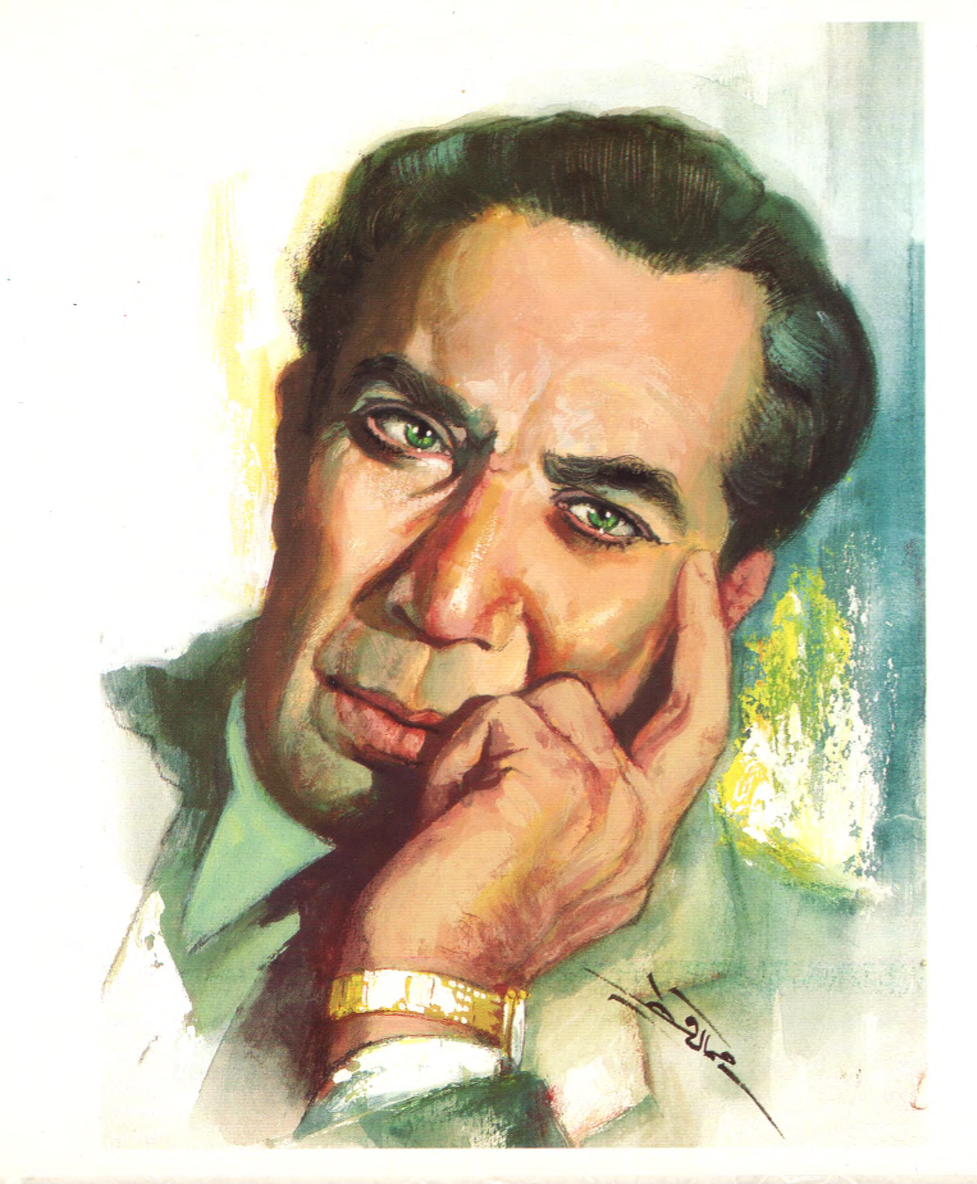
وعين حال تخرجه أستاذا مساعدا للرياضيات فى كلية العلوم بجامعة القاهرة منذ إنشائها سنة ١٩٢٥ ، ثم أستاذا أصليا سنة ١٩٢٦ ، ثم أول عميد مصرى لكلية العلوم سنة ١٩٣٦ .

ود . مشرفة له بحوث مبتكرة فى نظرية « الكم » ، واقترن اسمه بنظرية « المادة والإشعاع » وكان أول من قال إنهما صورتان لشىء واحد يمكن أن تتحول إحداهما إلى الأخرى . وكان أول من أعلن إمكان الاستفادة من حرارة الشمس باستنباط الطاقة منها بجانب مصادر الطاقة التقليدية من البترول والفحم . وأول داعية للوقاية من أخطار القنبلة الذرية .

وله : (١) عدة كتب مدرسية باللغة العربية . (٢) يعد كتابه « نحن والعلم » من أحسن مؤلفاته . (٣) حقق مع تلميذه د . محمد مرسى أحمد كتاب « الجبر والمقابلة » لمحمد بن موسى الخوارزمى. (٤) تعد الدكتورة سميرة موسى عالمة الذرة أشهر تلميذة له .

وعندما أعلن خبر وفاة الدكتور على مصطفى مشرفة سنة ١٩٥٠ ، اهتزت الأوساط العلمية العالمية لفقده ، فأمثاله من النابغين النابهين قل أن يجود بهم الزمان .

وقد رثاه العلامة « أينشتين » بقوله : « لا تقولوا إن مشرفة قد مات .. لا ، إنه حى بأبحاثه . إننا محتاجون إليه .. إنها خسارة كبيرة .. لقد كان رائعا وكنت أتابع أبحاثه فى الذرة بكل ثقة ، فهو من أعظم علماء الطبيعة » .



يوسف وهبى: (١٨٩٨ ــ ١٩٨٢)

أصل أسرته من سوهاج بصعيد مصر ، وقد ولد بالفيوم عندما نقل إليها والده المهندس عبد الله وهبى ، وأقام هو وأسرته قرب بحر يوسف ، فأسمَى وليده يوسف ، تيمنا باسم البحر الذى ولد فى جواره .

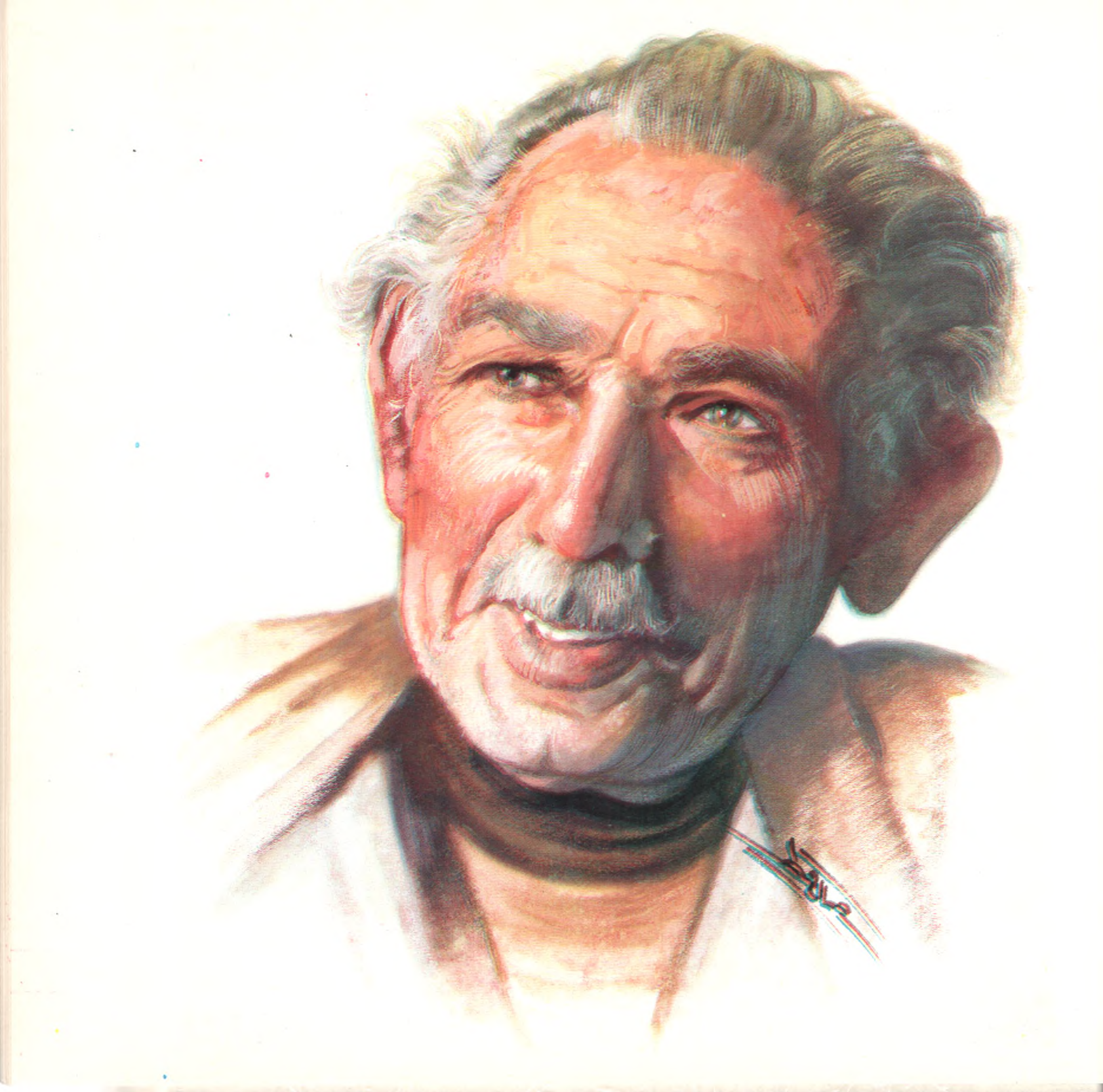
وتلقى يوسف تعليمه الابتدائى والثانوى بالمدارس المصرية ، وعشق وهو فى المدرسة الثانوية فن التمثيل عشقا ملك عليه كل مشاعره ، فتطوع لإلقاء المونولوجات فى الحفلات الخاصة والعامة ، وقام بتمثيل بعض الأدوار فى المسارح قبيل ثورة ١٩١٩ . وبلغ عدم انتظامه فى الدراسة وانغماسه فى حياة الليل مسامع والده عبد الله باشا وهبى فغضب عليه ، وهدده بحرمانه من الإنفاق عليه إن لم يعدل عن سلوكه الخاطئ ، ولكن يوسف لم يعبأ بنصائح والده . فما كان من والده إلا أن تبرأ منه ، وطرده من منزله .

وفكر يوسف أن يوقف حياته على الفن الذى يعشقه ، فسافر إلى إيطاليا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وتتلمذ على يدى الممثل الإيطالى الشهير « كيانتونى » ، وقام بالتمثيل على مسارح إيطاليا . فلما وجد أنه أتقن التمثيل إلى الدرجة التى يرضى عنها عاد إلى مصر سنة ١٩٢١ ، وعمل على النهوض بالتمثيل فى مصر ، فأنشأ مسرح رمسيس ، وكوّن فرقته من الممثلين : حسين رياض ، أحمد علام ، فتوح نشاطى ، مختار عثمان ، عزيز عيد ، زينب صدقى ، أمينة رزق ، فاطمة رشدى . وكان يوسف إداريا حازما ، فطبق فى مسرحه قواعد صارمة ، فالنظارة يجلسون فى المسرح ساكنين كأن على رءوسهم الطير ، ويُقفل باب المسرح فى التاسعة والنصف تماما ولا يسمح لمن جاء متأخرا بالدخول مهما كان ، وتجلس السيدات فى مقاصير خاصة بهن ، وتسدل عليهن ستائر هفهافة .

وقد قَدّم مسرح رمسيس نيّفا وثلاثمائة مسرحية لجهابذة الكتاب ، منها أكثر من عشر ألفها يوسف وهبى بنفسه . وعندما انضم جورج أبيض إلى مسرح رمسيس ، اجتمع قطبا التمثيل فى الشرق العربى . وطاف يوسف بفرقته فى الأقطار العربية ، حيث قامت بالتمثيل على أكبر مسارحها .

ومن أهم مسرحياته : الموت المدنى ــ راسبوتين ــ يوليوس قيصر ــ الذبائح ــ ابن الفلاح ــ بنت مدارس ــ أولاد الشوارع ــ ناكر ونكير .

ومن رواياته السينمائية : بنت ذوات ــ جوهرة ــ سيف الجلاد ــ غرام وانتقام ــ سفير جهنم ــ واشترك فى غزل البنات .



حسن فتحى : (١٩٠٠ ــ ١٩٨٩)

ولد فى الإسكندرية وقضى فيها أيام صباه ، ولما بلغ أول الشباب جاء إلى حلوان ولحق بقسم العمارة بمدرسة المهندسخانة (كلية الهندسة بالجامعة المصرية فيما بعد) . وكان متعدد المواهب يتقن الرسم ويفكر قبل أن يكتب ويعشق الموسيقى ويعزف على الكمان . وعندما تخرج فى مدرسة المهندسخانة عين مدرسا بقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة .

وفى أواخر الأربعينيات تعاون هو والمهندس رمسيس ويصا واصف ، وبدآ معا مشروع قرية « الجرنة » بالبر الغربى بالأقصر ، لتهجير السكان من حرم الآثار إلى موضع ريفى مجاور ، واعتمدا فى تنفيذ مشروعهما على خبرة بنّائى النوبة ، وعلى استعمال مادة الطين فى البناء لتوافرها بالموقع ولسهولة تشكيلها وعزلها الحرارة ، وعلى طريقة الجدران الحاملة والتسقيف بالأقبية والقباب . ونجح المشروع على المستويين المحلى والعالمى . وكان للكتاب الذى ألفه حسن فتحى بالإنجليزية « قصة قريتين » صدى واسع ، وترجم إلى عدة لغات تحت عنوان « عمارة الفقراء » ، وأصبحت قرية الجرنة بعد ذلك مزارا ثقافيا للمهتمين بالعمارة .

وتبع ذلك أن اختير حسن فتحى للعمل بمؤسسة « دوكسيادس العالمية للتنمية والتخطيط » ، وقام بعدة مشروعات فى دول مختلفة متأخرة اقتصاديا وإسكانيا . إلى أن قام فى منتصف الستينيات بمشروع ريادى ثان فى مصر فى صحراء الوادى الجديد عند واحة باريس ، اهتم فيه ــ لاشتداد الحرارة هناك ــ بنظرية العزل الحرارى والتهوية بخلق تيارات هوائية طبيعية . وبذلك انضم المشروع إلى سابقه كدرس معمارى جديد .

وقد حصل حسن فتحى على جائزة أغاخان للعمارة الإسلامية ، وعلى العديد من شهادات التقدير من أكبر الجامعات ، وكان آخرها جائزة أحسن مهندس إنشاءات فى العالم ، حصل عليها سنة ١٩٨٧ قبل وفاته بعامين .

وتميزت شخصية حسن فتحى بالإصرار والاعتماد على النفس والابتكار ، وقد مكنه إتقانه عدة لغات من الاطلاع على ثقافات عالمية مختلفة . واهتم بدراسة الريف وخصائصه المعمارية ، ثم بآثار مصر الفرعونية والقبطية والإسلامية . وترتب على ذلك أن أعاد النظر فى منهج التعليم المعمارى وأسس منهجه الجديد المبنى على تدعيم نزعة الابتكار القائمة على فهم واستيعاب الجوهر قبل المظهر . وقد اشتهر محليا وعالميا بنظرياته الفلسفية فى العمارة ، المعتمدة على استخدام المواد والعمالة المتوافرين فى البيئة .



محمد مهدى علام : (١٩٠٠ ــ ١٩٩٢)

ولد بحى الدرب الأحمر بالقاهرة ، وتلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة جوهر اللّالة ، وبعدها بمدرسة عثمان ماهر باشا ، حيث أعدّ ليلحق بمدرسة دار العلوم .

وعندما قامت ثورة ١٩١٩ ، وقع عليه الاختيار ليعمل فى سرِّيَّة تامّة ممثلا للجنة الوفد بدار العلوم ، فكان عليه إذ ذاك كتابة المنشورات السرِّيَّة والقيام بتوزيعها ، فكان يذهب إلى بيت عبد الرحمن بك فهمى سكرتير لجنة الوفد متخفيا فى زى بائع جرائد ، ليتلقى منه التعليمات . كما وقعت له مع رجال الأمن ومع الإنجليز مغامرات كثيرة .

وفى سنة ١٩٢٢ أُرسل فى بِعثة علمية إلى إنجلترا ، حيث أمضى فيها أربع سنوات عاد بعدها إلى القاهرة ، فاختير ليدرس اللغة العربية والدين للأمير فاروق ، وكان حينئذ فى الحادية عشرة .

وفى سنة ١٩٢٦ انتدبته الحكومة المصرية للتدريس بجامعة مانشستر ، ليقوم بنشر اللغة العربية والتاريخ الإسلامى فى إنجلترا ، وكانت الحكومة المصرية هى التى تدفع له مرتبه .

وفى سنة ١٩٢٨ ، انتدب لتدريس تاريخ الفلسفة بقسم التخصص بالأزهر الشريف . وحدث عندما كان يدرس للأزهريين ما يعرف فى علم النفس بالمقدمة النفسية ، أن قال فى شرحه إن الحديث الشريف لم ينف الإسلام عن الزانى حين يزنى ، أو عن السارق حين يسرق ، ولم يقل بأنه يكون « كافرا » ، وإنما يكون « ليس مؤمنا » .

ولم يعجب هذا الرأى بعض الشيوخ فثاروا عليه وكفّروه . وتدخل الشيخ عبد المجيد سليم فى الأمر فطمأنه وقال له : يا سيدى اصفح . فأنت لست أول من كفّره الأزهريون ، فقد كفّرونى أنا من قبل ، وكفروا الشيخ محمد عبده . هذا ولمحمد مهدى علام مؤلفات عديدة أدبية ومدرسية .

وفى الستينيات ، ساهم فى إلقاء المحاضرات بمعهد التمثيل العالى ، وفى أثناء جلسات الامتحان العملى انعقدت اللجنة بعد الظهر فى المسرح القومى بحديقة الأزبكية ، وكان الجو شديد الحرارة ، وكان من أعضاء اللجنة يوسف وهبى وجورج أبيض . فصاح يوسف وهبى فى لهجة تمثيلية : أين الثلج ؟ أين الثلج ؟ لو أستطيع أن أصنع تمثالا لإلٰه الثلج لصنعته .

فرد عليه الدكتور مهدى علام ــ مرتجلا على البديهة ــ بستة أبيات من الشعر جاء فى مطلعها :

يـا عابـد الثلـج مهـلا ، فالثلـــج سوف يـــذوب .



إبراهيم المصرى : (١٩٠٠ ــ ١٩٧٩)

ولد بالقاهرة وتلقى تعليمه بمدارس « الفرير » ولم يحصل على أية مؤهلات دراسية تفتح له باب التوظف فى الحكومة أو الشركات أو البنوك ، فصادفته ــ فى أول حياته ــ بعض العقبات ، استطاع أن يتغلب عليها بعزيمته وإصراره .

وكان والده مغرما بقراءة الشعر العربى قديمه وحديثه ، فورث عنه حب الأدب ، فقرأ غير الأدب العربى ، الأدب الروسى والأدب الفرنسى والأدب الإنجليزى : قرأ ديستوفسكى وتشيكوف وتولستوى ، وهوجو ودوماس ولامارتين ، وشكسبير وديكنز وويلز .

ويلخص إبراهيم فلسفته وتجربته مع الحياة بقوله : كانت حياتى فى مختلف مراحلها مسددة نحو غاية بعينها تلهبها الإرادة ، فلو لم تكن إرادتى حية متوثبة دائمة الاتقاد لما استطعت أن أحقق شيئا من أحلامى . وأنا لا أزعم أنى حققت كل ما كنت أحلم به ، ولكنى ما أنفك ألاحق حلمى الكبير ومثلى الأعلى بنفس الإرادة ونفس الأمل . على أنه ليست العبرة أن يحقق الإنسان بإرادته المعجزات ، ولكن العبرة كل العبرة أن يحقق بإرادته أقصى ما يستطيع .

ويعد إبراهيم المصرى رائدا من رواد القصة المصرية ، وأحد من حملوا المشاعل وأناروا الطريق لمجتمع أدبى كان ما يزال يخطو خطواته الأولى ، وقد نهج فى أقاصيصه نهجا جديدا فى التحليل النفسى لم يكن معروفا حتى ذلك الوقت .

بدأ فى صدر شبابه بالكتابة للمسرح ، فكانت مسرحيتاه « الأنانية » ثم « الفريسة » أول مسرحيتين مصريتين قدمهما يوسف وهبى على مسرح رمسيس .

ثم مارس الصِّحافة ، وعمل فى حقلها عشرة أعوام قضاها بدار الهلال ثم بدار أخبار اليوم . وهو أول من أصدر مجلة خاصة بالمسرح أسماها « التمثيل » ، ومجلة أخرى خاصة بالأدب أسماها « الأدب الحى » .

ومن كلماته : إن الفن لا حدود له كما أن الكمال لا حدود له . وكل فنان يشعر أنه بلغ غايته ، هو فنان فاشل .

أشهر أعماله : الأدب الحى ــ الأدب الجديد ــ صوت الجيل ــ وحى العصر ــ خريف امرأة (نشرتها له لجنة النشر للجامعيين فى الأربعينيات) ــ نفوس عارية ــ قلوب الخالدين ــ مدرسة الحب والزواج ــ الفكر والعالم ــ الأنثى الخالدة .



يحيى حقى : (١٩٠٥ —)

ولد فى القاهرة فى السابع من يناير سنة ١٩٠٥ ، وكان منذ نشأته تلميذا ثم طالبا مثاليا حصل على الابتدائية وعمره اثنتا عشرة سنة ، وعلى البكالوريا وعمره ست عشرة سنة ، وأدمن إلى جانب الكتب المدرسية قراءة القصص والروايات المترجمة المنتشرة آنذاك ، مثل جون سنكلر وجونسون وطرزان وغيرها ، فتربت عنده ملكة الكتابة وهو بعد طالب بالمدارس الثانوية ، حتى إذا لحق بكلية الحقوق بدأ — كواحد من الرواد — يكتب القصة المصرية القصيرة ، ونشر سنة ١٩٢٦ أوائل قصصه فى مجلة « الفجر » ثم فى جريدة « السياسة الأسبوعية » .

وعقب تخرجه عمل بالمحاماة فى الإسكندرية ودمنهور سنة وبعض سنة ، ثم عين معاونا للإدارة فى منفلوط (١٩٢٧ — ١٩٢٩) ، ثم سكرتيرا بالقنصلية المصرية فى استنبول (١٩٣١ — ١٩٣٥) ، ثم نائبا فى السفارة المصرية بروما (١٩٣٥ — ١٩٣٩) ، ثم سكرتيرا بالسفارة المصرية بباريس (١٩٤٩ — ١٩٥١) ، ثم مستشارا للسفارة المصرية فى أنقرة (١٩٥١ — ١٩٥٢) ، ثم وزيرا مفوضا فى ليبيا (١٩٥٣) . وبعدها اعتزل العمل فى السلك السياسى .

وعين مديرا لمصلحة الفنون ، ثم مستشارا فنيا لدار الكتب (١٩٥٥ — ١٩٥٨) . وفى سنة ١٩٥٩ استقال من العمل بالحكومة ليرأس تحرير « المجلة » ، وعين عضوا فى المجلس الأعلى للفنون والآداب ، ورشحه اتحاد الجمعيات الأدبية لنيل جائزة الدولة التقديرية (١٩٦٧) ، كما منحته مؤسسة السينما جائزتها عن قصته « البوسطجى » (١٩٦٨) .

وترجمت قصته « عنتر وجولييت » إلى الألمانية (١٩٢٧) ، وفاز بجائزة عبد الناصر فى الأدب (١٩٧٥) ، واستضافته جامعة برنستون الأمريكية ليحاضر فى قسم دراسات الشرق الأوسط (١٩٧٦) ، وترجم له المستشرق الرومانى نيقولا بريسكنر قصته « قنديل أم هاشم » إلى اللغة الرومانية (١٩٨١) .

أهم أعماله : قنديل أم هاشم — دماء وطين — أم العواجز — خطوات فى النقد — عنتر وجولييت — صح النوم — فجر القصة المصرية — فكرة وابتسامة — دمعة وابتسامة . كما ترجم عددا من الروايات والمسرحيات لأشهر الكتاب العالميين ، غير مئات المقالات نشرها فى الأهرام والمساء والتعاون .



حامد جوهر : (١٩٠٧ ـ ١٩٩٢)

ولد حامد عبد الفتاح جوهر فى القاهرة ، وتلقى تعليمه الابتدائى فى مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية ، وتعليمه الثانوى فى المدرسة الثانوية الملكية (الخديو إسماعيل فيما بعد) ، وحصل منها على شهادة البكالوريا سنة إنشاء الجامعة المصرية (١٩٢٥) ، فلحق بكلية العلوم بها . وفى سنة ١٩٢٩ حصل على بكالوريوس العلوم مع مرتبة الشرف الأولى فعين معيدا فى قسم علوم الحيوان بنفس الكلية .

وفى سنة ١٩٣١ تقدم بأول رسالة تُقدّم إليها لنيل درجة الماجستير ، وكان موضوعها « التشريح الدقيق وهستولوجيا الغدد الصماء فى الأرنب » .

وحدث أن زار حامد الغردقة فى ذلك الوقت ، فافتتن بموقعها الفريد وثروتها البحرية الوفيرة وتركزت فيها أحلامه . ولما عُيّن مساعدا لمدير محطة الأحياء البحرية الإنجليزى « سيريل كروسلاند » أتيحت له الفرصة ليتابع بحوثه على أحياء البحر الأحمر والجوفمعويات . ووصلت أنباء بحوثه إلى الأستاذين جاردنر وهيكسون عميدى جامعة كمبردج فدعياه إليها كباحث زائر ، فسافر إليها سنة ١٩٣٧ وشرح لهما وجهة نظره فى بحوثه ، وزار العديد من محطات الأحياء البحرية ومصائد الأسماك ومتاحف التاريخ الطبيعى فى لندن وإدنبره وباريس وبرلين وبرسلاو وفينا . ثم عاد إلى مصر سنة ١٩٣٨ ليتولى منصب مدير محطة الأحياء البحرية فى الغردقة مكان « سيريل كروسلاند » فكان أول مصرى يتولى هذا المنصب . ويقول د. جوهر « كان الاعتقاد السائد عند الإنجليز أنه لا يمكن لمصرى أن يحتمل الحياة فى ذلك المكان النائى . وعزّ علىّ أن تكون هذه هى النظرة إلينا فرأيته تحديا لا بد من قبوله » وأثار التحدى كل مواهب د. جوهر فكرس حياته كلها من أجل عمله . فبالعمل الدءوب والإدارة الحازمة طوّر محطة الأحياء البحرية ، وأسّس مُتحفها الذى يضم أغلب أحياء البحر الأحمر .

وفى سنة ١٩٤٧ أنشئ « معهد فاروق الأول لعلوم البحار » وعين جوهر مديرا له ، فأولى كل اهتمامه الجيولوجيا البحرية ، والنبات البحرى ، والأوقيانوغرافيا الكيميائية ، والعلوم الطبية والبيئية .

وعندما أنشئت وزارة البحث العلمى لأول مرة سنة ١٩٦٣ ، ضُمّ معهد فاروق إليها وكان د. جوهر أول مدير لها ومشرفا على الخطة العلمية لبحوث البحار والمصائد ، إلى أن بلغ سن التقاعد سنة ١٩٦٧ فعين مستشارا علميا للوزارة . وطالما أمتع مشاهدى التليفزيون بمعلوماته عن عالم البحار .



محمد مندور : (١٩٠٧ ــ ١٩٦٥)

ولد فى الخامس من يولية سنة ١٩٠٧ فى كفر الدير مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية ، وتلقى تعليمه الابتدائى والثانوى بمدارسها ، ثم لحق بالجامعة المصرية عند إنشائها سنة ١٩٢٥ ، وكان طالبا طموحا حصل على ليسانس الآداب سنة ١٩٢٩ ، وعلى ليسانس الحقوق سنة ١٩٣٠ . وأوفد فى بعثة دراسية إلى جامعة السربون بباريس فحصل منها سنة ١٩٣٣ على دبلوم فى الاقتصاد والتشريع المالى ، وفى سنة ١٩٣٧ على دبلوم فى علم الأصوات التجريبى ، وفى سنة ١٩٣٨ على ليسانس آداب فرنسية وإفريقية وفقه لغة .

ولما عاد إلى مصر حصل فى سنة ١٩٤٣ على دكتوراه فى الآداب من جامعة القاهرة (الجامعة المصرية سابقا) ، واختير للتدريس بالجامعة ، ثم بالمعهد العالى للفنون المسرحية ولم يلبث أن صار رئيسا لقسم الأدب المسرحى فيه . وفى سنة ١٩٤٧ دخل السجن بتهمة دعوته الاشتراكية ومقاومته مشروع صدقى ــ بيفن . وفى سنة ١٩٤٩ انتخب عضوا فى البرلمان عن دائرة السكاكينى واشتغل بالمحاماة . وفى ٣٠ يناير سنة ١٩٦٥ (قبيل وفاته) عيّن عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ومحمد مندور فضلا عن كونه أحد أعلام النهضة الأدبية الحديثة ، يعتبر رائدا لامعا من رواد النقد الأدبى وله فيه منهج متكامل . وكان له فى السياسة دور بارز فى القضية الوطنية فى الأربعينيات ، ثم فى ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ .

أشهر مؤلفاته : النقد المنهجى عند العرب ــ الشعر المصرى عند شوقى ــ مسرح شوقى ــ مسرح عزيز أباظة ــ مسرح توفيق الحكيم ــ الأدب ومذاهبه ــ إبراهيم المازنى ــ إسماعيل صبرى ــ ولى الدين يكن ــ خليل مطران ــ فى الأدب والنقد ــ قضايا جديدة فى أدبنا الحديث ــ النقد والنقاد المعاصرون ــ الكلاسيكية والأصول النقدية للدراما ــ الديمقراطية السياسية .

وترجم عن الفرنسية : منهج البحث فى الأدب واللغة لجوستاف لانسون وأنطون ماين ــ دفاع عن الأدب لجورج ديهامل ــ من الحكيم القديم إلى المواطن الحديث ــ أربع دراسات عن الثقافة والأخلاق لبوجلين دوبريه ودى لاكروا وبارودى ــ تاريخ إعلان حقوق الإنسان لألبير بابيه ــ نزوات ماريان لألفريد دى موسيه .



عبد الحميد يونس : (١٩١٠ ـ ١٩٨٨)

ولد عبد الحميد بحى السيدة زينب بالقاهرة ، ولم يولد مكفوفا ، إذ فقد بصره فى السادسة عشرة من عمره ، وهو طالب بالمدارس الثانوية ، من جراء حادث تعرض له فى أثناء لعبه كرة القدم مع زملائه . وعندما حصل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٣٢ أراد أن يلحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية فرُفض طلبه بحجة أنه مكفوف ، ولكنه لم ييأس رغم ما لاقاه من عنت . وبعد محاولات مستميتة توسط له الدكتور طه حسين فقُبل بقسم اللغة العربية ، وتنقل فيه من سنة إلى أخرى حتى حصل على درجة الليسانس سنة ١٩٤٠ وفى أثناء دراسته الجامعية كان يعمل صحفيا فى « المجلة » و« الرسالة » التى كان يرأس تحريرها أحمد حسن الزيات ، وجريدة السياسة التى يرأسها دكتور محمد حسين هيكل ورأس هو نفسه تحرير مجلتى « الفنون الشعبية » و« الكتاب العربى » .

وعقب حصوله على درجة الليسانس ، عين عضوا فى « لجنة التأليف والترجمة والنشر » ــ التى كانت نواة لوزارة الثقافة ــ وكان يرأسها الدكتور طه حسين ، فتوثقت صلته به ، وزامل كلا من الأساتذة محمود حسن إسماعيل الشاعر الأديب ، وزكى نجيب محمود أستاذ الفلسفة ، والكاتب الشهيد سيد قطب ، وغيرهم .

ولكن رحلة كفاح عبد الحميد يونس الحقيقية بدأت بعد ذلك عندما تقدم لنيل درجة الماجستير ، فقد رفضت رسالته لكونها من الأدب الشعبى ، ولكن عبد الحميد تمسك بموضوع رسالته « سيرة الظاهر بيبرس » بشدة ، فلما نوقشت فى الأربعينيات نال عليها درجة الماجستير بامتياز .

وتقدم لنيل الدكتوراه برسالته « الهلالية فى الأدب والتاريخ » وهى من الأدب الشفاهى أى غير المدوَّن ، وهو نوع غير مسبوق . وبنى دفاعه عنه أنه كان دائما البديل للشعب عند غياب البطل القومى ، فكان الشعب فى فترات الانحدار السياسى يخلق لنفسه أبطاله ، وينسج من حولهم أساطير البطولة .

ومضى وقت طويل ، قبل أن تعترف الجامعة بالأدب الشعبى ، وكان الدكتور يونس ــ صاحب الفضل فى ذلك ــ أول أستاذ للأدب الشعبى فى الجامعة .

ومن أشهر أعماله : الهلالية ــ خيال الظل ــ الحكاية الشعبية ــ الأسطورة والفن الشعبى ــ مرحلة الآداب والفنون الشعبية ــ الأسس الفنية للنقد .



أمين يوسف غراب : (١٩١٢ ــ ١٩٧٠)

قصة حياة أمين يوسف غراب قصة عجيبة ، قل أن تتكرر . فقد ولد بقرية من أعمال كفر الشيخ ، وظل حتى السابعة عشرة من عمره أميًا ، أو شبه أميّ ، لا يكاد يعرف كيف يكتب اسمه ، ولكنه استطاع عندما أدرك قيمة التعليم أن يجدّ ويعمل بعزيمة صادقة لتعويض ما فاته ، وأن يلحق بمن هم فى مثل سنه ، الذين حصل أكثرهم على شهادة الثقافة العامة .

ولما كان صاحب فطرة سليمة ، وملكات مواتية ، فقد آلى على نفسه ألا يتخلف عن أقرانه ، وقد ساعدته ظروفه الوظيفية على إدراك ما تصبو إليه نفسه . فلقد بدأ حياته العملية موظفا بسيطا بأرشيف بلدية دمنهور ، وحدث أن اختلف مع رئيسه فى بعض الأمور ، فنقله ليعمل بمكتبة دمنهور العامة . وهناك وجد نفسه فى الجو الذى يتمناه وينمى ملكاته ، فعكف على الكتب الخفيفة المسلية يلتهمها التهاما ، مثل ألف ليلة والزناتى خليفة وعنترة بن شداد ، وشيئا فشيئا انتقل إلى مؤلفات المنفلوطى وطه حسين وتوفيق الحكيم ، ومترجمات الأوربيين أمثال أناتول فرانس وجى دى موباسان وألفريد دى موسيه . وعندما أحب أن يختبر ما وصلت إليه موهبته ، اشترك فى مسابقة للقصة القصيرة أقامتها مجلة الصباح سنة ١٩٤٠ بقصته الأولى « بائعة اللبن » فلما أعلنت نتيجة المسابقة ، وفازت قصته بالجائزة الأولى كاد يطير من الفرح . ومن ثمّ حضر إلى القاهرة يسعى حثيثا إلى المجد والشهرة . وتوالى ظهور أقاصيصه حتى تجاوزت العشرين مجموعة ، واشترك مع أدباء جيله فى لجنة النشر للجامعيين ، ونشرت له اللجنة بعض أعماله . وكتب عنه الدكتور طه حسين : « إن أمين يوسف غراب » لا يقل براعة ومقدرة عن زميله الأديب الفرنسى « جى دى موباسان » . ومن رواياته التى أخرجتها السينما « شباب امرأة » مثّلها شكرى سرحان وتحية كاريوكا ، ومسرحيته « ست البنات » التى افتتحت بها الأوبرا موسمها سنة ١٩٥٢ . وقد ترجمت بعض أقاصيصه إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، وذكر اسمه فى « سجل مشاهير العالم العربى » بأمريكا .



عبد العزيز شرف : (١٩٣٥ ـ)

فى نوفمبر سَنة ١٩٣٥ ولد عبد العزيز بقرية « شنفاس » محافظة الدقهلية ، حيث تلقى تعليمه الأولى ، ثم تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى مدارس السنبلاوين والمنصورة . والتحق بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ وتخرج فيها وحصل منها على درجتى الليسانس والماجستير . وعندما أنشئت « كلية الإعلام » حصل منها سنة ١٩٧٥ على أول درجة دكتوراه تمنحها .

وعشق عبد العزيز الأدب منذ حداثته وأدمن القراءة ، فثقف نفسه مما أهله لأن يصدر ـ وهو بعد طالب فى المرحلة الثانوية ـ أول ديوان شعرى له « نهر الدموع » .

وكان طوال دراسته الجامعية يواصل الكتابة فى الصحف والمجلات المصرية والعربية ، إلى أن عين منذ الستينيات محررا بجريدة الأهرام . ولكنه انقطع للتدريس أستاذا بجامعة القاهرة حقبة من حياته ، إلا أن حنينه إلى الصِّحافة دفعه إلى أن يستقيل من العمل بالجامعة ويعود إلى العمل بجريدة الأهرام ، فلم يلبث أن اختير رئيسا للقسم الأدبى فيها .

وتحول التدريس فى جامعات القاهرة والأزهر والإسكندرية ، وفى الجامعات العربية كأستاذ زائر « هواية » عنده ، لما عرف عنه من ريادة فى تأصيل علوم الإعلام ، وما نُشر له من بحوث وكتب لا تزال مراجع أساسية لدارسى الإعلام .

وإنتاج د . عبد العزيز شرف الأدبى موزع فى ثلاثة أقسام تبين اهتماماته :

١ ـ الشعر : صدر له إلى جانب ديوانه الأول « نهر الدموع » أربعة دواوين نشرت معظمها « مكتبة مصر » هى : إلى نبع الحب ـ لا تسألينى ـ إما حب أو لا حب ـ لن يعود لنبعه النهر .

٢ ـ الدراسات الإعلامية : مدخل إلى وسائل الإعلام ـ فن التحرير الإعلامى ـ السيرة النبوية والإعلام الإسلامى ـ نظرية الإعلام فى الدعوة الإسلامية ، وغيرها .

٣ ـ الدراسات الأدبية والنقدية : طه حسين وزوال المجتمع التقليدى ـ نحو بلاغة جديدة ـ عصر العقاد ـ لطفى السيد ـ مشوار عبد العزيز شرف ـ وغيرها .



فوزى فهمى : (١٩٣٨ ـــ)

ولد فوزى فهمى أحمد فى القاهرة ، وتلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة المعهد العلمى الابتدائية ، وتعليمه الثانوى بمدرسة على باشا مبارك الثانوية ، وحصل منها على شهادة الثانوية العامة .

ولميله للفنون ، لحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية قسم الدراما ، وحصل فى الدراما على درجة البكالوريوس سنة ١٩٦٢ . ثم توسع فى دراستها وحصل على دبلوم الدراسات العليا ـــ قسم الدراما أيضا ـــ ثم حصل على درجة الدكتوراه فى علوم المسرح سنة ١٩٧٥ .

وعن تدرجه الوظيفى ، عين بعد حصوله على درجة البكالوريوس سنة ١٩٦٣ معيدا بالمعهد العالى للفنون المسرحية ، ثم أستاذا مساعدا بقسم الدراما مجال تخصصه ، ثم أستاذا أصليا به ، ولم يلبث أن اختير سنة ١٩٨٠ رئيسا لقسم الدراما .

وقد تنقل فى عدة مناصب هامة ، فندب سنة ١٩٧٨ عميدا للمعهد العالى للنقد الفنى ، ثم وكيلا لوزارة الثقافة رئيسا للمركز القومى لثقافة الطفل ، ثم عميدا للمعهد العالى للباليه ، ثم عميدا للمعهد العالى للفنون المسرحية ـــ وجددت عمادته له لفترة ثانية ـــ ، ونائبا لرئيس أكاديمية الفنون ، ثم رئيسا لها .

وتقديرا لثقافته الفنية العالية ، حصل بمناسبة اليوبيل الفضى لأكاديمية الفنون على الميدالية الذهبية ، كما حصل لما بذله من جهود فى تطوير المعهد العالى للفنون المسرحية ، على درع زكى طليمات .

وقد وقع عليه الاختيار عضوا بارزا فى كثير من اللجان والهيئات : كالمجلس الأعلى للثقافة ، ودائرة معارف المسرح التابعة لليونسكو ، واتحاد الأمناء بالإذاعة والتليفزيون .

ومن جهوده البارزة : إنشاء الحديقة الثقافية بالسيدة زينب ، والإشراف على ترجمة مائة كتاب للأطفال ، وإنشاء مجلة للأطفال ، والإشراف على افتتاح الأوبرا المصرية سنة ١٩٨٨ . ومثّل مصر فى عدة مؤتمرات : كالمؤتمر العالمى للمسرح (اليونسكو) ، ومؤتمر المسرح بالكويت ، ومؤتمر المسرح بتونس ، ورأس لجنة تنظيم مهرجان المسرح التجريبى الذى أقيم بالقاهرة فى سبتمبر سنة ١٩٩٢ . وعمل رئيسا لتحرير مجلة المسرح ، ونائبا لرئيس تحرير مجلة الفن المعاصر التى تصدرها أكاديمية الفنون .

أهم أعماله : المفهوم التراجيدى والدراما الحديثة ـــ مسرحيات : عودة الغائب ، الفارس والأسيرة ، لعبة السلطان ـــ الدراما الروسية .

فهـــرست

(ترتيب الأعلام حسب تواريخ ميلادهم)

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن ٢٠٠ قرش

